

بسم الله الرحمن الرحيم- السنة التاسعة والأربعون- العدد 2553- الأحد 6 من ربيع الآخر 1447هـ- 28 من سبتمبر (أيلول) 2025م - الثمن: 5 جنيهات


مصر للتأمين
MISR INSURANCE

أكتوبر

مجلة سياسية عربية اجتماعية

أسسها : أنيس منصور

صدر العدد الأول فى ٣١ أكتوبر ١٩٧٦

رئيس مجلس الإدارة

رزق عبد السميع

رئيس التحرير

محمد أمين

للاتصال

١١١٩ كورنيش النيل القاهرة :
٢٥٧٧٧٠٧٧ (عشرة خطوط)
محمول / ٦٩١٣٩١٣ (٠١٠٠) /
فاكسميلي : ٢٥٧٨٥٢٣٣
الإعلانات :
٢٥٧٧٨٤٤٨ - ٢٥٧٤٦٨٣٤-٢٥٧٧٧٠٠٩
أكتوبر على الإنترنت:
www. octobermageg. com
مكتب الإسكندرية: عمارة برج السلسلة
طريق الجيش تليفون :
٤٨٦٣٥٤٩/ ٠٣ - ٤٨٧٩٨٥٨/ ٠٣
أكتوبر برقيا: (أكتوبر) القاهرة

الاشتراكات

❑ فى مصر ٢٥٠ جنيها لمدة عام كامل - ١٢٥ جنيها لمدة ٦ شهور - ٦٠ جنيها لمدة ٣ شهور. وفى الدول العربية ٢٢٥ دولارًا. وفى أوروبا وأفريقيا وأمريكا ٤٠٠ دولار أو ما يعادلها باليورو. ترسل الاشتراكات باسم إدارة الاشتراكات بمؤسسة الأهرام بشارع الجلاء أو مؤسسة أخبار اليوم بشارع الصحافة أو باسم مجلة أكتوبر ١١١٩ كورنيش النيل - القاهرة

سعر النسخة فى دول العالم

السودان	٣٠٠ جنيه	اليونان	٥ يورو
السعودية	١٠ ريالات	إيطاليا	٥ يورو
الكويت	١ دينار	سويسرا	١٠ فرنكات
الإمارات	١٠ دراهم	ألمانيا	٥ يورو
البحرين	١ دينار	فرنسا	٥ يورو
قطر	١٠ ريالات	النمسا	٥ يورو
عُمان	١ ريال	هولندا	٥ يورو
الأردن	٢,٧٥ دينار	الدانمارك	٦٠ كرونة
سوريا	٢٠٠ ليرة	استراليا	٨ دولارات أسترالية
لبنان	٥٠٠٠ ليرة	السويد	٢٠ كرونة
تونس	٤ دنانير	بريطانيا	٢,٥ جنيه
الجزائر	١٥٠ ديناراً	كندا	١٠ دولارات
المغرب	٢٥ درهما	أمريكا	١٠ دولارات
فلسطين	٢ دولار	لوس أنجلوس	١٠ دولارات
اليمن	٤٠٠ ريال		

البريد الإلكترونى
octobermag22@gmail.com



التجهيزات والطبع بمؤسسة دار المعارف (تأسست ١٨٩٠)

مقالات الرأى تعبر عن كتابها

ماكيت أساسى والغلاف: محمود إبراهيم

إلى القارئ العزيز

تتجه الأنظار بعد غد الإثنين إلى واشنطن، حيث يلتقي الرئيس الأمريكي دونالد ترامب برئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، فى اجتماع يحمل دلالات سياسية عميقة تتجاوز البروتوكول الدبلوماسي.

فالموضوع المطروح على الطاولة ليس أقل من مستقبل غزة بعد عامين من القصف والدمار والقتل الذي طال الشعب الفلسطيني، فى واحدة من أكثر الحروب دموية فى المنطقة.

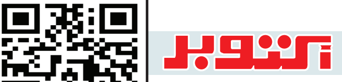
يأتي اللقاء بعد سلسلة من التحركات السياسية اللافتة، أبرزها اجتماع ترامب مع عدد من القادة العرب، حيث سمع مباشرة الصوت العربي الموحد: لا استقرار فى المنطقة دون وقف فوري لإطلاق النار وبدء مسار جديد نحو سلام عادل، ومع الاعتراف التاريخي من ١٤٢ دولة أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة بدولة فلسطين، بدا واضحًا أن المزاج الدولي ينحاز بشكل متزايد إلى إنهاء الاحتلال وإقرار الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني.

غير أن الاختبار الحقيقي يكمن فى واشنطن نفسها، فالولايات المتحدة، التي تمتلك وحدها مفاتيح الضغط على إسرائيل، لم تعد قادرة على التهرب من مسئولياتها، العالم يرى بوضوح أن ازدواجية المعايير، والصمت الطويل على المجازر، لم يثمر إلا مزيدًا من الدمار وتهديدًا للاستقرار الإقليمي والدولي.

ومن هنا، فإن اللقاء المرتقب بين ترامب ونتنياهو يُنتظر أن يشكّل نقطة تحوّل: إما انطلاق جاد لخطة وقف إطلاق النار، أو استمرار الدوران فى حلقة مفرغة من الدماء والمعاناة.

ما تحتاجه واشنطن اليوم ليس بيانات إنشائية ولا وعودًا مؤجلة، بل موقفًا حازمًا يفرض وقف العدوان ويفتح ممرات إنسانية آمنة، ويضع الأسس العملية لإعادة إعمار غزة وإحياء عملية السلام، فالعالم العربي والدولي بعث برسائل واضحة، والمجتمع الدولي أقر بشرعية الدولة الفلسطينية، ولم يعد أمام الولايات المتحدة سوى أن تثبت جديتها أو أن تتحمّل تبعات الانحياز الكامل لإسرائيل.

إن اللقاء بين ترامب ونتنياهو فى هذه اللحظة الحرجة ليس مجرد محطة عابرة، بل اختبار لمدى استعداد أمريكا لتغيير مسار الأزمة. فإذا أرادت واشنطن أن تستعيد دورها كوسيط مقبول وفاعل، فإن البداية لابد أن تكون بوقف الحرب فورًا، والاعتراف بأن الشعب الفلسطيني لا يمكن أن يظل رهينة القصف والإبادة إلى ما لا نهاية.



المستشار محمود فوزي

متى ينتهي البرلمان الحالي؟.. ومن يناقش القوانين المهمة؟

أكد المستشار محمود فوزي، وزير الشؤون النيابية، أن كل برلمان له فصل تشريعي ومدته ٥ سنوات مالية تبدأ من أول جلسة للبرلمان، وهو ما يعني أن البرلمان الحالي ينتهي يوم ١٢ يناير من العام المقبل، موضحًا أن الدستور يؤكد أن الانتخابات تجرى قبل الـ٦٠ يوما على الأقل من انتهاء مدة المجلس القادم لضمان عدم حدوث فراغ فى المجالس النيابية.

وأضاف «فوزي»، فى تصريحات صحفية، أنه جرت العادة البرلمانية أن آخر شهور فى مدة البرلمان ينشغل البرلماني بالانتخابات وهو منطقي فى مصر والعالم، موضحًا أننا أمام دور انعقاد أخير لمجلس النواب منقوص لم يستكمل الـ٩ شهور وهي مدة منقوصة وهو ما يعني أن الحكومة تكون تنتقي مشروعات القوانين المهمة والضرورية والاتفاقيات الدولية الضرورية لعرضها فى هذه الفترة القليلة المتبقية.

وتابع: «جرت العادة البرلمانية أنه لن تكون جلسات البرلمان كثيرة فى دور الانعقاد السادس المنقوص الذي يبدأ بداية من أكتوبر المقبل».



فرحة ولقاء واتفاقيات ثنائية.. رحلة شاقة لـ «مدبولي» في نيويورك من أجل فلسطين

بينما كان يتابع العالم فعاليات مؤتمر «التسوية السلمية للقضية الفلسطينية وحل الدولتين» بمقر مبنى الأمم المتحدة بنيويورك بالولايات المتحدة الأمريكية، الأسبوع الماضي، حيث أعلنت عدد من الدول الكبيرة، منها فرنسا، اعترافها بالدولة الفلسطينية رسميا، كان الوفد المصري المشارك فى المؤتمر، برئاسة د. مصطفى مدبولي رئيس مجلس الوزراء نيابة عن الرئيس عبد الفتاح السيسي، يهتم بكل تفصيلة فى هذا المؤتمر، ويبذل المزيد من الجهود لاقتناص موقف دولي ضد ما يحدث من إبادة جماعية فى عزة، ويسابق الزمن لعقد اللقاءات والاتفاقيات الثنائية على هامش المؤتمر.

ورغم الترحيب العالمي من كافة الوفود المتواجدة بمقر القاعة بالأمم المتحدة والتي تمثل كافة مناطق العالم الجغرافية، حيث شهدت القاعة تصفيقًا حارًا ومتواصلاً لدقائق، بعد اعتراف رئيس فرنسا بالدولة الفلسطينية، غير أن ردود الفعل للوفد المصرى التى أظهرت الفرحة الكبيرة كانت محل اهتمام رواد التواصل الاجتماعي.

وشارك الدكتور مصطفى مدبولي، نيابة عن الرئيس عبد الفتاح السيسي، فى الجلسة الافتتاحية ضمن أعمال الشق رفيع المستوى من اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة، بتواجد عدد كبير من رؤساء الدول والحكومات ورؤساء الوفود المشاركة فى اجتماعات الجمعية العامة، وذلك بحضور كل من الدكتور بدر عبد العاطى، وزير الخارجية والهجرة وشئون المصريين بالخارج، والسفير أسامة



عبد الخالق، مندوب مصر الدائم لدى الأمم المتحدة فى نيويورك.

والتقى مدبولى، على هامش المؤتمر، رشاد العليمى، رئيس مجلس القيادة الرئاسي اليمنى، حيث أكد موقف مصر الداعم للحكومة الشرعية فى عدن بقيادة مجلس القيادة الرئاسي.

والتقى رئيس مجلس الوزراء، الدكتور بريندان نيلسون، رئيس شركة «بوينج» العالمية.

وشارك الدكتور مصطفى مدبولي، رئيس مجلس الوزراء، ممثلًا عن مصر، فى اللقاء الذى عقده الرئيس الأمريكي دونالد ترامب مع عدد من قادة الدول العربية والإسلامية، وذلك لبحث تطورات الأزمة فى غزة وسبل التعامل معها.

كما التقى الدكتور مدبولي، نظيره السوداني الدكتور كامل الطيب إدريس، وذلك على هامش حضور الجانبين اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة بمقرها فى مدينة نيويورك.

الأزهر يعلن تدشين منصة دعوية لخدمة الصم وضعاف السمع

أطلق الأزهر الشريف مبادرة نوعية لتأهيل وإعداد الدعاة والوعاظ على استخدام لغة الإشارة، بجانب تدشين منصة دعوية لخدمة الصم وضعاف السمع، تأكيدًا لدور الأزهر الرائد فى خدمة المجتمع وترسيخ قيم المساواة والرحمة.

جاء ذلك خلال احتفالية الأزهر باليوم العالمي للغة الإشارة، بمركز الشيخ زايد لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها بالقاهرة.

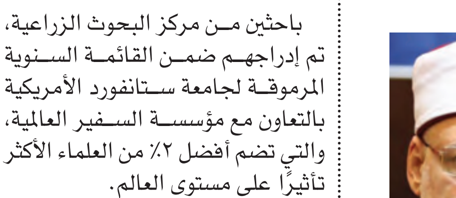
وأكد د. محمد الضويني، وكيل الأزهر، أن الأزهر لا يغفل عن قراءة المستجدات والوقائع، ويحرص على التواصل مع مختلف شرائح المجتمع.

وأوضح وكيل الأزهر أن هذه المبادرة تأتي بهدف تعزيز التواصل مع شريحة الصم والبكم، وتمكينهم من تلقي العلم النافع من دعاة ووعاظ الأزهر، لافتا إلى أن الجامع الأزهر يقدم خلال شهر رمضان خدمات موجهة لهذه الفئة، كما أنه يحرص دائما على تواجد مترجم للغة الإشارة فى جميع ندواته ومؤتمراته.

وبيّن أن المرحلة الأولى من المبادرة، تبدأ بتأهيل ٥٠ واعظًا وواعظة، معربا عن أمله فى أن يمتلك الوعاظ أدوات فعالة للتواصل مع هذه الفئة العزيزة من أبناء الوطن.



د. محمد الضويني



9

باحثين من مركز البحوث الزراعية، تم إدراجهم ضمن القائمة السنوية المرموقة لجامعة ستانفورد الأمريكية بالتعاون مع مؤسسة السفير العالمية، والتي تضم أفضل ٢٪ من العلماء الأكثر تأثيرًا على مستوى العالم.

12

محطة رصد جودة الهواء المحيط لمواجهة تحديات التلوث والتغير المناخي بالقاهرة الكبرى أعلنت وزارة البيئة تطويرها ورفع كفاءتها فى خطوة غير مسبوقة تعزز مكانة مصر كمركز إقليمي وتدعم التزاماتها الدولية.

45.3

مليار دولار قيمة الصادرات خلال عام ٢٠٢٤ مقابل ٤٢,٦ مليار دولار عام ٢٠٢٣ بزيادة ٦,٥٪، وذلك وفق النشرة السنوية للتجارة الخارجية عام ٢٠٢٤ والتي أصدرها الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء.

5100

مشروع لمياه الشرب والصرف الصحي، بجانب مشروعي محطتي معالجة المحسمة وبحر البقر، ومشروعات الإحلال والتجديد والوصلات المنزلية، بإجمالي تكلفة تصل إلى نحو ٧٢٦ مليار جنيه، خلال الفترة من ٢٠١٤ وحتى سبتمبر ٢٠٢٥.

مصر نقطة انطلاق لشركة إكسبرو العالمية لخدمات البترول في المنطقة



م. كريم بدوي

كتب: صلاح النصيري

أكد المهندس كريم بدوي، وزير البترول والثروة المعدنية، أن مصر تتمتع بمقومات متميزة فى مجال البترول والغاز وأن موقعها الجغرافي يؤهلها لأن تصبح نقطة انطلاق لأنشطة الشركات الراغبة فى توسعة أنشطتها فى المنطقة، مشيرًا إلى أن قطاع البترول يكثف حاليًا أنشطة البحث والاستكشاف بهدف تحقيق اكتشافات جديدة تضيف إلى الاحتياطيات والإنتاج وتقلل الفاتورة الاستيرادية .

جاء ذلك خلال استقباله حسين السيسي نائب رئيس شركة إكسبرو العالمية لمنطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، وأسامة أمين، المدير التنفيذى للشركة لمنطقة شرق المتوسط وجنوب الخليج، حيث تم بحث سُبل تعزيز التعاون فى أنشطة خدمات الحفر والحلول التكنولوجية لصناعة البترول والغاز .

وأضاف الوزير خلال اللقاء أن التكنولوجيات المتطورة تعد العنصر المحفز الأساسي لإطلاق كافة الإمكانات الإنتاجية الكاملة وذلك إلى جانب تحفيز الاستثمارات فى عمليات البحث والاستكشاف وتحسين إدارة الخزانات.

ولفت الوزير إلى اهتمام الدولة بالتعاون الاستراتيجي مع قبرص لاستقطاب الغاز القبرصي لتسييله فى التسهيلات المصرية ومن ثم إعادة تصديره.

ومن جانبه، أكد نائب رئيس الشركة أنها اتخذت من مصر نقطة انطلاق لعملياتها فى المنطقة منذ أبريل الماضي وخاصة فى ليبيا وعمان وقريبًا أيضًا فى قبرص واليونان، مشيرًا إلى سعى الشركة لزيادة مشاركتها فى المشروعات الاستراتيجية الهامة التى ينفذها قطاع البترول المصرى حاليًا.

وزير الكهرباء يبحث إقامة أول مصنع بطاريات تخزين الطاقة في مصر

التقى الدكتور محمود عصمت، وزير الكهرباء والطاقة المتجددة، ومجموعة عمل شركات سانجرو الصينية العاملة فى مجالات تصنيع مهمات الطاقة المتجددة وبطاريات التخزين وأنظمة الشواحن الكهربائية وسكاتك النرويجية العاملة فى مجال الطاقة المتجددة، برئاسة فانجو وو، رئيس قطاع الاستثمارات الدولية والاستراتيجية.

يأتي ذلك فى إطار توجه الدولة، بدعم وتوطين الصناعة، واستراتيجية عمل وزارة الكهرباء والطاقة المتجددة بالاعتماد على الصناعة المحلية وزيادة نسبة المكون المحلي فى مختلف المشروعات، لاسيما فى قطاع الطاقة المتجددة.

وتم خلال اللقاء بحث التعاون وسُبل الشراكة لتوطين صناعة المهمات الكهربائية الخاصة بطاقة الرياح والطاقة الشمسية، ومتابعة مجريات العمل على توطين تكنولوجيا تصنيع بطاريات تخزين الطاقة وإقامة أول مصنع فى مصر فى هذا المجال.

كما تناول الاجتماع مجالات عمل المجموعة الصينية وتكنولوجيا التصنيع التى تمتلكها شركاتها، وحجم توريد المهمات الخاصة بالشركة لصالح الشركات القائمة على تنفيذ مشروعات


د.محمود عصمت

الطاقة المتجددة وأنظمة تخزين الطاقة فى مصر خلال الفترة الماضية، وحجم الفوائد المشتركة التى تعود على كل الأطراف، المصنعة للمهمات، والمنفذة للمشروعات وقطاع الطاقة، من نقل وتوطين التكنولوجيا الخاصة بالشركة والتصنيع المحلي لها، فى إطار خطة الدولة للاعتماد على الطاقات المتجددة وما يتطلبه ذلك من التوسع فى إقامة محطات تخزين الكهرباء كأحد الوسائل لتحقيق الاستقرار للشبكة والاستمرارية للتيار الكهربائي، وكذلك حجم الأعمال والمشروعات لتوليد الكهرباء من طاقتى الشمس والرياح فى ضوء استراتيجية الطاقة.

وتطرق الاجتماع إلى الاستفادة من اتفاقيات التبادل التجاري المصرية والإعفاءات المبرمة مع العديد من الدول للتصدير إلى الأسواق المحيطة.

وقال د. محمود عصمت إن ما تقوم به الدولة خلال المرحلة الحالية على صعيد توطين الصناعة ونقل التكنولوجيا الحديثة يعد نتاجا طبيعيا وثمرةً لما قامت به من إعادة بناء كاملة للبنية التحتية وتعزيز البنية التشريعية المشجعة للاستثمار خلال العشر سنوات الماضية.


د. مجدى الحجرى

علوم حلوان تقدم لسوق العمل خريجًا متميزًا

عقد الدكتور مجدى الحجرى عميد كلية العلوم جامعة حلوان اجتماعا مع الاستاذ الدكتور محمد عبد العزيز وكيل الكلية لشئون التعليم والطلاب والاستاذ الدكتور أحمد سعيد وكيل الكلية لشئون خدمة المجتمع وتنمية البيئة والسادة رؤساء الأقسام العلمية والسيد أحمد عبد البارى أمين الكلية والسيدة دعاء فوزى نائب أمين الكلية لوضع رؤية وقرارات هامة بالاستعداد لبدء العام الجامعى الجديد.

وقد قامت إدارة الكلية بتهيئة المعامل الطلابية والتأكد من الانتهاء من أعمال الصيانة وتوفير المستلزمات والكيماويات للأزمة وأيضا صيانة وتجهيز القاعات الدراسية والمدرجات وتم وضع الجداول الدراسية لجميع الفرق وإعلانها إلكترونيا وأيضا تم الانتهاء من قوائم الطلاب فى المستويات المختلفة، وتم تشكيل لجان الإرشاد الاكاديمى من السادة أعضاء هيئة التدريس لمساعدة الطلاب فى تسجيل المقررات الخاصة بهم، وأجرت إدارة رعاية الشباب بالكلية حفل استقبال للطلاب مع بداية العام الدراسي.

ونظم الدكتور الدكتور مجدى الحجرى عميد الكلية والوكلاء ورؤساء الأقسام عدة لقاءات للطلاب لتعريفهم بأهداف وأهمية البرنامج التأهيلى وفرص العمل المختلفة لخريجى هذه البرامج المتميزة، وقال الدكتور محمد عبد العزيز وكيل الكلية أن إدارة الكلية تهدف لإعداد خريج متميز قادر على المنافسة فى سوق العمل، وإنتاج واستثمار المعرفة فى مجالات العلوم الأساسية والتطبيقية وفقًا لمعايير الجودة من خلال الكوادر البشرية المتميزة، بالإضافة إلى وجود برامج أكاديمية حديثة ومتخصصة ذات منظومة تكنولوجيا متطورة فى مجال التعليم والتعلم والبحث العلمى تساهم بشكل فاعل فى خدمة المجتمع وتنمية البيئة.

«أعياد ميلاد مغلوطة».. الإنترنت يربك نجوم الفن المصري

كتبت: شيماء مكاوي

وسط زحام المعلومات وتدفّق الأخبار على شبكة الإنترنت، قد تتحوّل المعلومة الخاطئة إلى حقيقة راسخة فى أذهان الجمهور لسنوات طويلة، خاصة إذا ارتبطت بتفاصيل شخصية تهم عشاق الفن، مثل تاريخ ميلاد فنانهم المفضل. ومن هنا تتكشف مفارقات لافتة، تكشف عن «تشويش إلكتروني» طال حتى رموز الشاشة المصرية.

أحدث هذه الحالات ما تعرّضت له الفنانة القديرة سهير المرشدي، إذ توثق معظم المواقع أن عيد ميلادها يوافق ٢١ سبتمبر.

لكن الحقيقة جاءت مغايرة، حيث أكدت ابنتها الفنانة حنان مطاوع فى تصريح خاص لمجلة أكتوبر: «عيد ميلاد أمي يوم ٢١ مارس ١٩٤٩، وهو نفس يوم الاحتفال بعيد الأم». المفارقة هنا لا تقتصر على تصحيح التاريخ فقط، بل تمنح القصة بعدًا إنسانيًا؛ إذ يلتقي ميلاد الفنانة مع يوم مخصص للاحتفاء بالأم، وهو ما يضيف رمزية خاصة لعطائها الفني والشخصي.

ولم يكن الأمر مقتصرًا على سهير المرشدي، فالفنان الكبير أسامة عباس واجه نفس الموقف. فبينما تشير صفحات الإنترنت إلى أن ميلاده يوافق ٢٢ سبتمبر، خرج نجله محمد ليؤكد فى تصريح خاص لأكتوبر: «والدي وُلد فى ٢٣ يوليو، يوم الثورة الشهيرة التي غيّرت وجه مصر». وهكذا يتحوّل خطأ رقمي عابر إلى «تاريخ بديل»، قد يختلط على الجمهور وربما على الباحثين فى أرشيف الفن، بينما الحقيقة تظل محفوظة فى صدور العائلة وأقرب المقرّبين.

قصص مثل هذه تذكّرنا أن «الإنترنت ليس مصدر موثوق»، وأن خلف كل معلومة تحتاج أحيانًا إلى تدقيق وسؤال المصدر الأقرب. وربما الأجمل أن نكتشف أن بعض ميلاد نجومنا الكبار جاء متزامنًا مع أعياد وأحداث قومية، ليضيف بُعدًا جديدًا إلى علاقتنا بهم.. علاقة تتجاوز الشاشة لتصل إلى الوجدان والذاكرة الجمعية.

السكة الحديد: تشغيل خدمات جديدة لركاب الوجه القبلي



قررت الهيئة القومية لسكك حديد مصر امتداد مسير قطارى ٩٢٧ / ٩٢٦ القاهرة / الإسكندرية إلى محطة أسيوط، وتشغيل خدمة جديدة بعربات ثانية فاخرة على خط القاهرة / أسيوط والعكس لخدمة ركاب الوجه القبلى.

وقررت الهيئة اعتباراً من اليوم السبت ٢٧ / ٩ / ٢٠٢٥ تشغيل قطار ٩٣٠ (ثانية فاخرة) من القاهرة إلى أسيوط حيث يقوم من محطة القاهرة الساعة ٠٨:٣٠ ويصل أسيوط الساعة ١٣:٢٠ طبقاً للجدول المرفق، على أن يعود بقطار ٩٢٩ (ثانية فاخرة) حيث يقوم من محطة أسيوط الساعة ١٣:٤٠ ويصل محطة القاهرة الساعة ١٨:٣٠ طبقاً للجدول المرفق.

كما تقرر امتداد مسير قطار ٩٢٦ (ثانية فاخرة) الإسكندرية / القاهرة لمحطة أسيوط حيث يقوم من محطة الإسكندرية الساعة ٠٤:٤٥ يصل أسيوط الساعة ١٢:١٥ طبقاً للجدول المرفق، على أن يعود بقطار ٩٢٧ (ثانية فاخرة) حيث يقوم من محطة أسيوط الساعة ١٦:٠٠ ويصل الإسكندرية الساعة ٢٣:٥٠.

ويترتب على ما سبق تعديل مواعيد القطارات أرقام (٩٧٩ – ٩٧٤ – ٧٣٦ – ٧٠٣ – ١٥٧ – ٢٠١٨ – ٧١٣ – ١٥٣ – ١٥٩ – ٩٧٨ – ٩٤٤ – ٩٧٥ – ٨١ – ٤ – ٣١ – ٣٥٠٣).

يأتي ذلك انطلاقا من جهود الهيئة فى تقديم خدمة مميزة للمواطنين علي كافة خطوط شبكة السكك الحديدية.

مشهد لم يتجاوز الثواني العشرة.. طفل فى العقد الأول من عمره يحمل على كتفيه شقيقه ويسير حافيا على تراب الوطن فى شارع الرشيد بقطاع غزة، لم يبق له سوى النداء ودموعه وصرخاته المزلزلة فى طريق البحث عن الأمان بعد أن فقد طريق الوصول إلى أهله. ثوان التقطتها عدسات المصورين، وتناقلتها شاشات الفضائيات، وألهبت درجة حرارتها السوشيال ميديا بالتعليقات والمشاركة، وانهمرت دموعنا جميعا، وتقطعت أكبادنا حزنا على ذاك الصغير وشقيقه.

صرخ "جدوع" مستنجدا بأمه "يا مااااااه" لكنها لم تكن تسمعه.. فقدته فى طريق النزوح الجديد الذي يضاف إلى سجل مجرمي الحرب من الإسرائيليين. صفحة أخرى من صفحات القتل والدمار والإرهاب وجرائم الإبادة الجماعية التي لا يتوقفون عن ممارستها يوميا وسط صمت دولي مطبق.

صرخة «جدوع» .. واستجابة أم الدنيا

صرخ " جدوع" ليس من ثقل شقيقه الذي ظل يحمله على كتفيه لعدة كيلومترات متجها نحو جنوب غزة، بحثا عن الأمان وهروبا من رصاصات القتل الإسرائيلية التي لا تفرق بين الأطفال العزل الأبرياء وبين المقاتلين.

صرخ، لكنه لم يكن يصرخ من ألم لهيب الشمس التي رفعت درجة حرارة الأرض فى فلسطين المحتلة، فتكاد تكوي قدميه الحافيتين.

صرخ؛ ولم يكن يدرك أن هناك أذنا قد سمعت وقيادة قد أصدرت توجيهاتها للتحرك لإغاثته.

إنها من أم الدنيا . غوث المستغيثين، وأمان الخائفين، لم تتخل يوما عن دورها .

(١)

جاءت توجيهات السيد الرئيس عبدالفتاح السيسي رئيس الجمهورية، بضرورة الوصول إلى الطفلين، ولم شمل الأسرة، وتقديم كافة أوجه الدعم إليهما والمعونة للتخفيف من حدة الأزمة عليهما.

وفى الوقت الذي كان العالم الصاخب على شبكات التواصل الاجتماعي بالفضاء الأزرق وعبر الفضائيات مشغول بمتابعة الأحداث فى الأراضي الفلسطينية المحتلة، كان الأبطال من اللجنة المصرية فى قطاع غزة الذين يعملون على تخفيف حدة الأزمة على أهلنا الفلسطينيين بالقطاع وتوصيل الغذاء والدواء وتوفير مأوى آمن لهم يعملون دون توقف أو كلل، لتنفيذ توجيهات الرئيس السيسي، يبحثون فى كل مكان من قطاع غزة لإغاثة الصغير الذي تاه هو وشقيقه عن أسرتهم.

لم تمض ٢٤ ساعة حتى جاء الإعلان موثقا بالصوت والصورة لوصول اللجنة المصرية، للطفلين وأيضا إلى أسرتهم (الأب والأم) ونقلهم جميعا إلى إحدى خيام المخيم الرابع بمنطقة الزوايدة بوسط قطاع غزة. لا أعلم كيف كانت اللحظة وأثرها عليهم، لكنى أستطيع أن أقول إنها ستظل محفورة فى أذهان جدوع وشقيقه وأسرته.

نادى وهو يظن أنه لا أذن تسمع، ولا عين ترى، لكن الله سخر له من سمع فلبى، ورأى فسعى لإنقاذ الطفلين.

على الفور، قام قائد فريق اللجنة المصرية بقطاع غزة ومن معه من الشباب وبتوجيه من الرئيس السيسي بالبحث عن الطفل وأسرته ورغم صعوبة الأمر لعدم وجود أي هواتف لأسرة الطفلين إلا أنهم استطاعوا الوصول إليهما، وتم نقل الطفل "جدوع" وأسرته إلى مخيم اللجنة المصرية بوسط القطاع ليكونوا أكثر أمانا .

ليرى العالم المخيمات التي أنشأتها اللجنة المصرية فى قطاع غزة لتأوي النازحين من أبناء الشعب الفلسطيني هربا من نيران قوات الاحتلال فى القطاع، وتقدم لهم العون.

فى الشتاء الماضي وبالتحديد فى ديسمبر ٢٠٢٤ بدأت مجموعة الأيادي المصرية التي حرصت على تقديم العون وتخفيف حدة الشتاء على أهلنا فى القطاع وتقديم المساعدات المادية والعينية لهم، ثم تطورت تلك المجموعة، والتي تحولت إلى "المجموعة المصرية" فقامت بإنشاء المخيمات وتقديم الأغذية والمساعدات بالتعاون مع منظمات المجتمع المدني والمنظمات الإغاثية مثل تحيا مصر والهلال الأحمر المصري والتحالف الوطني للعمل الأهلي، فأنشأت المخيمات المصرية فى شمال ووسط وجنوب قطاع غزة، ومن المخيم المصري الأول إلى الثاني ثم الثالث والرابع والخامس وقريبا المخيم السادس ويجري تجهيز مخيمات جديدة على مساحة ١٠٠ ألف متر داخل قطاع غزة، عمل متواصل من أجل تخفيف الأزمة عن الأشقاء الفلسطينيين بقطاع غزة.

المخيمات المصرية داخل القطاع باتت مصدر الأمان يلجأ إليها الفارين من ويلات القصف الإسرائيلي فى القطاع، لتؤمن لهم المأكل والماء والدواء.

صورة عبرت عن قدرة الدولة المصرية وحرصها الدائم على دعم الأشقاء الفلسطينيين الصامدين المرابطين المدافعين عن وطنهم.

لبت مصر نداء الطفل "جدوع" ليكشف المشهد الكذب والزيف الذي قدمته من قبل قوى الشر الإعلامية عن أن مصر تقوم ببناء مخيمات داخل أراضيها بسيناء استعدادا لاستقبال الفلسطينيين النازحين.

أكاذيب صدرت باحترافية شديدة عملت عليها الآلة الإعلامية لقوى الشر ومعاونيها، لتأتي حادثة الطفل الفلسطيني "جدوع" فتكشف حجم العمل الذي تقوم به اللجنة المصرية الفلسطينية داخل قطاع غزة رغم التحديات.

وتؤكد أن الثوابت المصرية لن تتغير، فمصر لن تقبل تهجير الفلسطينيين خارج أراضيهم، كما لن تقبل تصفية



مجموعة من الأطفال الفلسطينيين يلهون داخل المخيم المصرى بالزوايدة بوسط قطاع غزة بعد أن شعروا بالأمان



محمد أمين

m.aminaly@yahoo.com

جاء تصويت 142 دولة أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة على إعلان الدولة الفلسطينية بمثابة زلزال هز أركان الحكومة الإسرائيلية التي لا تعرف سوى لغة الدم



الطفل الفلسطيني جدوع وشقيقه مع أعضاء اللجنة المصرية بقطاع غزة

القضية، كما أنها لن تسمح بالتفريط فى حبة رمل واحدة من تراب هذا الوطن الذي روي بدماء أبنائه.

لقد استطاعت مصر خلال الفترة الماضية بتحركاتها الدبلوماسية أن تكشف المشهد الحقيقي أمام العالم، ليدرك المجتمع الدولي أن ما يحدث فى الأراضي الفلسطينية المحتلة جريمة حرب وإبادة جماعية مكتملة الأركان.

لقد جاء تصويت ١٤٢ دولة أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة على إعلان الدولة الفلسطينية من بينها بريطانيا وفرنسا وأستراليا وكندا بمثابة زلزال هز أركان الحكومة الإسرائيلية التي لا تعرف سوى لغة الدم.

كما كانت رسالة المجتمع الدولي قوية رغم أنها أتت متأخرة، عندما انصرف أكثر من نصف الحضور بالجمعية العامة للأمم المتحدة عندما أعلن عن كلمة "بنيامين نتنياهو" رئيس الحكومة الإسرائيلية.

(٢)

ولأن الحرب ضد الدولة المصرية لم ولن تتوقف فقد حرصت أدوات قوى الشر دائما على تشويه المشهد بورقة حقوق الإنسان المسمومة.

ففي الوقت الذي احتلت فيه مصر المركز الثاني عالميا فى مؤشر العطاء لعام ٢٠٢٥ متفوقة على دول ذات اقتصادات أقوى، بلغت نسبة العطاء فى مصر ٢,٤٥٪ من دخل الفرد، وفقًا لتقرير مؤشر العطاء العالمي ٢٠٢٥ الصادر عن مؤسسة Charities Aid Foundation البريطانية، يقيس المؤشر مدى استعداد الأفراد لتخصيص جزء من دخلهم للأعمال الخيرية والمنظمات التطوعية، وليس حجم الأموال فقط.

يمثل هذا التصنيف إنجازًا ملحوظًا نظرًا للتحديات الاقتصادية التي قد تواجه الدول، ويعكس قوة البنية الاجتماعية وثقافة التبرع المتجذرة فى المجتمع المصري.

من هنا حرصت قوى الشر على تشويه المشهد خاصة فى الوقت الذي تتقدم فيه مصر بأوراق ترشحها لعضوية مجلس حقوق الإنسان بالأمم المتحدة.

فنسجت الأكاذيب وحاولت إعادة إنتاج الزيف من جديد مستغلة مجموعة من أدواتها وعملائها، فى الداخل والخارج.

وخلال تقرير زعم ما يسمى بمركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان بأنه وثق وجود مقابر جماعية فى سيناء لأشخاص تم قتلهم خارج نطاق القانون، مستندا لتقرير نشرته منظمة سيناء لحقوق الإنسان التابعة للمدعو مسعد أبو فجر، وهو لمن لا يعرفه كان موظفا فى هيئة قناة السويس وتم فصله لنشره معلومات كاذبة، وهو يرى أن الاحتلال الإسرائيلي لسيناء جنة، فهو معجون بالخيانة، ومنبوذ من أهالي سيناء، قدم نفسه لقوى الشر كناشط سيناوي، فرحبت به كونه سيخدم مصالحهم وأغدقوا عليه المال بعد أن سافر إلى لندن.

استعان مسعد أبو فجر بأحمد سالم ومحمد سلطان فى تقريره المكذوب، والذي صاغته الأمريكية " سارة ليا ويتسن" التي عملت فى "هيومن رايتس ووتش" الأمريكية، حيث تولت إدارة قسم الشرق الأوسط وشمال أفريقيا لأكثر من ١٦ عاما.

حرصت خلالها على القيام بحملات تحريضية ضد دول عربية بعينها، وعلى رأسها مصر والسعودية والإمارات والبحرين، مستخدمة تقارير مزيفة عن حقوق الإنسان.

بعد مغادرتها هيومن رايتس ووتش عام ٢٠٢٠، أسست منظمة DAWN فى واشنطن بتمويل خاص.

لم يكن اختيارها كعضو مجلس إدارة "مؤسسة سيناء لحقوق الإنسان" صدفة، بل كان جزءا من معادلة مدروسة باحترافية من قوى الشر للجمع بين واجهات محلية تبيع رواية الإرهاب كـ "حقوق إنسان"، وبين واجهات دولية تمنح هذه الروايات غطاءً دوليا.

التقرير المكذوب تحدث عن الفترة من ٢٠١٣ وحتى ٢٠١٩ وهي الفترة التي كانت مصر فيها تواجه معركة وجود ضد التنظيمات الإرهابية الممولة والمدعومة ماليا وعسكريا ولوجستيا من نفس الإدارة التي تتلقى منها منظمة مسعد أبو فجر أموالها.

وخلال تلك المواجهة سقط الكثير من عناصر التنظيمات التكفيرية، ولك أن تتخيل أن يوم ١ يوليو ٢٠١٥ الحدث الأشهر والأهم فى تلك المواجهة والذي استهدفت به قوى الشر من خلال العناصر التكفيرية ١٥ كمينا فى توقيت متزامن بأكثر من ٣٠٠ عنصر إرهابي للوصول إلى إعلان ولاية سيناء، لكن أبطال القوات المسلحة المصرية والشرطة وأبناء سيناء الشرفاء تصدوا لهم وقتل فى تلك المواجهة أكثر من ١٠٠ تكفيري، وهوما يعتبره أبو فجر ومنظمته ومن يعاونهم قتل خارج القانون.

لقد شهدت سيناء معركة فى مواجهة الإرهاب من أخطر المعارك فى تاريخها الحديث، واستطاعت الدولة المصرية أن تنتصر على الإرهاب ليأتي مثل هؤلاء الخونة، فيقدموا تلك العناصر الإرهابية على أنهم قتلوا خارج نطاق القانون.

إنهم يتنفسون الخيانة، ويقتاتون من دماء الوطن.

الأخطر من ذلك أن تجد مركزا مثل مركز القاهرة لحقوق الإنسان الذي يتخذ من تونس مقرا له ويديره "بهي الدين حسن" يروج لتلك الروايات المكذوبة، واصفا مواجهة القوات المسلحة والشرطة للإرهاب فى سيناء بأنه نزاع مسلح، وكأن تلك العناصر التكفيرية من المرتزقة والمدعومين من قوى الشر كانوا من أبناء الوطن.

إن ما شهدته سيناء كان مواجهة ضد عناصر تكفيرية تستهدف اغتصاب الأرض وهو ما لا يمكن السماح به أو التفريط فى حبة رمل منه.

لقد عمدت منظمة «Forensic Architecture» التي تتخذ من لندن مقر لها إلى تقديم فيديو مدته دقيقة و٤٠ ثانية، ذكرني بذلك الفيديو الذي قدمه كولن باول وزير الخارجية الأمريكي عام ٢٠٠٣ المكذوب حول امتلاك العراق لأسلحة الدمار الشامل، ثم جاء بعد عدة سنوات ليعترف بكذب تقريره، وأنه قد تعرض لتضليل، ولكن العراق كانت قد دمرت جراء كذبه.

إنها آلة صناعة الكذب التي تستهدف الدول تحت زعم الدفاع عن حقوق الإنسان، وهي فى الحقيقة ليست سوى آلة تدمير للمجتمعات ونشر الأكاذيب.

التقرير الذي روج له عدد من المنظمات التابعة لقوى الشر يستهدف النيل من مكانة مصر، ودورها فى حماية حقوق الإنسان وما قدمته فى ذلك الملف ويشهد به العالم، وفق الاستراتيجية الوطنية لحقوق الإنسان ٢٠٢١-٢٠٢٦، كما يستهدف التأثير على تصويت الدول لصالح عضوية مصر لمجلس حقوق الإنسان بالأمم المتحدة.

لكن تلك الأكاذيب لن تجدى نفعا فالعالم يدرك الصورة الحقيقية لما تقوم به مصر وما تقدمه فى ملف حقوق الإنسان.

السلام هو خيار مصر الاستراتيجي لضمان مستقبل آمن ومستقر لشعوب المنطقة، والتاريخ أثبت أن الصراعات لا تخدم أي طرف، خاصة في ظل ما تعانيه المنطقة من نزاعات أنهكت شعوبها، مما يحمّل دولها، وعلى رأسها مصر، مسئولية كبيرة في حماية السلام وترسيخه، هذا ما أكده السيد الرئيس عبدالفتاح السيسي خلال اجتماعه مع الدكتور مصطفى مدبولي، رئيس مجلس الوزراء، والذي استعرض خلال اللقاء نتائج مشاركته، نيابة عن السيد الرئيس، في افتتاح أعمال الشق رفيع المستوى من الدورة الثمانين للجمعية العامة للأمم المتحدة، كما تناول مشاركته في مؤتمر "حل الدولتين" الذي عُقد بمقر الأمم المتحدة في نيويورك على هامش أعمال الجمعية العامة، إلى جانب حضوره الاجتماع الذي دعا إليه الرئيس الأمريكي دونالد ترامب؛ لمناقشة الوضع في قطاع غزة وخطط ما بعد الحرب.

تامر عبدالفتاح

الرئيس السيسي: «السلام» خيار مصر الاستراتيجي لضمان مستقبل المنطقة

نقل الدكتور مصطفى مدبولي، رئيس مجلس الوزراء، إلى السيد الرئيس تحيات الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، الذي التقاه خلال الاجتماع الذي دعا إليه الرئيس الأمريكي في نيويورك وشارك فيه عدد من القادة العرب والمسلمين لمناقشة الوضع في قطاع غزة وخطط ما بعد الحرب. وقد انضم إلى الاجتماع مع السيد الرئيس كل من وزيري الدفاع والإنتاج الحربي والداخلية وعدد من قيادات الأجهزة المعنية بالدولة.

وصرّح المتحدث الرسمي باسم رئاسة الجمهورية بأن رئيس مجلس الوزراء استعرض خلال اللقاء نتائج مشاركته، نيابة عن السيد الرئيس، في افتتاح أعمال الشق رفيع المستوى من الدورة الثمانين للجمعية العامة للأمم المتحدة، كما تناول مشاركته في مؤتمر «حل الدولتين»، الذي عُقد بمقر الأمم المتحدة في نيويورك على هامش أعمال الجمعية العامة، إلى جانب حضوره الاجتماع الذي دعا إليه الرئيس الأمريكي دونالد ترامب؛ لمناقشة الوضع في قطاع غزة وخطط ما بعد الحرب.

وأشار السفير محمد الشناوي، المتحدث الرسمي، إلى أن رئيس الوزراء أوضح أنه أكد خلال الفعاليات والاجتماعات أهمية التمسك بخيار السلام، وحرص مصر على معاهدة كامب ديفيد باعتبارها خياراً استراتيجياً ونموذجاً يُحتذى به إذا توفرت الإرادة السياسية.

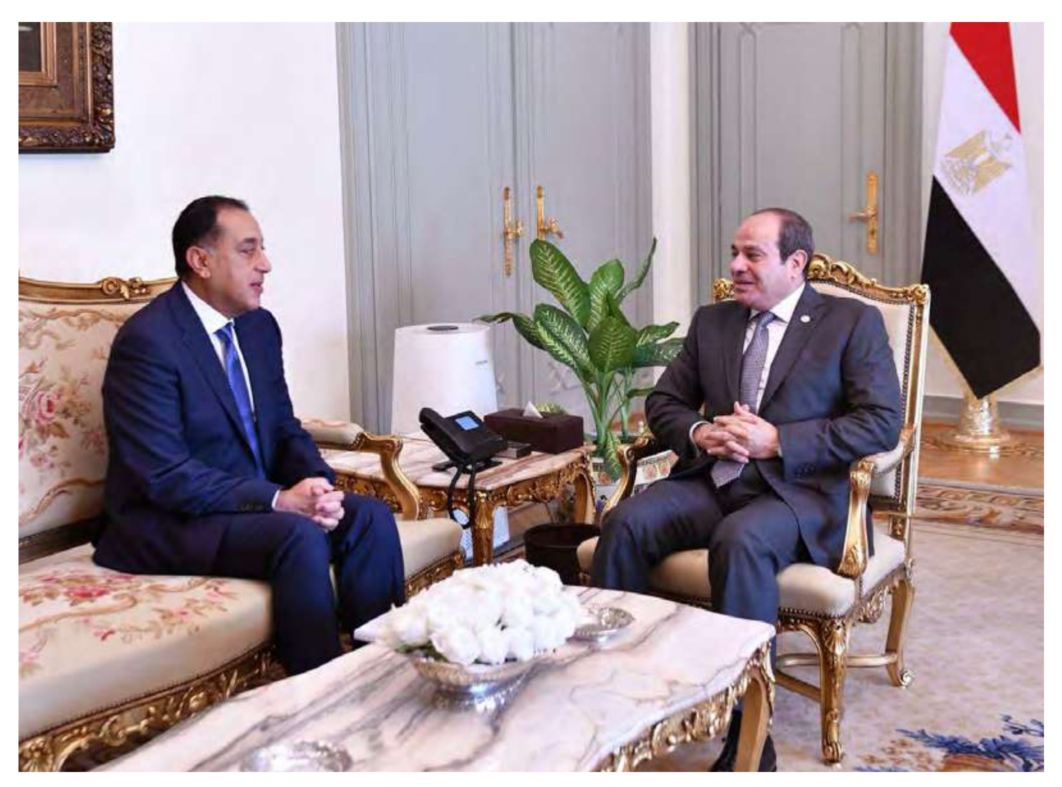
و أوضح رئيس الوزراء أن اعتراف عدد من الدول الكبرى بالدولة الفلسطينية خلال مؤتمر «حل الدولتين» شكّل حدثاً تاريخياً، وأسهم في خلق زخم دولي داعم للقضية، حيث ساد توافق واسع على رفض الممارسات الإسرائيلية، بما في ذلك رفض جريمة الإبادة الجماعية التي ترتكب بحق الشعب الفلسطيني، ومحاولات فرض الأمر الواقع على الأرض.

وأكد رئيس الوزراء كذلك أن كلمة مصر في المؤتمر شددت على ثوابت الموقف المصري الداعم للقضية الفلسطينية، وعلى أن التسوية لا يمكن أن تتحقق إلا بإقامة الدولة الفلسطينية على حدود الرابع من يونيو ١٩٦٧، وعاصمتها القدس الشرقية، مع رفض مصر القاطع لأي محاولات لتهجير الفلسطينيين من أراضيهم، ومواصلة التنسيق مع المجتمع الدولي لدفع جهود حل الدولتين.

وفيما يتعلق بالاجتماع الذي دعا إليه الرئيس ترامب بشأن غزة، أوضح الدكتور مصطفى مدبولي أن الرئيس الأمريكي أكد رفضه لاستمرار الحرب، وأن الولايات المتحدة عازمة على إنهائها، وأنها وضعت خارطة طريق واضحة لوقفها الفوري، وأن الرئيس ترامب أكد كذلك إمكانية تنفيذ خطة لإعادة إعمار القطاع دون تهجير أهله.

وأضاف المتحدث الرسمي، أن رئيس الوزراء استعرض أيضاً نتائج مباحثاته في نيويورك مع عدد من قادة الدول وكبار المسئولين، والتي تناولت سبل تعزيز العلاقات الثنائية في مختلف المجالات.

وأوضح المتحدث الرسمي أن السيد الرئيس أكد أن السلام هو خيار مصر الاستراتيجي لضمان مستقبل آمن ومستقر لشعوب المنطقة، مشدداً سيادته على أن التاريخ أثبت أن الصراعات لا تخدم أي طرف، خاصة في ظل ما تعانيه المنطقة من نزاعات أنهكت شعوبها، مما يحمّل دولها، وعلى رأسها مصر، مسئولية كبيرة في حماية السلام وترسيخه. وفي هذا الإطار، رحّب السيد الرئيس بمبادرة الرئيس ترامب لوقف الحرب في غزة، معرباً عن تطلع سيادته إلى تنفيذها في أقرب وقت ممكن، مؤكداً أهمية تكثيف التنسيق مع المجتمع الدولي لزيادة المساعدات الإنسانية الموجهة لقطاع غزة، ومجدداً موقف مصر الرافض لتهجير الفلسطينيين أو ضم أجزاء من الضفة الغربية إلى السيادة الإسرائيلية.



الدولة المصرية تحمل مسئولية كبيرة في حماية السلام وترسيخه

علاقات تاريخية

على جانب آخر، استقبل السيد الرئيس عبد الفتاح السيسي، بقصر الاتحادية، بول كاجامي، رئيس جمهورية رواندا.

وصرح المتحدث الرسمي باسم رئاسة الجمهورية بأن مراسم الاستقبال الرسمية عُقدت فور وصول الرئيس الرواندي، حيث عُزف السلامان الوطنيان لمصر ورواندا، أعقبها عقد لقاء مغلق بين الرئيسين، ثم جلسة مباحثات موسعة بمشاركة وفدي البلدين.

وأشار السفير محمد الشناوي، المتحدث الرسمي، إلى أن السيد الرئيس استهلّ المقابلة بالترحيب بأخيه الرئيس «بول كاجامي»، مشيدًا بالعلاقات التاريخية الوطيدة بين مصر ورواندا، ومؤكدًا أهمية مواصلة العمل على تعزيز التعاون الثنائي في مختلف المجالات، لا سيّما في القطاعات الاقتصادية والتجارية والطبية، مع التركيز على تعظيم فرص الاستثمار المشترك، خاصة في مجالات الدواء والمستلزمات الطبية، والمنتجات الغذائية، والتشييد والبناء.

وأضاف المتحدث الرسمي أن السيد الرئيس أعرب عن حرص مصر على مواصلة دعم رواندا في تحقيق تطلعاتها التنموية، واستعدادها لتعزيز التعاون في مجال بناء القدرات، بما يسهم في إنجاح رؤية رواندا للتنمية ٢٠٥٠.

من جانبه، ثمّن الرئيس كاجامي التعاون القائم بين البلدين، مشيدًا بما يحققه من منفعة متبادلة للشعبين، ومؤكدًا تطلع رواندا إلى توسيع هذا التعاون المثمر مع مصر.

قضية وجودية

وذكر المتحدث الرسمي أن اللقاء تناول عددًا من القضايا الإقليمية والدولية، حيث تم بحث مستجدات الأوضاع في منطقة البحيرات العظمى، حيث جدد السيد الرئيس موقف مصر الداعم لتحقيق الأمن والاستقرار في المنطقة، ومواجهة التحديات التي تعيق التنمية والازدهار.



كما ناقش الجانبان تطورات الأوضاع فى منطقة القرن الإفريقي، وسبل تعزيز السلم والأمن فى الإقليم. وفي ذات السياق، تبادل الرئيسان الرؤى حول سبل تعزيز التكامل بين دول حوض النيل، واتفقا على مواصلة التشاور والتنسيق لمواجهة التحديات المشتركة، وتحقيق التنمية المستدامة لكل دول الحوض، مع التأكيد على احترام القانون الدولي فى إدارة الأنهار العابرة للحدود. وقد شدد السيد الرئيس فى هذا الخصوص على أن ملف المياه يمثل قضية وجودية لمصر، خاصة فى ظل الندرة المائية الشديدة التي تواجهها، مؤكداً أن مصر لن تقبل المساس بحقوقها المائية، وأن التعاون فى منطقة حوض النيل يتطلب تغليب روح التعاون والتفاهم لتحقيق المصلحة المشتركة.

وذكر المتحدث الرسمي أن المباحثات تطرقت إلى التعاون داخل الاتحاد الإفريقي، حيث اتفق الرئيسان على مواصلة التنسيق وتبادل الرؤى بشأن القضايا ذات الاهتمام المشترك.

وأشاد الرئيس كاجامي بجهود السيد الرئيس فى قيادة ملف إعادة الإعمار والتنمية بعد النزاعات، فيما أعرب السيد الرئيس عن تقديره لإسهامات الرئيس الرواندي فى دفع ملف الإصلاح المؤسسي داخل الاتحاد.

وفيما يتعلق بالقضية الفلسطينية، ناقش الجانبان تطورات الوضع فى أعقاب مؤتمر حل الدولتين فى نيويورك، وزيادة عدد الدول التي أعلنت اعترافها بدولة فلسطين. وقد أطلع السيد الرئيس نظيره الرواندي على جهود مصر لوقف الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة، وتكثيف إدخال المساعدات الإنسانية، كما شدد السيد الرئيس على رفض مصر القاطع لأي محاولات لتهجير الشعب الفلسطيني من أرضه، مؤكداً سيادته على أن إقامة الدولة الفلسطينية المستقلة على خطوط ٤ يونيو ١٩٦٧ وعاصمتها القدس الشرقية هو السبيل الوحيد لتحقيق السلام الدائم والاستقرار فى المنطقة.

الرئيس السيسي لرئيس رواندا: مصر لن تقبل المساس بحقوقها المائية

مذكرات تفاهم

وأوضح المتحدث الرسمي أن الرئيسين شهدا، عقب انتهاء المباحثات، التوقيع على عدد من مذكرات التفاهم فى مجالات إدارة الموارد المائية، وتبادل تخصيص الأراضي للأغراض اللوجستية والاقتصادية والتجارية، والإسكان، وتعزيز وحماية الاستثمار.

كما عقد الرئيسان مؤتمراً صحفياً مشتركاً لاستعراض نتائج المباحثات بين الجانبين، وقال السيد الرئيس خلال المؤتمر الصحفي: «لقد أجريت مع فخامة الرئيس «كاجامي»، مباحثات بناءة ومثمرة، عكست تطابق الرؤى وصدق النوايا، فى دفع علاقاتنا نحو آفاق أرحب، لاسيما فى مجالات الصحة والتعليم وبناء القدرات، والنقل والتجارة والاستثمار، وإدارة الموارد المائية، وصناعة الأدوية والمستلزمات الطبية، والتشييد والبناء.

وتناولنا سبل تعزيز نقل الخبرات المصرية، وتقديم الدعم الفني، وتطوير الكفاءات الوطنية فى رواندا، بما يخدم مصالح شعبينا، ويلبي تطلعاتهما نحو التنمية والازدهار.

وقد أكدنا خلال اللقاء، عزمنا على الارتقاء بمستوى الشراكة بين بلدينا، التى تعود جذورها إلى ستينيات القرن الماضى، والعمل على زيادة حجم التبادل التجارى، وتشجيع الاستثمارات المتبادلة، بما يسهم فى ترسيخ التعاون الاقتصادى بين مصر ورواندا.

وفى هذا السياق، أشدت بما حققته رواندا، من إنجازات لافتة خلال سنوات قليلة، تحولت خلالها إلى نموذج يحتذى به، فى المصالحة الوطنية، وتوحيد الصف الداخلى، والانطلاق نحو بناء اقتصاد قوى ومستدام.

وفى إطار تعزيز التعاون القائم؛ شهدت مع فخامة الرئيس «كاجامى»، مراسم توقيع عدد من مذكرات التفاهم فى مجالات متعددة، من بينها إدارة الموارد المائية، وتبادل تخصيص الأراضى لأغراض لوجستية واقتصادية وتجارية، والإسكان، وتعزيز وحماية الاستثمار.

وتابع الرئيس السيسي: لقد أعربت لفخامة الرئيس كاجامى، عن تقديرنا للمواقف المتوازنة، التى تتبناها رواندا تجاه العديد من الملفات الإقليمية، التى تحظى باهتمام مشترك من بلدينا.

كما ثمنت استمرار التشاور بين القاهرة وكيجالى، ودوره الفاعل فى دعم جهودنا، الرامية إلى إيجاد حلول سلمية توافقية، للأزمات التى تشهدها منطقة شرق إفريقيا، وحوض النيل، والبحيرات العظمى.

وفى هذا الإطار؛ أكدت حرص مصر على دعم جهود إحلال السلام، واستعادة الأمن والاستقرار فى شرق جمهورية الكونغو الديمقراطية، ومساندة المساعى التى يبذلها الوسطاء الأفارقة والدوليون والإقليميون، وتشجيع الأطراف المعنية على الانخراط الجاد، فى مسارات الحل السلمى، بروح من المسئولية وحسن النية.

اتفاق واشنطن

كما استعرضت الدور المصرى المقترح، لدعم تنفيذ اتفاق واشنطن، لاسيما فيما يتعلق بإجراءات بناء الثقة، ومحاور تعزيز وبناء السلام، وفى مقدمتها جهود إعادة الإعمار والتنمية فيما بعد النزاعات، انطلاقا من ريادة مصر لهذا الملف داخل الاتحاد الإفريقي، واستنادا إلى الخبرات التى تتمتع بها مصر فى هذا المجال.

وقد استمعت باهتمام بالغ، إلى رؤى وتقديرات فخامة الرئيس، بشأن مستقبل التسوية المستدامة فى منطقة البحيرات العظمى، واتفقنا على مواصلة التشاور والتنسيق، وصولا إلى تحقيق السلام والاستقرار المنشودين.

كما تناولنا قضية مياه النيل، حيث أكدت لفخامة الرئيس، أن هذه القضية تمثل مسألة وجودية لمصر وشعبها، وأننا لا نقبل المساس بحقوقنا المائية، فى الوقت، الذى نبدى فيه انفتاحا كاملا، على التعاون البناء مع أشقائنا فى دول الحوض، من أجل إدارة هذا المورد الحيوى، بشكل يحقق التنمية المشتركة، بعيدا عن منطق الهيمنة أو الإضرار بمصالح أى طرف.

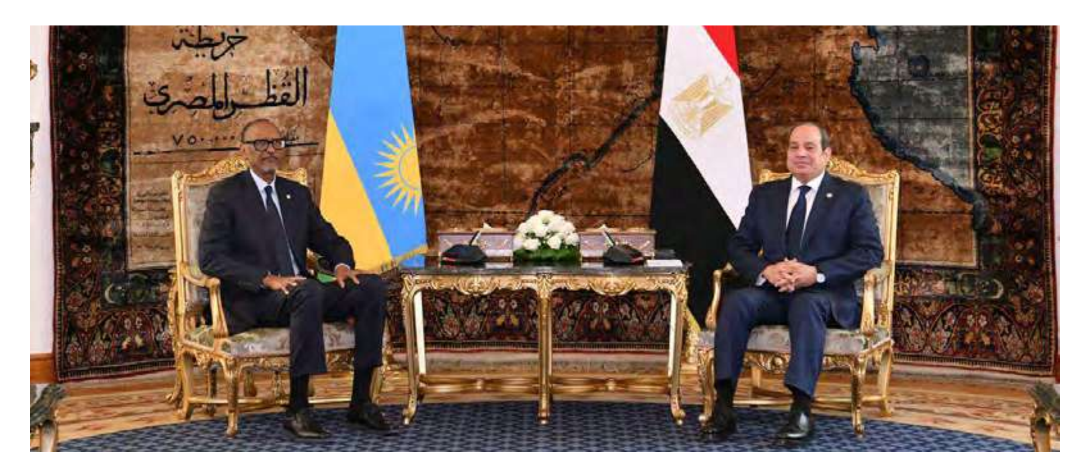
كما أعربت عن تطلعنا لاستمرار الدور الرواندى الإيجابى، فى تعزيز روح التفاهم والتعاون فى منطقة حوض النيل، ومراعاة الشواغل المصرية فى هذا الملف المصيرى.

وتناولنا كذلك؛ عددا من القضايا الإقليمية والدولية، من بينها الأوضاع فى منطقة القرن الإفريقى، وتطورات الأزمة فى السودان الشقيق، فضلا عن ملفات العمل الإفريقى المشترك.

وقد اتفقنا على مواصلة التنسيق وتبادل الرؤى بين القاهرة وكيجالى، بما يسهم فى دعم جهود التسوية، وتحقيق الأمن والاستقرار فى القارة.

كما تطرقنا إلى تطورات القضية الفلسطينية، حيث أطلعت فخامة الرئيس، على الجهود التى تبذلها مصر لوقف الحرب الجارية، وزيادة المساعدات الإنسانية، وإطلاق سراح الرهائن والأسرى.

وأكدت رفض مصر القاطع، لأى محاولات لتهجير الأشقاء الفلسطينيين من أرضهم، وأنه لا بديل عن الالتزام بقرارات الشرعية الدولية ومبادئ القانون الدولى، لإطلاق عملية سياسية جادة، تفضى إلى إقامة الدولة الفلسطينية المستقلة، على حدود الرابع من يونيو ١٩٦٧، وعاصمتها «القدس الشرقية». كما شددت على أهمية دعم السلطة الفلسطينية، لتكون شريكا أساسيا، فى أى عملية سياسية، وفى جهود إعادة الإعمار.



إقامة الدولة الفلسطينية المستقلة هو السبيل الوحيد لتحقيق السلام الدائم والاستقرار فى المنطقة



لن تكون كسابقتها..

الاقتصاد مستعد لـ «مراجعات الخريف» مع صندوق النقد!

تتأهب الحكومة لاستقبال وفد صندوق النقد الدولي فى زيارته المرتقبة إلى مصر للبدء فى إجراء المراجعتين الخامسة والسادسة لبرنامج دعم مصر المالي بقيمة 8 مليارات دولار، المقرر لها خريف 2025، وذلك بعدما قررت بعثة الصندوق التي زارت مصر مايو الماضي، لعمل المراجعة الخامسة، لكنها انتهت فى حينها إلى إرجاء المراجعة إلى الخريف الحالي؛ ليتم عمل المراجعتين معا، رغبة من الصندوق فى إعطاء مصر مزيدا من الوقت لاستكمال الإجراءات الأساسية، وخاصة تقليص دور الدولة فى الاقتصاد، وتسريع تنفيذ برنامج الطروحات الحكومية، إلى جانب المضي قدما فى الإصلاحات الضريبية الهيكلية.

رمضان أبو إسماعيل

كانت المتحدثة باسم الصندوق، جولي كوزاك، قد نصحت الحكومة المصرية، أبان زيارة وفد الصندوق إلى القاهرة مايو الماضي، بضرورة العمل على تنفيذ المزيد من الإصلاحات الرامية إلى إطلاق العنان لإمكانات النمو فى البلاد، وخلق المزيد من الوظائف عالية الجودة، والحدّ بشكل مستدام من مواطن الضعف، وزيادة قدرة الاقتصاد على مواجهة الصدمات، وأن قرار دمج المراجعتين يهدف إلى إتاحة الفرصة للحكومة.

إصلاحات عميقة

وعلى الحكومة المصرية، كما جاء فى تصريحات كوزاك فى حينها، أن تدرك أن الإصلاح الاقتصادي يحتاج إلى إصلاحات أكثر عمقا عبر العمل على تقليص دور القطاع العام فى الاقتصاد بشكل حاسم، وتوفير فرص متكافئة لجميع الأطراف الاقتصادية، ومواصلة جهود تطبيق سياسة ملكية الدولة وبرنامج تخارج الاستثمارات فى القطاعات، التي التزمت الدولة بتقليص وجودها فيها، مما يدفع فى اتجاه تعزيز قدرة القطاع الخاص على المساهمة بشكل أفضل فى النمو الاقتصادي، وبالتأكيد مواصلة جهود تحسين بيئة الأعمال.

وفي أعقاب هذه التصريحات، جاء قرار الصندوق بإرجاء المراجعة الخامسة وما تبعه من تأجيل صرف الشريحة المالية الخامسة، الذي فسره الكثيرون بأن التقدم الذي احرزته الحكومة المصرية لم يكن كافيا لإقناع الصندوق بصرف الشريحة المالية الخامسة، وأن تباطؤ الحكومة بدا واضحا فى المطالب الخاصة بتقليص بصمة الدولة فى النشاط الاقتصادي، وضمان تكافؤ الفرص، وتحسين مناخ الأعمال. وكانت مصر قد طلبت فى ٢٠٢٢ من الصندوق قرضاً قيمته ٣ مليارات دولار؛ زادت إلى ٨ مليارات دولار بعد موافقة الصندوق، وذلك للخروج من الأزمة الاقتصادية. وأنجزت مصر ٤ مراجعات بالبرنامج، تلقت خلالها نحو ٣,٣ مليار دولار.

أحمد كجوك: مصر فى وضع جيد يسمح لها بإتمام المراجعة الخامسة والسادسة

وجاءت تأكيدات الصندوق، فى مايو الماضي، على ضرورة العمل الجاد لتكون أولويات المرحلة الراهنة تتركز على تفعيل سياسة ملكية الدولة وتسريع برنامج التخارج من الأصول فى القطاعات، التي أبدت الحكومة نيتها للانسحاب منها، لكون هذه الخطوات –فى رأي الصندوق– أساسية لتمكين القطاع الخاص من قيادة نمو اقتصادي أقوى وأكثر استدامة فى مصر، لتكتمل نجاحات الاقتصاد المصري التي تجلت فى ما وقع من تحسينات ملحوظة فى التضخم وفى مستوى احتياطيات النقد الأجنبي.

الأصوات الوطنية

ردا على هذه التصريحات تعالت الأصوات الوطنية المطالبة بضرورة إعادة النظر فى العلاقة مع صندوق النقد الدولي، بل والبحث عن بدائل للاقتراض من صندوق النقد والتخلي عن برنامج الإصلاح الاقتصادي بالكامل، مؤكدين أن الاعتماد المفرط علي القروض الخارجية لن يحل أزمات البلاد، وأنها تمثل عبئا على المواطن، خصوصا لما تنطوي عليه هذه الاتفاقيات التمويلية من مشروطية قد يترتب عليها الاضرار بالمصالح العليا للدولة.

ومرت الأيام سريعا وجاءت شهور الخريف، التي تستعد فيها الحكومة لطرح ما تحقق من إنجازات فى برنامج الإصلاح الاقتصادي على طاولة التفاوض مع وفد صندوق

د. فخرى الفقى: الاقتصاد المصري يشهد الفترة الحالية 9 مؤشرات إيجابية مهمة تدعم موقف الدولة قبل المراجعة المرتقبة مع صندوق النقد الدولي

النقـد الدولـي، رغبـة مـن الحكومـة فـى الحصـول على موافقة الصندوق على صرف الدفعة الخامسـة والسادسـة مـن القـرض التمويلي المتفـق عليه. وتدخـل الحكومة جولة المفاوضـات المرتقبـة وكلها ثقـة أن الصندوق لـن يجد غير الموافقـة علـى صرف دفعـات القرض بديـلا، خصوصا مع الأداء القوي للاقتصاد المصري الآونة الأخيرة.

ولـن تكـون جولة المفاوضات كسـابقتها من الجولات، لأن الحكومـة تدخلهـا بنتائـج ملموسـة علـى الأرض وبخطط مدروسـة ومجربة تجعلها فى موقـف أقوى مقارنة بالمواقف السـابقة. فالحكومـة تتأهـب لطـرح «السـردية الوطنيـة للتنميـة الاقتصادية: السياسـات الداعمة للنمو والتشـغيل» للحـوار المجتمعـي، التـي تهدف، بحسـب د. رانيا المشـاط، وزيـر التخطيط والتنمية الاقتصادية والتعاون الدولي، إلى العمل على الاسـتفادة من جهود الدولة، لا سـيما فى مجال البنية التحتية والخدمات اللوجسـتية، ما يعزز -بدوره- أداء القطاعات الإنتاجية بالاعتماد على ما حققته مصر من بنية تحتية ناجحة خلال السنوات الأخيرة.

جني الثمار

تبـدأ مرحلـة جنـي الثمـار، بحسـب السـردية، بتركيـز أولوياتهـا علـى القطاعـات القابلة للتداول، التـي تُولِّد أعلى قيمـة مضافة، معتمدة على نهج الـدول الكبرى فى تجاربها التنمويـة، التـي بـدأت بالتركيز علـى البنية التحتيـة، بدءًا بالإصلاحات الهيكلية المؤسـسـية، ثم الانتقال إلى القطاعات القابلة للتداول كالصناعة والسياحة والاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، ثم المرحلة التالية وهي: الابتكار، ثم المرحلة الأكثر تطورًا، وهي: الصناعات شديدة التعقيد وسريعة النمو.

وتهدف الحكومة إلى خفض عبء الدين إلى أدنى مستوى لـه منذ بدء جمـع بيانات الدين، ومواصلة جهود اسـتهداف التضخـم الـذي انخفض مـن ٢٥,٧٪ فى يوليـو ٢٠٢٤ إلى ١٣,٩٪ فـى يوليـو ٢٠٢٥، والحفـاظ على حجـم مرتفع من تحويـلات العاملين بالخارج (تجاوزت ٣٦,٥ مليار دولار عام ٢٠٢٤/ ٢٠٢٥)، ومواصلة جهود تعزيز إيرادات قناة السويس وقطـاع السـياحة والعمل على مواصلة جهـود خفض معدل البطالة، الذي انخفض إلى أدنى مستوى له فى أربع سنوات.

وتعمـل الحكومة، وفقا لما جاء فى سـردية الحكومة، على ضمان اسـتدامة عملية التنمية والحفاظ على معدل نمو فى مصـر يتـراوح بـين ٥٪ و٧٪، وذلك من خـلال المضي قدما وفقا لسيناريوهات مختلفة، وأنه رغم التحديات التي تواجهها البلاد على المسـتويين الجيوسياسـي والخارجـي، وتوقعات السـيناريوهات الأسـوأ، إلا أن الاقتصـاد المصـري لا يزال مسـتقرًا وإيجابيًـا من منظور المؤسسـات الدوليـة والقطاع الخـاص، ومن المتوقع أن ترتفع الصادرات بنسـبة ٢٠٪ هذا العام.

وضع جيد

يتحـرك الاقتصـاد الوطني بخطى ثابتة، فـى رأي أحمد كجـوك، وزيـر المالية، لأنـه أصبح فى وضع جيد يسـمح له بإتمـام المراجعة الخامسـة والسادسـة مـن برنامج صندوق النقد الدولي خلال الفترة القريبة المقبلة، وأن الحكومة تعمل على تنفيذ حزمة من الإصلاحات الهيكلية، من بينها نحو ٢٩ إجراءً ضمن خطة تطوير منظومة الجمارك المصرية.

وبـرزت تحويلات المصريين العامليـن بالخارج كرافد غير مسـبوق للنقد الأجنبي، سـجلت الفترة من يوليو ٢٠٢٤ إلى مايـو ٢٠٢٥ نحو ٣٢,٨ مليار دولار بزيادة ٧٠٪، واسـتعادت الصـادرات زخمها فـى بدايـة ٢٠٢٥، محققة قفـزة بـ٣٤٪ خـلال الربع الأول مـن العام الجاري، حيـث بلغت ١٣ مليار دولار، ما أسـهم فى خفض العجز فـى الميزان التجاري غير البترولي بنسبة ١٢,٥٪.

وسجل قطاع السياحة المصرية فى النصف الأول من عام ٢٠٢٥ أداء غير مسـبوق بإيرادات قدرهـا ٨ مليارات دولار، بزيادة ٢٢٪ مقارنة بنفس الفترة من العام السـابق، وتواصل قنـاة السـويس أداءها بصلابة، فبحسـب توقعـات صندوق النقـد الدولي، سـترتفع إيـرادات القناة تدريجيـا من ٦,٣ مليـار دولار فـى ٢٠٢٥/٢٠٢٦ إلى ١١,٩ مليار دولار بحلول ٢٠٢٩/٢٠٣٠، بنسبة نمو تقترب من ٨٩٪ .

وتشـمل الإصلاحـات، والكلام لـ «كجـوك»، العمل على خفـض زمـن وتكلفـة التخليص الجمركي من خـلال توحيد الإجراءات فى جميع الموانئ والمنافذ الجمركية، بما يسهم فى تعزيز كفاءة التجارة وتيسير حركة السلع. وتضع وزارة المالية أولوية لتسـريع وتيـرة الإصلاحات فى قطاعـات الجمارك والضرائـب، بما يتماشـى مع برنامج الإصـلاح الاقتصادي الـذي تنفذه الدولة بالتعاون مع صنـدوق النقد الدولي، وأن هذه الخطوات سـتنعكس إيجابًـا على بيئة الأعمال وجاذبية الاستثمار فى السوق المصرية.

٩ مؤشرات

يشهد الاقتصاد المصري الفترة الحالية، بحسب د. فخري الفقـي، رئيـس لجنـة الخطة والموازنـة بمجلس النـواب، ٩ مؤشـرات إيجابية مهمة، تدعم موقـف الدولة قبل المراجعة المرتقبـة مع صندوق النقد الدولـي المقرر لها خريف ٢٠٢٥، وأن هذه المؤشرات تعكس خطوات تعاف حقيقية، إلى جانب تحسن مستويات التضخم وسعر الصرف، وانخفاض.

أسعار الفائدة.

ونجحـت المؤشـرات الاقتصادية فى رسـم صـورة أوضح لحالـة الاقتصـاد المصري، الذي بدا وكأنـه خرج من «غرفة الإنعـاش» بعـد أزمـة خـروج ٢٢ مليـار دولار مـن الأموال السـاخنة، ليبـدأ مرحلة تعـاف تدريجي مدعومًـا بتدفقات استثمارية كبرى، على رأسها استثمارات صفقة رأس الحكمة البالغة ٣٥ مليار دولار، ما يدفع فى اتجاه تعزيز معدل النمو الاقتصادي بشكل تدريجي من ٤,٥٪ الفترة الحالية إلى ٥٪ ثم ٥,٥٪ وصولاً إلى ٦٪ خلال الأعوام الثلاثة المقبلة.

وتتمثـل المؤشـرات الــ ٩ التـي تعكـس تعـافي الاقتصاد المصـري، فـى رأي د. الفقـى، فى (الناتج المحلـي الإجمالي - التشـغيل والبطالـة - الاسـتثمارات)، والمؤشـرات المالية الخاصـة بالموازنة العامة (عجز الموازنـة - الفائض الأولي- الديـن العـام)، والمؤشـرات النقديـة الايجابية أيضا (سـعر الصـرف- التضخـم- سـعر الفائـدة)، حيث شـهدت هذه المؤشـرات تعافيا جماعيا ملحوظـا خـلال الشـهور الأخيـرة، مـا أسـهم فى انتقال الاقتصـاد المصري من منطقة الأزمة الحادة إلى مسـار التعافى التدريجي.

وتذهب السـردية الوطنيـة للتنمية الاقتصاديـة، والـكلام لـ «أسـتاذ الاقتصـاد بجامعـة القاهـرة، رئيس لجنـة الخطـة والموازنـة بمجلـس النـواب»، إلـى أن الاقتصـاد المصـري ينتظره المزيـد مـن التحسن على المدى المتوسـط، التي ينتظر أن يزيـد فيها معدل النمو فـي الناتج المحلي الإجمالي منطقة الـ ٦٪، ما يجعل الدولة فـي المنطقة الاقتصاديـة الآمنة، ويجعلها أكثر ثباتا وقوة فى مفاوضاتها مع صندوق النقد الدولي فى مراجعته الخامسة والسادسة المقرر لها الأسابيع المقبلة.

٣ مؤشرات إيجابية

يدخـل الاقتصاد المصـري، وفقا لـ «د. نبيل زكي، أسـتاذ الاقتصـاد الدولـي والتمويل بجامعـة نيويـورك»، جولـة المفاوضـات المرتقبـة مـع صندوق النقـد الدولي فـى إطار مراجعته الخامسة والسادس متسلحا بـ ٣ مؤشرات إيجابية، تدعـم موقـف الدولـة قبيل هـذه المراجعـة، أولها، المؤشـر الخـاص بحجـم الاحتياطي مـن النقد الأجنبي لـدى البنك المركـزي المصري، الذي يزيد على ٤٩,٢٥ مليار دولار نهاية أغسـطس الماضي وفقًا لبيانات البنك المركزي، وهذا مؤشر إيجابي يحسب للاقتصاد المصري حتى مع احتساب جزء من الودائع الخليجية البالغة نحو ١٨ إلى ١٩ مليار دولار.

ويظـل رقـم الاحتياطي النقـدي لدى البنـك المركزي فى حدوده الآمنة، الذي عززه شراء البنك المركزي المصري نحو ٤٤ طنًا من الذهب فى مطلع عام ٢٠٢٢، ليرتفع رصيد مصر مـن الذهـب إلى نحو ١٢٥ – ١٢٦ طنًا، وأن متوسـط سـعر الأونصـة وقتها كان ١٤٠٠ دولار مقابـل ٣٦٠٠ دولار حاليًا، وهـذا بدوره عاد بنفـع كبير على وضـع الاحتياطي النقدي لدى البنك المركزي.

ويأتي المؤشر الأيجابي الثاني الذي يحسن وضع الاقتصاد المصري ويعمل على تعافي أداء القطاع المصري، حيث تحول العجـز فى صافي الأصـول الأجنبية لدى الجهـاز المصرفي، الذي تراوح السنوات الثلاث الأخيرة بين ١٤ و١٦ مليار دولار إلى فائض، ما يعكس -بدوره- تحسـنًا ملحوظا فى السيولة الدولاريـة، ويمثل عنصر ثقة إضافيا للمسـتثمرين المحليين والأجانب.

ويتعلق المؤشـر الثالث، بحسب د. نبيل زكي، بتحسن قيمة الجنيه المصري، ولو بشكل محدود لا يتجاوز ثلاثة جنيهات، معتبرًا أن ذلك أفضل من السـيناريوهات التي كان يمكن أن تدفع بسعر الصرف إلى مستويات ٦٠ أو ٦٥ جنيهًا، ما يدفع فى اتجاه المزيد من التحسن الفترة المقبلة، ليتحقق «التحسن المالي النقدي»، الناتج عن تكامل السياسات المالية المتبعة من قبل الحكومة والسياسات النقدية التي يتبعها البنك المركزي، وإن كان استمرار هذا التحسن مرهونًا بالتحقق من استدامة هذه المؤشـرات، ومـدى قدرتها على الصمود أمـام العوامل الداخلية والخارجية.

التخلي عن الصندوق

التحسـن التدريجي لمؤشـرات أداء الاقتصاد الوطني، فى رأي النائـب عاطـف المغـاوري، عضو مجلـس النواب، يجب أن يكـون دافعا قويـا للحكومة للتخلي عـن برنامج صندوق النقد، وتبني نموذج اقتصادي وطني، خاصة أن إتباع سياسـات صندوق النقـد منذ سـبعينيات القرن الماضي أدخلـت الاقتصاد فى حلقة مفرغة من المديونية والتضخم، وأن الاسـتجابة لشـروط الصنـدوق، دون مراعـاة لخصوصية المجتمع المصري، قد يترتب عليه نتائج سلبية.

وأدت سياسـات صنـدوق النقد، والكلام لـ «المغـاوري»، إلـى زيـادات كبيـرة فـى معـدلات المديونية، مما يؤثر بالسـلب على كل خطـط التنميـة ويعمق مـن أزمة عجز الموازنة، ما يعـزز من الحاجة إلى تبني بدائل اقتصاديـة وطنيـة، وهـذا -بالطبـع- مرهون بتوافـر الإرادة السياسـية، وأنـه إذا ما توافرت الإرادة، يمكـن تدبيـر البدائل وتوفير الإمكانات والطاقات اللازمـة، أما فـى غيابها، فإن البلاد تخضع لإرادة الغير.

د. رانيا المشاط: الحكومة تدخل بنتائج ملموسة على الأرض وبخطط مدروسة ومجربة



ما تحقق فى اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة بالاعتراف بدولة فلسطينية لم يأتِ وليد اللحظة لكنه ثمرة جهود مصرية على مدار التاريخ، إذ كانت القاهرة بمواقفها القوية هي المحرك الأول للمجتمع الدولي فى نزع حق فلسطيني تأخر عشرات السنوات.

كما تعد مصر هي الداعم التاريخي للقضية الفلسطينية، والتي دفعت وحثت العالم على الاعتراف المباشر بالدولة الفلسطينية، وتتصدى بقوة وحزم لمخططات التهجير وتصفية القضية، ولا تدخر جهدًا فى وقف نزيف الدماء فى غزة وإغاثة أهلها، وستواصل حشد الجهود الدولية وتعزيز دورها المحوري فى دفع مسار السلام، ماضيةً فى مساعيها الحثيثة حتى يتحقق فى نهاية المطاف حلم الشعوب العربية وكل محبي الحق والعدل والسلام فى العالم، بقيام الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشرقية.

سوسن أبو حسين

مصر الداعم التاريخي للقضية الفلسطينية..

142 دولة تعيد الحق لأصحابه

الاعتراف الدولي بالدولة الفلسطينية لا يُعد مجرد خطوة دبلوماسية مهمة، بل يمثل تحولا استراتيجيًا فى المواقف العالمية إزاء الصراع الفلسطيني–الإسرائيلي، أقدم وأطول صراعات العصر الحديث؛ فإقدام دول كبرى طالما ترددت ثم اختارت اليوم – وفى هذا التوقيت الحرج من عمر القضية – الانحياز إلى الحق الفلسطيني، يوجّه رسالة واضحة بأن المجتمع الدولي لم يعد يتسامح مع ممارسات الاحتلال.. وهو ما يفتح نافذة أمل أمام الشعب الفلسطيني والمنطقة العربية لإحياء مسار السلام على أساس حل الدولتين، ويضع إسرائيل أمام عزلة دولية متنامية وضغوط متزايدة فى المرحلة المقبلة.

واعتبر الاعتراف بالدولة الفلسطينية خطوة تاريخية انتصارًا للعدالة الدولية وحق الشعب الفلسطيني الذي سُلبت أرضه وحقوقه طوال أكثر من سبعة عقود من الاحتلال والمعاناة، جاء إعلان دول كبرى اعترافها بالدولة الفلسطينية المستقلة ليمهّد لفصل جديد فى مسار النضال الفلسطيني، ويجسّد فى الوقت ذاته نجاح جهود الدبلوماسية المصرية التي وضعت هذا الهدف فى صدارة أولوياتها، وسعت إلى تشجيع مختلف بلدان العالم على اتخاذ تلك الخطوة.

ويؤكد مراقبون أن هذا التطور الإيجابي، خاصة فى مواقف الدول الغربية، يُعد إحدى ثمار دبلوماسية القمة التي ينتهجها السيد الرئيس عبد الفتاح السيسي، إلى جانب التحركات المكثفة التي قادتها مصر فى المحافل الدولية، حيث استثمرت جميع السبل لحشد الدعم للاعتراف بدولة فلسطين.

وأشاروا إلى أن الرئيس السيسي لم يتوقف عن مطالبة المجتمع الدولي بتحمّل مسئولياته الأخلاقية والقانونية، والاعتراف بحق الشعب الفلسطيني فى إقامة دولته المستقلة، مؤكدًا أن حل الدولتين يمثل الركيزة الأساسية والسبيل الأوحد لتحقيق السلام العادل والدائم فى الشرق الأوسط، ومحذّرًا من أن تجاهل هذا الحق لن يقود إلا إلى مزيد من التوتر وعدم الاستقرار.

كما أن استقبال الرئيس السيسي منذ اندلاع حرب الإبادة فى قطاع غزة، للعديد من القادة والمسئولين الدوليين، وإطلاعهم من مدينة العريش أو من أمام معبر رفح على حجم الكارثة الإنسانية وعرقلة إدخال المساعدات، كان له أثر بالغ فى تعريف العالم بحقيقة ما يجري على الأرض وكشف ممارسات إسرائيل غير الإنسانية بحق سكان القطاع المنكوب.

ثمار دبلوماسية المصرية

وجاء انعقاد مؤتمر «حل الدولتين» فى نيويورك، بدعوة من فرنسا والسعودية على هامش الدورة الثمانين للجمعية العامة للأمم المتحدة، والذي شهد سلسلة من الاعترافات بدولة فلسطين، ليؤكد الزخم الدولي المتصاعد، ويُعد فى الوقت نفسه ثمرة مباشرة للزيارة الناجحة التي قام بها الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون إلى مصر فى أبريل الماضي.

فقد أتاحت تلك الزيارة، التي شملت العريش، للرئيس الفرنسي معاينة المأساة من أقرب نقطة ممكنة إلى غزة، والالتقاء بالجرحى الفلسطينيين ولا سيما الأطفال المصابين، وهو ما ترك أثرًا عميقًا أسهم فى تسريع الموقف الفرنسي بالاعتراف بالدولة الفلسطينية، انطلاقًا من قناعة راسخة بأن استمرار الظلم لم يعد مقبولًا وأن الوقت قد حان لإعطاء فرصة حقيقية للسلام.

> **مؤتمر «حل الدولتين» ثمرة لزيارة ماكرون التاريخية لمصر**

فى السياق ذاته، جاء اعتراف بريطانيا بالدولة الفلسطينية المستقلة ليعكس تحولًا جوهريًا فى موقف إحدى أبرز الدول المرتبطة تاريخيًا بنشأة الصراع الفلسطيني–الإسرائيلي، ويؤكد السعي إلى تصحيح مسار تاريخي طويل؛ فبريطانيا هي التي أصدرت «وعد بلفور» الذي مهّد الطريق لقيام إسرائيل على أرض فلسطين، وكانت شريكًا فى قرار الأمم المتحدة عام ١٩٤٧ بتقسيم فلسطين إلى دولتين، لم يرَ النور منه سوى الدولة العبرية.

ومن هنا يكتسب اعتراف بريطانيا بالدولة الفلسطينية دلالات خاصة، إذ يُمثل كلمة حق من جانب لندن وإنصافًا لشعب حُرم من دولته لعقود طويلة، كما يحمل رسالة واضحة بأن بريطانيا والدول المنضمة إليها فى خطوة الاعتراف بفلسطين باتت أكثر وعيًا بحجم الفرص الضائعة لتحقيق السلام، وبأن حكومة تل أبيب بحاجة إلى ردع سياستها فى ظل غطرستها وتهديدها لأمن واستقرار المنطقة.

ويرى محللون أن أي خطوات انتقامية قد تُقدم عليها «تل أبيب» ردًا على الاعتراف الدولي بالدولة الفلسطينية لن تؤدي إلا إلى تعميق عزلتها، خاصة فى ظل تنامي الوعي الدولي بحجم الجرائم

والانتهاكات التي ارتكبتها سلطات الاحتلال خلال العامين الماضيين فى غزة، بدءًا من التدمير الممنهج وتشريد السكان وقصف مخيمات النازحين وتجويع المدنيين عمدًا، وصولاً إلى سياسات الإبادة الجماعية والتطهير العرقي التي تتناقض مع القوانين الدولية.. وتكتمل هذه الصورة بالمخططات الرامية إلى تهجير سكان القطاع وإفراغه من أهله، فى محاولة لتصفية القضية الفلسطينية، وهو ما بات واضحًا للجميع ويعزز الأصوات المطالبة بمحاسبة «حكومة نتنياهو» دوليًا والإسراع فى تنفيذ حل الدولتين.

ومع تراكم تلك الجرائم الإسرائيلية واستمرارها، وعجز المجتمع الدولي، وعلى رأسه مجلس الأمن، عن اتخاذ خطوات فعّالة لوقف الحرب وإنقاذ المدنيين، تضررت صورة النظام الدولي على نحو بالغ، بل تفاقم الوضع مع إفلات مجرمي الحرب من العقاب رغم صدور مذكرات توقيف بحقهم من المحكمة الجنائية الدولية، فضلا عن تجاهل إسرائيل المتكرر لقرارات محكمة العدل الدولية.

وقد شجّع هذا التخاذل سلطات الاحتلال على التمادي فى عدوانها، ليس فقط ضد غزة، بل بتمديده إلى دول أخرى فى الشرق الأوسط، وصولاً إلى سابقة خطيرة تمثلت فى استهداف وسطاء المفاوضات داخل أراضي دولة وسيطة، فى انتهاك صارخ لسيادته.

تصحيح خطيئة

ويعد الاعتراف بدولة فلسطينية بداية تصحيح للخطيئة التاريخية التي ارتكبتها بريطانيا ضد الشعب الفلسطيني وحقوق شعوب المنطقة الممثلة فى وعد بلفور.

وأصدر اجتماع مؤتمر حل الدولتين بيانا، دعا إلى وقف دائم لإطلاق النار بقطاع غزة وإطلاق سراح جميع الأسرى والمحتجزين وإنهاء الحرب على غزة والإفراج عن جميع المحتجزين أولوية قصوى، كما دعا إلى ضمان وصول المساعدات الإنسانية من دون عوائق إلى جميع أنحاء غزة وإنشاء دولة فلسطينية مستقلة قابلة للعيش ومطالبة إسرائيل باقتناص الفرصة لإحلال السلام، والعمل على أهمية توحيد قطاع غزة والضفة الغربية تحت مظلة السلطة الفلسطينية.

موقف مصر

بدوره، قال الدكتور مصطفى مدبولي، رئيس مجلس الوزراء، فى كلمة مصر إن مصر ترفض بصورة حاسمة أي محاولات لتهجير الشعب الفلسطيني، وأشاد بالجهود التي بذلتها السعودية وفرنسا لتنظيم مؤتمر لتسوية قضية فلسطين بالوسائل السلمية وتنفيذ حل الدولتين بمبنى الأمم المتحدة فى نيويورك، وأكد أن حل الدولتين ليس مجرد خيار سياسي فحسب بل ضرورة أمنية، وأن غياب الأفق السياسي سيفتح الباب نحو مزيد من العنف والتطرف، ولفت إلى أن تسوية قضية فلسطين بالوسائل السلمية وأن الأمن لن يتحقق لإسرائيل عبر القوة العسكرية.

وكان الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، قد انتقد «إسرائيل التي تواصل عملياتها العسكرية فى غزة بهدف معلن هو تدمير حماس»، لافتا إلى أن حياة آلاف النازحين والجرحى والجوعى هو الهدف.

وأضاف أن التفاوض لوقف دائم لإطلاق النار يبقى السبيل الأمثل للإفراج عن الرهائن، وما من شيء يبرر استمرار الحرب فى غزة، بل كل شيء يفرض إنهاءها فورا لإنقاذ جميع الأرواح.

وأكد أن هناك حلا لكسر دوامة الحرب والدمار، وهو الاعتراف بالآخر، بشرعيته وإنسانيته وكرامته.

وقال أيضا إنه «لزام علينا اليوم وهنا بالذات أن نرسم طريق السلام، ومنذ يوليو الماضي تسارعت الأحداث بشكل مخيف ونخشى اليوم أن تكون اتفاقيات أبراهام وكامب ديفيد تتعرض للخطر بسبب تصرفات إسرائيل وأن يصبح مستحيلا لفترة طويلة فى الشرق الأوسط».

وأشار إلى أن الاعتراف بالحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني لا ينتقص شيئا من حقوق إسرائيل التي دعمتها فرنسا، وأكد أن هذا الاعتراف هو الحل الوحيد الذي سيسمح بالسلام لإسرائيل، وفرنسا لم تخذل إسرائيل يوما عندما كان أمنها على المحك بما ذلك لدى الضربات الإيرانية.

على الصعيد ذاته، حذرت دول أوروبية، إسرائيل من المضي قدما فى ضم أجزاء من الضفة الغربية المحتلة رداً على اعتراف عدد من الدول الغربية بدولة فلسطين، فى خطوة دبلوماسية تعمق الانقسام مع إدارة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب.

وذكرت وزيرة الخارجية البريطانية إيفيت كوبر إنها أبلغت إسرائيل بشكل مباشر أن أي تحرك لضم أراض فى الضفة الغربية سيكون غير مقبول، وذلك بعد أن أعلنت بريطانيا وأستراليا وكندا ثم انضم كل من فرنسا وعدد آخر من الدول اعترافها الرسمي بدولة فلسطين، فى خطوة وصفت بالتاريخية. وانضمت البرتغال وإسبانيا إلى القائمة.

وأضافت كوبر أن قرار الاعتراف يستند إلى «حماية السلام والعدالة وضمان أمن إسرائيل والفلسطينيين على حد سواء»، مشددة على أن بريطانيا ستواصل العمل مع شركائها فى المنطقة لتحقيق الاستقرار.

وفى السياق ذاته، قال مسئولون أوروبيون إن أي ضم إسرائيلي محتمل قد يدفع الاتحاد الأوروبي إلى فرض قيود تجارية على المستوطنات وتشديد العقوبات على المستوطنين المتورطين فى أعمال عنف واعتماد الرأي الاستشاري الصادر العام الماضي عن محكمة العدل الدولية والذي اعتبر الاحتلال الإسرائيلي غير قانوني.

> **القاهرة تواصل التصدي بقوة لمخططات التهجير وتصفية القضية**

ويعني قرار بريطانيا الاعتراف بدولة فلسطينية مبدئياً على حدود عام ١٩٦٧ تمهيداً لإقامة علاقات دبلوماسية كاملة، مع ترقية الممثل الفلسطيني فى لندن حسام زملط إلى منصب سفير.

خريطة الدول

انضمت المملكة المتحدة وفرنسا وأستراليا وكندا والبرتغال وبلجيكا ومالطا ولوكسمبورغ وأندورا وموناكو إلى قائمة طويلة تضم أكثر من ثلاثة أرباع أعضاء الأمم المتحدة الذين أعلنوا اعترافهم الرسمي بدولة فلسطين، انطلاقا من التزامهم بحل الدولتين ومساعيهم إلى إحلال السلام فى الشرق الأوسط.

ومع موجة الاعترافات الحالية، يبلغ عدد الدول التي اعترفت بدولة فلسطين ١٥٩ دولة من أصل ١٩٣ عضوًا فى الأمم المتحدة، مع ترقب اعتراف مزيد من الدول خلال أعمال الجمعية العامة للأمم المتحدة خلال الأسبوع الجاري.

وتشمل قائمة الدول المعترفة بدولة فلسطين، دولا تمتلك ثقلا سياسيا واقتصاديا على الساحة الدولية، من أبرزها: روسيا والصين وتركيا والهند وجنوب إفريقيا وفنزويلا والبرازيل والسويد وبولندا والمكسيك والفاتيكان والنرويج وإيرلندا وإسبانيا وسلوفينيا والبرتغال والمملكة المتحدة وفرنسا وكندا وأستراليا.

وتبقى نحو ٣٥ دولة لا تعترف بدولة فلسطين، أبرزها الولايات المتحدة الأمريكية، وألمانيا، وإيطاليا، وكوريا الجنوبية، واليابان، وسنغافورة، والكاميرون، وبنما، ونيوزيلندا، ومعظم دول أوقيانوسيا، بالإضافة إلى إسرائيل.

معنى الاعتراف

مساعد وزير الخارجية السفير عمر عوض الله، أكد أن الاعترافات هي خطوة عملية ملموسة لا رجعة فيها وليست رمزية، فالاعتراف هو بالشعب الفلسطيني وبقيادته الممثلة بمنظمة التحرير وبحدوده وبحقوقه وبحكومته.

وأوضح أنه على المستوى الدبلوماسي، ستتحول المكاتب والبعثات الفلسطينية فى هذه الدول إلى سفارات بكامل الحقوق والحصانة، ما يسهل عمل السفراء والدبلوماسيين الفلسطينيين، إضافة إلى البعد القانوني المتمثل فى تفعيل القوانين المحلية فى الدول المعترفة لملاحقة مجرمي الحرب الإسرائيليين.



استمرار الدور المصري فى حشد الجهود الدولية لدفع مسار السلام

تتواصل ردود الأفعال العربية والدولية الرافضة لمحاولات قوات الاحتلال الإسرائيلي تفجير الأوضاع فى الضفة الغربية بعد حملة المداهمات والاقتحامات فى مدن وبلدات بالضفة. تخللتها اعتقالات واعتداءات على المواطنين.

وأفادت مصادر فلسطينية بأن الآليات الإسرائيلية اقتحمت بلدة صانور جنوب جنين وانتشرت فى شوارعها، ما دفع السلطات المحلية إلى تأجيل موعد المدارس حفاظاً على حياة الطلبة.

تل أبيب تسعى لتصعيد إجراءات التهويد..

تحذير عربي من تفجير الاحتلال للأوضاع بالضفة الغربية



كما اقتحمت القوات قرى زبدة والخلجان وأم دار قرب بلدة يعبد، وتمركزت فى محيط جسر زبدة، مع استمرار مداهمة المنازل فى البلدة، وأشارت المصادر إلى اعتقال شابين كانا يستقلان دراجة نارية من حي المراح فى مدينة جنين.

وفى بلدة يعبد جنوب غربي جنين، داهمت القوات عددًا من المنازل بينها منزل رئيس البلدية، وفتشتها وخربت محتوياتها، فيما شهدت البلدة إطلاق رصاص حي وقنابل غاز سام باتجاه المواطنين.

وفى محافظة الخليل، أصيب طفل بكسور فى يده جراء إصابته بقنبلة غاز، ونقل إلى مستشفى دورا للعلاج، فيما أصيب آخرون بالاختناق.

كما حولت القوات منزلاً فى بلدة بيت عوا غرب الخليل إلى ثكنة عسكرية، وفتشت مركبات المواطنين ونكّلت بهم.

وشملت الاقتحامات أيضًا بلدتي سعير وبيت أمر، حيث قامت القوات بتفتيش منازل المواطنين والمحال التجارية، وسط عملية اقتحام وتفتيش واسعة فى مدينة الخليل ومخيماتها.

وبينما أدانت مصر وعدد من الدول العربية والأوروبية المحاولات الإسرائيلية لبث الفوضى فى الضفة الغربية، قالت لجنة تحقيق تابعة للأمم المتحدة إن «السياسات الإسرائيلية المطبقة منذ أكتوبر ٢٠٢٣ فى الضفة الغربية، تظهر نية واضحة لتوسيع الوجود المدني الإسرائيلي وضم الضفة بأكملها».

وقال التقرير إن إسرائيل أبدت نية واضحة لفرض سيطرة دائمة على قطاع غزة، وضمان أغلبية يهودية فى الضفة الغربية المحتلة.

ويفصل تقرير الأمم المتحدة عمليات الهدم واسعة النطاق والممنهجة التي نفذتها السلطات الإسرائيلية للبنية التحتية المدنية فى غزة والمنطقة العازلة، مما أدى إلى توسيع إسرائيل سيطرتها لتشمل ٧٥٪ من القطاع بحلول يوليو من العام الجاري.

لجنة تحقيق أممية تكشف نية إسرائيل ضم الضفة بأكملها

وذكر تقرير «لجنة التحقيق الدولية المستقلة المعنية بالأرض الفلسطينية المحتلة، بما فى ذلك القدس الشرقية، وإسرائيل»: «تعمدت القوات الإسرائيلية أيضا تغيير الطبيعة الجغرافية لغزة، من خلال إنشاء محاور عسكرية وتوسيع المنطقة الحدودية العازلة القائمة بالفعل وإنشاء مناطق أمنية، مما أدى إلى تجزئة غزة».

بدورها، حذرت وزارة الخارجية والمغتربين الفلسطينية، من تداعيات إجراءات الاحتلال غير القانونية الهادفة لتفجير الأوضاع فى الضفة، والتحريض الإسرائيلي الرسمي المعلن على ارتكاب المزيد من إجراءات الضم والتهويد، وفرض المزيد من العقوبات الجماعية على الفلسطينيين ومحاولة شل قدرتهم على الصمود والتنقل كما هو الحال فى إغلاق معبر الكرامة غير المبرر.

وجددت الخارجية الفلسطينية، مطالبتها بتدخل دولي حقيقي واستثنائي لوقف جرائم الاحتلال والمستوطنين ورفع الحماية السياسية التي يوفرها لهم عدد من وزراء الحكومة الإسرائيلية، وإجبار سلطات الاحتلال على معاقبة مرتكبي الجرائم وتفكيك مليشيات المستوطنين المسلحة والمنظمة.

وأدانت الخارجية الفلسطينية جرائم الاحتلال وميليشيات المستوطنين المستمرة والمتصاعدة ضد الفلسطينيين وأرضهم وممتلكاتهم ومقدساتهم فى عموم الضفة الغربية.

كان الرئيس الأمريكي دونالد ترامب افتتح اجتماعه مع قادة دول عربية وإسلامية على هامش اجتماعات الجمعية العامة، مؤكدا أنه الاجتماع الأهم بالنسبة له، مشددا على أن هدفه يتمثل فى إنهاء الحرب الدائرة فى غزة وضمان إعادة الرهائن.

وأضاف ترامب: نريد وضع حد للحرب فى غزة التي ما كان من المفترض أن تحصل، واستعادة الرهائن.

وصرح بأن غالبية الرهائن قد أطلق سراحهم وأن الجهود تتركز على استعادة ٢٠ رهينة و٣٨ جثة من غزة.

وأفاد الرئيس الأمريكي بأنه سيتحدث مع رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، مؤكدا أنه يريد إنهاء الحرب وإطلاق سراح الرهائن.

واستطرد قائلا: «أنا أحترم القادة العرب والمسلمين ونريد أن نضع حدا للحرب فى غزة».

من جهته، قال أمير قطر الشيخ تميم بن حمد، إن بلاده متمسكة بدورها كوسيط إقليمي فاعل رغم استهداف إسرائيل العاصمة القطرية الدوحة.

وقال بن حمد، فى كلمته أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة، «لن نتراجع عن دور الوساطة مع مصر والولايات المتحدة»، مؤكدا أن الجهود القطرية ستستمر رغم التحديات المتصاعدة فى المنطقة.

من جانبه، شدد الأمين العام لجامعة الدول العربية، أحمد أبو الغيط، على أن أي ترتيبات تتعلق بقطاع غزة يجب أن تقوم على انسحاب إسرائيلي كامل من جميع أراضي القطاع، دون استقطاع أي جزء من الأراضي الفلسطينية تحت ذرائع إقامة مناطق عازلة أو غيرها من المبررات والحجج التي تفتقر إلى أي أساس قانوني أو شرعي.

جاء ذلك فى كلمة الأمين العام فى اجتماع اليوم التالي لحرب غزة، والذي عقد على هامش أعمال الجمعية العامة للأمم المتحدة بدعوة من فرنسا.

وقال أبو الغيط، «أعتقد أننا نشترك جميعاً فى هدف تحويل مبادئ إعلان نيويورك إلى واقع عملي، وخطوات محددة لإنهاء حرب الإبادة التي تشنها إسرائيل على غزة، وإدخال المساعدات بشكل فوري، والبدء بجهود إعادة الإعمار وإعادة الاستقرار».

وأضاف أن المبدأ الأساسي الذي يتعين الانطلاق منه هو أن تصب أي ترتيبات لليوم التالي فى غزة فى اتجاه تنفيذ حل الدولتين، وهو ما يعني استعادة السلطة الفلسطينية فى غزة من أجل الحفاظ على الاتصال الضروري بين غزة والضفة كوحدة إقليمية واحدة تجسد الدولة الفلسطينية.

يمثل الاستقرار المالي لأي دولة وثيقة أمان ومتانة الأسس والخيارات الاقتصادية التي تبنتها الدولة خلال مرحلة معينة، ويأتي إصدار البنك المركزي العُماني لتقرير الاستقرار المالي لعام 2025م والذي يقدم تقييما شاملا واستشرافيا للنظام المالي العُماني، مستندا إلى التزام البنك بالشفافية والمساءلة، ليؤكد قدرة الاقتصاد العُماني على التكيّف والتطور وفق متغيرات الاقتصادات العالمية بمخاطرها العاجلة والآجلة. فالاستقرار المالي هو قدرة النظام المالي، بما فى ذلك المؤسسات والأسواق والبنية التحتية، على أداء وظائفه الأساسية بسلاسة، مثل تقديم الخدمات المالية والوساطة فى تمويل الاقتصاد الحقيقي، مع قدرته على تحمل الصدمات غير المتوقعة ومنع المخاطر من الانتشار إلى الاقتصاد الحقيقي، بما يتضمن آليات السوق، وسياسات الاحتياطيات الكلية، والتدخلات الاستباقية، وإدارة الديون بشكل فعال، وتعزيز الروابط بين القطاعات، وذلك كله لضمان استمرار النمو الاقتصادي والرفاهية.





الاستقرار المالي العُماني.. المرتكزات والمردودات

وبحسب تقرير الاستقرار المالي، فإن القطاع المصرفى العُماني يتمتع بمستوى جيد من المرونة، مدعومًا بتوفر مستوى كاف من احتياطيات رأس المال، وأصول ذات جودة عالية، وسيولة منًاسبة. وأكدت اختبارات التحمل الخاصة بالملاءة المالية قدرة القطاع على الصمود أمام الصدمات المالية الشديدة، وأن جميع البنوك قادرة على استيعاب ضغوط السيولة المحتملة والمحافظة على نسب تغطية سيولة أعلى من الحد الأدنى المطلوب تنظيميًا. كما حافظ القطاع المصرفى على مستوى الربحية، فيما شهدت المؤسسات المالية غير المصرفية توسعًا تدريجيًا، مما يعكس دورها المتزايد فى تقديم الخدمات المالية.

وبيّنت نتائج مؤشر الاستقرار المالي المركب اتجاهات إيجابية، مدعومة بعوامل مواتية أبرزها ارتفاع أسعار النفط، وتعزيز استدامة القدرة على تحمل الدين، وتحسن مؤشرات المخاطر النظامية. كما أشار التقرير إلى تزايد الثقة الدولية فى أداء الاقتصاد الوطني، وهو ما تجلّى فى رفع التصنيف الائتماني السيادي إلى الدرجة الاستثمارية من قبل وكالتي «موديز» و«ستاندرد آند بورز»، ويُعزى ذلك بشكل كبير إلى الإدارة المالية والاقتصادية الحصيفة وتحسن معدلات الدين العام للدولة.

المؤكد أن التقييم الإيجابي للاستقرار المالي العُماني لعام ٢٠٢٥، لم يأت من فراغ وإنما جاء تجسيدا لقناعات عُمانية فى الأخذ بأسباب الاستقرار المالي أولها: آليات التصحيح الذاتي فى النظام المالي:تعمل هذه الآليات على حل المشاكل قبل أن تتفاقم وتشكل تهديدا للنظام بأكمله، حيث تمكّن النظام المالي من امتصاص الصدمات الاقتصادية دون تعطيل الاقتصاد الحقيقي. وثانيها: سياسات التحوط المالي: تهدف هذه السياسات إلى منع تراكم المخاطر المفرطة فى النظام المالي، وذلك عبر أدوات تحمي القطاع المالي من العوامل الخارجية وإخفاقات السوق. وثالثها: التدخلات السياسية الاستباقية: وتتضمن هذه التدخلات ضخ السيولة عبر الأسواق عند الضرورة لاستعادة الثقة والقدرة على تحمل المخاطر، أو لمعالجة نقاط الضعف فى الميزانيات العمومية.

ورابعها: إدارة مخاطر تراكم الديون: يجب تقييم استدامة الديون ورصد مؤشرات تراكم الديون المفرط، لأن الديون غير المستدامة يمكن أن تؤدي إلى عدم الاستقرار المالي وتزيد من مخاطر الأزمات. وخامسها: فهم الروابط بين النظام المالي والاقتصاد الحقيقي: يقوم الاستقرار المالي على أسس متينة لضمان أن النظام المالي لا يمثل مصدراً للعدوى أو الخلل، بل يدعم الاستقرار الاقتصادي والرفاهية.

وسادسها: الإصلاحات التنظيمية والرقابية، حيث تم إصدار القانون المصرفى الجديد ونظام البنك المركزي العُماني ومجلس إدارته، فى خطوة تهدف إلى تعزيز الإطار القانوني والرقابي بما يتماشى مع تطور القطاع المالي وضمان الاستجابة الفعّالة لمتطلبات النظام المالي الحديث، كما صدر قانون حماية الودائع المُعدّل لضمان نظام مالي أكثر شمولًا ومرونة، وبما يتماشى مع المعايير الدولية.


اقتصاد عُماني مستدام متنوع

واستنادا إلى مجمل هذه الأسباب التي أخذت بها عُمان، أصبح تقرير الاستقرار المالي العُماني واقعًا ملموسًا، فالبنوك الوطنيَّة احتفظتْ بمستويات رأسماليَّة مرتفعة وأصول ذات جودة عالية وسيولة مريحة، وهو ما أثبتَته اختبارات التَّحمُّل الَّتي أكَّدتْ قدرة هذه المؤسَّسات على الصُّمود أمام أصعب السيناريوهات. ولا تقتصر الصَّلابة على حماية البنوك من المخاطر، وإنَّما تمتدُّ لتوفير بيئة تمويليَّة داعمة للمشروعات التَّنمويَّة الكبرى من البنية الأساسيَّة إلى الطَّاقة المُتجدِّدة، وهو ما يُعزِّز قدرة الاقتصاد على التَّحرُّر من تقلبات أسعار النِّفط.

وفي المقابل يعكس التَّوسُّع التَّدريجي للمؤسَّسات الماليَّة غير المصرفيَّة حيويَّة السُّوق العُماني، واتجاهه نَحْوَ تنويع الخدمات وتعميق الشُّمول المالي، بما يضع النِّظام المالي أمام مرحلة جديدة من الاندماج مع التَّحوُّلات الرَّقميَّة العالَميَّة.

وتم ترجمة هذه القوة فى صورة عُمان على السَّاحة الدوليَّة، حيثُ تحوَّلتْ مؤشِّرات الصَّلابة الدَّاخليَّة إلى عامل ثقة خارجي، تُرجم فى رفع التَّصنيف الائتماني السِّيادي إلى الدَّرجة الاستثماريَّة من جانب مؤسَّسات عالَميَّة كُبرى.

وهنا يمكن القول أن التحسن الكبير فى التصنيف الائتماني لسلطنة عُمان خلال السنوات الماضية ونجاحها فى رفع تصنيفها لتكون بين الدول ذات الجدارة الائتمانية الجاذبة للاستثمار، يُظهر التحول الكبير فى الوضع المالي والاقتصادي لسلطنة عُمان منذ بدء تَنفيذ رؤية عُمان ٢٠٤٠، حيث كان التصنيف قد تراجع بشكل كبير فى عام ٢٠٢٠ بسبب تبعات انخفاض أسعار النفط وتفشي الجائحة، وتم خفضه إلى -BB مع نظرة سلبية من قبل وكالة فيتش وBa3 مع نظرة سلبية من قبل وكالة موديز وB+ مع نظرة مستقرة من قبل وكالة ستاندرد أند بورز، وقد نجحت الخطة المالية متوسطة المدى، التي تم البدء فى تنفيذها فى عام ٢٠٢٠ والتوجيهات السامية بتوجيه الجانب الأكبر من عائدات النفط الإضافية لتسريع سداد الدين فى وصول سلطنة عُمان إلى الاستقرار المالي، حيث استقر التصنيف بداية من عام ٢٠٢١ واتجه لتحسن متوالي منذ عام ٢٠٢٢ ليصل إلى درجة Ba1 وفق التصنيف الأخير الصادر فى أغسطس الماضي من قبل وكالة موديز والتي قامت أيضا بتعديل النظرة المستقبلية لسلطنة عُمان من مستقرة إلى إيجابية، كما قامت وكالة فيتش فى مايو الماضي بتثبيت تصنيف سلطنة عُمان عند BB+ مع نظرة مستقرة، وأكدت وكالة ستاندرد أند بورز فى مارس الماضي تصنيف سلطنة عُمان عند BB+ مع تعديل نظرتها من مستقرة إلى ايجابية، ويأتي التصنيف الجديد من قبل ستاندرد أند بورز مؤكدًا على أن سلطنة عُمان جاذبة للاستثمار.

هذا التَّطوُّر يرتبط بالإدارة الماليَّة الحصيفة الَّتي أعادتْ هيكلة الدَّيْن العامِّ، وخفضتْ مستوياته، ما خفَّف الضَّغط عن الموازنة العامَّة وعزَّز قدرة السَّلطنة على استقطاب الاستثمارات الأجنبيَّة، فقد حققت عُمان تحول كبير فى وضعها المالي وتقوية المركز المالي للدولة والتراجع الحاد فى حجم الدين العام ونسبته من إجمالي الناتج المحلي، بفضلِ الرؤية الحكيمة بأهمية تسريع الوصول للاستدامة المالية كممكن لتحقيقٍ مستهدفات وأولويات رؤية عمان المستقبلية ٢٠٤٠.

فضلا عن توجيه الجانب الأكبر من عائدات النفط الإضافية لسداد الدين العام، وما تبنته وزارة المالية من توجهات واستراتيجيات ناجعة فى إدارة الالتزامات المالية والمحفظة الإقراضية واستباقية سداد بعض القروض واستبدال بعض القروض ذات الكلفة المرتفعة بقروض أقل كلفة مما أسفر عن تحقيق وفورات مستقبلية كبيرة فى كلفة أعباء الدين العام، وتراجع حجم الدين الذي قد بلغ ذروة ارتفاعه فى عام ٢٠٢٠، وانخفض إلى ١٥,٣ مليار ريال عماني أو ما نسبته ٣٦,٥ بالمائة من الناتج المحلي الإجمالي فى عام ٢٠٢٣، وواصل التراجع إلى ١٤,٤ مليار ريال عماني فى نهاية النصف الأول من عام ٢٠٢٤، وهو قرب الحدود الآمنة التي تحد من مخاطر الدين، كما تتوقع وكالة ستاندرد أند بورز فى تقريرها الأخير أن يتواصل تراجع نسبة الدين من الناتج المحلي لتبلغ ٢٩ بالمائة فى عام ٢٠٢٧.

إجمالا... تبرز التَّجربة العُمانيَّة كحالة مختلفة قائمة على سياسات حصيفة ورقابة استباقيَّة تجعل النِّظام المصرفى أكثر قدرةً على امتصاص الصَّدمات، وتوجيه الموارد نَحْوَ التَّنمية المستدامة، فالاستقرار المالي والتحسن الملموس فى التصنيف الائتماني يقدمان دعمًا للمضي فى تحقيق المستهدفات الاقتصادية والاجتماعية لسلطنة عُمان بما يتماشى مع تنفيذ رؤية عمان ٢٠٤٠.

اتفاق سوري إسرائيلي برعاية أمريكية على «خفض التصعيد»

قال المبعوث الأمريكي الخاص لسوريا توم براك، إن سوريا وإسرائيل تقتربان من إبرام اتفاق «خفض التصعيد» الذي ستوقف بموجبه إسرائيل هجماتها بينما توافق سوريا على عدم تحريك أي آليات أو معدات ثقيلة قرب الحدود الإسرائيلية.

وفى حديثه للصحفيين على هامش اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة فى نيويورك، قال براك إن الاتفاق سيكون الخطوة الأولى نحو الاتفاق الأمني الذي يتفاوض البلدان عليه.

وتجري سوريا وإسرائيل محادثات للتوصل إلى اتفاق تأمل دمشق أن يضمن وقف ضربات إسرائيل الجوية وانسحاب قواتها التي توغلت فى جنوب سوريا.

وأضاف براك أن الرئيس الأمريكي دونالد ترامب سعى للتوصل إلى اتفاق بين الجانبين سيعلن عنه، لكن لم يًحرز تقدما كافيا حتى الآن، وتابع قائلا: «أعتقد أن الجميع يتعامل مع الأمر بحسن نية».

وقال الشرع، إنه على إسرائيل أن تعود إلى ما قبل الـ ٨ من ديسمبر٢٠٢٤، مشددا على أنه ليس من مصلحة أحد أن تعود سوريا إلى المشهد السابق.

وأضاف: على إسرائيل العودة لخطوط ما قبل ٨ ديسمبر وسوريا لن تشكل تهديدا، مضيفا أن نجاح أي اتفاق مع إسرائيل يمهد لتعميم السلام بالمنطقة.

وأوضح، أنه منذ تحررت دمشق عاد مليون شخص إلى سوريا وانخفض تصدير الكبتاجون بنسبة ٩٠٪.

وقال الرئيس السوري أحمد الشرع: زيارتي إلى نيويورك هي عنوان عودة سوريا إلى المجتمع الدولي.

وفى ١٧ سبتمبر الجاري، قال الرئيس السوري أحمد الشرع إن بلاده «قريبة جدا» من التوصل إلى اتفاق مع تل أبيب بوساطة أمريكية.

وأوضح أن الاتفاق سيكون مشابها لاتفاقية فصل القوات المبرمة عام ١٩٧٤، والتي أعلنت إسرائيل انهيارها بعد سقوط نظام بشار الأسد أواخر ٢٠٢٤.

وتنتهك إسرائيل منذ سقوط نظام الأسد سيادة سوريا عبر قصف وتوسيع رقعة احتلالها لأراضيها، رغم أن الإدارة السورية لم تبد أي توجه عدائي إزاءها.

ومنذ عام ١٩٦٧، تحتل إسرائيل معظم مساحة هضبة الجولان السورية، واستغلت الوضع الجديد بعد إسقاط الأسد، واحتلت المنطقة السورية العازلة، وأعلنت انهيار اتفاقية فض الاشتباك بين الجانبين عام ١٩٧٤.

أشعلت موجة الاعترافات الأوروبية الأخيرة بدولة فلسطين، فتيل الخلافات داخل دولة الاحتلال، ووجه الكثير من الخبراء السياسيين والعسكريين والاقتصاديين أصابع الاتهام إلى رئيس الوزراء الإسرائيلى بنيامين نتنياهو باعتباره السبب فيما حدث لإسرائيل من عزلة دولية، وهو ما اعترف به نتنياهو ضمنياً مؤخراً فى دعوته إلى تحول دولة الاحتلال إلى «إسبرطة العظمى»، تلك التصريحات التى أعقبتها تقارير بالصحف الإسرائيلية توضح مدى الأضرار الاقتصادية والسياسية وحتى الثقافية التى تتعرض لها دولة الاحتلال بسبب تصريحات نتنياهو.

سمر شافعى

فى مواجهة الاعتراف بالدولة الفلسطينية..

نتنياهو يتسلح بـ «إسبرطة العظمى»!

فى هذا السياق، اتهمت الصحف الإسرائيلية نتنياهو بالأنانية، وأنه هو من أشعل فتيل الحرب وأطالها من أجل البقاء، ولا يزال يسعى إلى إشعال فتيل المزيد من الحروب فى جبهات متعددة استجابة لرغبات عصابات اليمين المتطرف المحيطة به، حتى لو كان ذلك على حساب مستقبل دولته والتسبب فى عزلتها دوليا.

يأتى ذلك فى ظل إلغاء عدة دول لصفقات دفاعية مع دولة الاحتلال، وقطع للعلاقات التجارية معها، وانهيار السياحة الوافدة إليها، ومقاطعة الأكاديميين والفنانين الإسرائيليين. ومن بين القضايا المطروحة إلغاء اتفاقية الشراكة مع الاتحاد الأوروبى، وهى اتفاقية بالغة الأهمية للأبحاث الإسرائيلية.

وفى مقال بصحيفة «يديعوت أحرونوت»، بعنوان «هكذا أقام نتنياهو الدولة الفلسطينية»، هاجمت ليمور ليفنات، الوزيرة السابقة بحزب الليكود، سياسات رئيس الوزراء، معتبرة أن أفعاله خلال السنوات الماضية ساهمت عمليا فى إقامة دولة فلسطينية على الأرض، قائلة «فى القدس، وفى مكتب رئيس الوزراء الإسرائيلى، تأسست الدولة الفلسطينية». وأضافت أنه ارتكب خلال العامين الماضيين كل الأخطاء الممكنة، سواء بأفعاله المباشرة أو بتجنب اتخاذ خطوات مهمة، وعلى رأسها رفضه وقف الحرب فى غزة وإعادة الجنود والمحتجزين لدى حماس، ما أدى إلى فقدان إسرائيل دعم المجتمع الدولى.

من ناحية أخرى، حذر محللون سياسيون، حسب موقع «مقور ريشون»، من أى رد فعل إسرائيلى لأنه فى جميع الأحوال سيجعل تهديدات الدول الأوروبية بالمقاطعة والعقوبات حقيقية، وليس فقط ضد المستوطنات فى الضفة الغربية، فمن بين المواضيع المطروحة تعليق دول الاتحاد الأوروبى لاتفاقية الشراكة مع إسرائيل، واستبعادها من صندوق هورايزون، وفرض حظر على الأسلحة، والإضرار بالاتفاقيات التجارية معها.

وأشار خبراء استراتيجيون، إلى رد فعل الحكومة الإسرائيلية المحتمل على الاعتراف الدولى بالدولة الفلسطينية. وبحسب تقدير المحلل العسكرى لصحيفة «هآرتس»، عاموس هرئيل، قد يشمل الرد، عدة سيناريوهات أبرزها: السيناريو الأول: ما وصف بـ «الرد القاسى» من قِبَل حكومة نتنياهو، بفرض حصار على غزة أو احتلالها، وفرض السيادة الإسرائيلية على مناطق فى الضفة، وهو ما قد يؤدى إلى عزلة دولية وتجميد اتفاقيات السلام وفرض عقوبات على إسرائيل، وتصعيد أمنى متعدد الجبهات. السيناريو الثانى: الاحتواء بدلا من المواجهة، وذلك لتخفيف التداعيات الأمنية والسياسية عبر ضبط النفس، وعدم الانجرار لمواجهات تزيد العزلة الإقليمية والدولية.

وحتى الآن اكتفى نتنياهو بإعلانه الجنونى عن «إسبرطة العظمى» الذى يدخل به دولته إلى العزلة الدولية داعياً إلى الاكتفاء الذاتى والانغلاق عن العالم، وأن دولة الاحتلال ستُجبر على تبنى سمات «الاقتصاد المكتفى ذاتيًا»، ولكن هذا الإعلان أثار موجة من ردود الفعل الحادة، وسط مزاعم نتنياهو عن أن الاقتصاد «قوى للغاية» وأن الصعوبة ستتركز بشكل رئيسى فى الصناعات الدفاعية، مثيراً مخاوف جدية فى السوق والنظام السياسى.

من جانبه، هاجم زعيم المعارضة يائير لابيد، نتيناهو، قائلاً: «تصريح نتنياهو بأن إسرائيل تدخل فى عزلة وتحتاج إلى التكيف مع اقتصاد العزلة، تصريحٌ جنونى. العزلة ليست قرارًا مصيريًا، بل هى نتاج سياسة خاطئة وفاشلة لنتنياهو وحكومته. إنهم يحولون إسرائيل إلى دولة من دول العالم الثالث، ولا يحاولون حتى تغيير الوضع».

وصرح رئيس جمعية الصناعيين، رون تومر، بأن الاقتصاد المكتفى ذاتيًا سيكون كارثة على الاقتصاد الإسرائيلى وسيؤثر على جودة حياة كل مواطن، حيث إن الصادرات هى محرك النمو الرئيسى فى إسرائيل، والتخلى عنها هو التخلى عن مستقبلهم. ورأى أنه يجب بدلا من ذلك تعزيز قدرات التصدير وتوسيع نطاق الاتفاقيات التجارية وتوفير الأمن والطمأنينة للمصنعين على المدى الطويل.

وهاجم أرنون بار ديفيد، رئيس الهستدروت، أكبر اتحاد نقابى فى دولة الاحتلال، تصريحات نتنياهو الإسبرطية قائلا: «لا أريد أن أكون إسبرطة. نحن نستحق السلام. المجتمع الإسرائيلى منهك، ومكانتنا فى العالم سيئة للغاية».

وحسب «يديعوت»، هاجم عضو الكنيست فلاديمير بيلياك (يش عتيد)، مركز المعارضة فى لجنة المالية، نتنياهو ومن معه فى اليمين، واصفاً إياهم بالحاشية الفاسدة، لأنهم لا ينوون ولو للحظة العيش فى اقتصاد قائم على الاكتفاء الذاتى، بل سوف يواصلون السفر إلى الخارج، والعيش على حساب شركائهم من أصحاب المليارات، والتمتع بثمار الاقتصاد الغربى الحر، مضيفاً أنهم يُهيئون المجتمع الإسرائيلى، لواقع من التخلف ومستوى معيشة منخفض واقتصاد من دول العالم الثالث، واصفاً تصريحات نتنياهو بالتصريحات الجنونية وأنها لا تتطلب سوى ردّ واحد، وهو إسقاطه على الفور بكل الوسائل القانونية.

زعيم المعارضة يائير لابيد: إنهم يحولون إسرائيل إلى دولة من العالم الثالث نتاج سياسة خاطئة وفاشلة لنتنياهو وحكومته

يأتى هذا فى الوقت الذى انخفض فيه مؤشر النفط والغاز بنحو ٢٪، فور تصريحات نتنياهو، وتراجعت قيمة الشيكل مقابل الدولار. وحذّر محللون واقتصاديون من تزايد المخاطر المحيطة بالاقتصاد الإسرائيلى، مؤكدين أنها ليست مجرد تقلبات يومية، بل هى إشارة تحذير حقيقية، فالأسواق، على عكس السياسيين، لا تنخدع بالأوهام.

وذكرت صحيفة «يديعوت أحرنوت»، فى تقرير لها، أنه من أجل فهم حالة التدهور التى يمر الاقتصاد الإسرائيلى يجدر فحص حالته عشية تشكيل الحكومة الحالية، ففى عام ٢٠٢٢، كان الاقتصاد ينمو بسرعة وكانت التطورات الإيجابية واضحة، وأعلنت وكالة التصنيف الائتمانى موديز فى أبريل ٢٠٢٢ نيتها رفع التصنيف الائتمانى لإسرائيل، لكن الأوضاع بدأت فى الانهيار مع تشكيل الحكومة اليمينية المتطرفة أوائل ٢٠٢٣، بسبب الدفع بعملية الإصلاح القانونى، وإدامة عدم المساواة فى العبء، وتوفير التحويلات القطاعية.

وأضافت الصحيفة، بالتالى أصبح فى عامى ٢٠٢٣ و٢٠٢٤ نمو نصيب الفرد صفرًا، مقارنة بنمو نصيب الفرد بنسبة ٦,٨٪ فى عام ٢٠٢١ و٤,٤٪ فى ٢٠٢٢، وأصبح الدين بدولة الاحتلال حاليًا يقترب من نسبة ٧٠٪ من الناتج المحلى الإجمالى، بل من المتوقع زيادته، نتيجة تباطؤ قطاع الأعمال وانخفاض حجم الاستثمارات الذى بدأ حتى قبل ٧ أكتوبر، بالتوازى مع تحركات الحكومة لإضعاف النظام القضائى. كما أن بيانات عام ٢٠٢٥ لا تبشر بالخير، وقد تجر عملية احتلال إسرائيل لغزة إلى ركود عميق ومؤلم، والذى سينتج عن التكاليف المباشرة الباهظة لهذه الخطوة نفسها وعن فرض العقوبات وتدهور مكانة إسرائيل فى العالم.

وأوضحت «يديعوت»، أن ذلك يأتى فى ظل فرض حكومة الاحتلال قائمة طويلة من الضرائب بعد الحرب منها ضريبة القيمة المضافة، وضرائب الأملاك، والكهرباء، والمياه، والنقل العام، وتجميد شرائح ضريبة الدخل، وغيرها، الأمر الذى يدفع الأسر إلى ما دون خط الفقر. هذا إلى جانب الحرب طويلة الأمد التى صنعها نتنياهو كفرصة للبقاء دون محاكمة حتى الآن، كلها عوامل أدت إلى هجرة مئات الآلاف من الإسرائيليين منذ بداية عام ٢٠٢٣. وتشير التقارير إلى هجرة مئات الأطباء، وآلاف الشباب، والعاملين فى مجال التكنولوجيا المتقدمة، وأصبحت فترات انتظار الأطباء المتخصصين طويلة جدًا، ومع تزايد الهجرة، سيزداد الوضع سوءًا بشكل ملحوظ.

وتابعت «يديعوت»، أنه بالنسبة لدولة الاحتلال، فإن الاعتراف بفلسطين يشكل ضربة سياسية وأيديولوجية كبيرة، ويعمق عزلتها الدولية ويضعها وجهاً لوجه مع ضغوط سياسية لم تشهدها منذ سنوات.

أهلاً بكم



سعيد صلاح

صفعة على وجه «المنبوذ»

الساحة الدولية فى الآونة الأخيرة، شهدت تحولات ملحوظة فى مواقف الدول تجاه القضية الفلسطينية، وبدأت تظهر بوادر صحوة ضمير لدي دول العالم فى الأمم المتحدة، وراحت دول العالم تعبر عن دعمها المتزايد لفلسطين ونبذها للسياسات الإسرائيلية التي طالما أثارت الجدل والاحتجاج على المستوى الدولي.

وفى السنوات الأخيرة، شهدت الجمعية العامة للأمم المتحدة ومجلس الأمن- باستثناء الفيتو الأمريكي طبعا - تصاعدًا فى الدعم الدولي للقضية الفلسطينية، العديد من الدول، خاصة من إفريقيا وأمريكا اللاتينية وآسيا، أعربت عن دعمها القوي لحقوق الشعب الفلسطيني، مطالبة بإنهاء الاحتلال الإسرائيلي وإقامة دولة فلسطينية مستقلة تعيش فى سلام وأمان إلى جانب إسرائيل.

وقد تكررت الإدانات الدولية للسياسات الإسرائيلية، بما فى ذلك التوسع الاستيطاني فى الضفة الغربية، والحصار المفروض على قطاع غزة، والانتهاكات المستمرة لحقوق الإنسان الفلسطيني، والأمم المتحدة أصدرت العديد من القرارات التي تدين هذه الأفعال وتطالب إسرائيل بالامتثال للقانون الدولي.. ولكن على مدار السنوات الماضية كان لهذه المواقف تأثير ضعيف ومرجوع ذلك كما سبقت الإشارة إلى الفيتو الأمريكي الذي كان وما زال يوفر المظلة والحماية الدبلوماسية والقانونية للفعل الصهيوني المجرم فى فلسطين.

وخلال الأيام الماضية شاهدنا جميعا ذلك التسونامي السياسي الكبير، الذي يحدث فى العالم منذ أن بدأت اجتماعات الأمم المتحدة على مدار الأيام الماضية.. فهذه فرنسا تعترف رسميًا بفلسطين.. وبعدها موناكو.. ثم بريطانيا وكندا وأستراليا والبرتغال، فى خطوة كانت شبه مستحيلة من فترة قريبة.. أرى بعين رأسي آثار تلك اللكمة وهى تظهر حمراء ملتهبة على وجه نتنياهو رئيس وزراء دول الاحتلال الذي أصبح هو وصاحبه البرتقالي أكثر شخصين منبوذين على الكرة الأرضية الآن .

هذه اللكمة أصابت النتن يا هو ورفاقه الأكثر نتانة، جعلتهم يهزون ويترنحون وكأنهم فى حالة سكر لا يدركون ما يفعلون .. فبدلا من أن يحاولوا امتصاص الغضب الأوروبي عليهم جراء جرائمهم التي لا تتوقف ضد المدنيين ا لفلسطنين راحوا يفعلون العكس ويزيدون من غضب العالم ضدهم بل ويصرون على تنفيذ مخططهم الشيطاني، وخرج كبيرهم الذي علمهم السحر يقول للعالم: «لن تكون هناك دولة فلسطينية»، فى الوقت الذي لا يتوقف فيه عن تنفيذ مخطط التهجير ودفع الفلسطينيين نحو منطقة المواصي على حدود مصر، وبضوء أخضر أمريكي نقله ماركو روبيو وزير الخارجية الأمريكي شخصيًا، بل وزاد على ذلك بإعلانه عن قرب مخطط فرض السيادة الكاملة على الضفة الغربية واحتلالها، وضمها لإسرائيل!. وقد قام بتنفيذ خطوات فعلية على الأرض - ويجب ان ننتبه جميعا لذلك خصوصا نحن العرب - فقد صدق بالفعل على مشروع E1 الذي يضم حوالي ٨٨٪ من أراضي الضفة الغربية للنفوذ الإسرائيلي.

بصراحة قد نلتمس العذر لهذا المعتوه فيما أصابه الجنون، لأن الخبطات نازلة على رأسه زخات وحصا كالأبابيل من كل سحابة تمر فمن يصدق أن بريطانيا الدولة التي أصدرت فى ١٩١٧ «وعد بلفور» الذي تسبب وأسس لقيام الاحتلال والتي دعمت الهجرة الصهيونية للأراضي الفلسطينية، والتي أدت للاستيلاء عليها بالكامل وحدوث النكبة سنة ١٩٤٨، تعترف بدول فلسطين رسميا بل وتغير فى خرائطها، فذلك التاثير فقط مهم جدا فى معناه، بعد طبعا اعتراف فرنسا وإسبانيا وغيرهما، فهذا يدل أن أوروبا القارة العجوز قررت تسترد بعضا من شبابها وعافيتها وتخرج من العباءة الأمريكية التي طالما أرهقتها وقزمتها واستغلتها واستنفذتها، وقررت أن يكون لها دور فعال ومخالف للرأى الأمريكي على الأقل فى الشرق الأوسط، محاولة تعويض الخسائر التي لحقت بها جراء الانقياد الأعمي وراء واشنطن فى أزمة أوكرانيا .

ولم يتوقف العبث والهذيان الدبلوماسي الذي أصاب نتنياهو عند هذا الحد بل راح يخبط فى الكبيرة - الصين - وزي ما بيقولوا كده «دبور وزن على خراب عشه» فقد توعدت الصين إسرائيل برد عنيف ردا على استفزاز الكنيست، الذي زار وفد يمثله برئاسة النائب بوعز توبوروفسكي، والتقى برئيس تايوان، وأصدر بيانا بتوقيع ٧٢ عضوا يدعو إلى الاعتراف بتايوان ودمجها فى المنظمات الأممية، وهو أكبر استفزاز يمكن أن يغضب الصين، التي لا يمكن أن تتهاون فى استعادة جزيرتها «تايوان»، والتي تعترف الأمم المتحدة والأغلبية الساحقة من دول العالم بأنها جزء من الصين، بما فيها الولايات المتحدة وأوروبا، وقد صدرت تصريحات غاضبة من الصين، وصفت فيها الوفد الإسرائيلي وبيان الكنيست بأنه لعب بالنار، ويقود إلى الهاوية.. وقد أقدمت إسرائيل على هذه الخطوة غالبا لأن الصين بدأت فى تزويد خصومه بأسلحة متطورة، تهدد التفوق الإسرائيلي الذي كان موجودا لسنوات فى المنطقة ولكنه الأن اصبح فى خبر كان .

> **نتنياهو خسر كل رصيده أما ترامب يستطيع وما زالت لديه الفرصة كي ينجو من هذا الجرف الهار**

لقد أصبح نتنياهو بالفعل شخصية منبوذة وغير مرغوب فيها على المستوى الدولي، ويواجه انتقادات واسعة بسبب سياساته وتصرفاته، خاصة فيما يتعلق بالصراع الإسرائيلي-الفلسطيني، واستمرار الحرب فى غزة وعدم وجود حلول واضحة للمشكلة الفلسطينية جعلت نتنياهو فى موضع انتقاد من قبل العديد من الدول والمجتمع الدولي ، كما أن هناك مذكرة توقيف دولية طلب مدعي عام المحكمة الجنائية الدولية إصدار مذكرة توقيف بحقه بسبب اتهامات بارتكاب جرائم حرب فى غزة، مما زاد من عزلته الدولية ، هذا فضلا عن علاقاته المتوترة مع الأمم المتحدة فهو لديه علاقة سيئة مع الأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو جوتيريش، الذي انتقد بشدة «انعدام المساءلة» حول مقتل عمال الإغاثة الإنسانية فى غزة، ويزيد على ذلك - تصريحاته ومواقفه المستفزة تجاه الفلسطينيين ودعمه الاستيطان فى الضفة الغربية التي زادت من حدة التوترات وتسببت له فى عزلة دبلوماسية ، فهناك العديد من الدول، بما فى ذلك بعض حلفاء إسرائيل، تتجنب التعامل مع نتنياهو بسبب سياساته وتصرفاته، مما أدى إلى عزلته الدبلوماسية ، وقد رأينا كيف واجهت طائرته صعوبات بسبب رفض كثير من الدول أن تمنحها الأذن باستخدام مجالها الجوي وهي فى طريقها إلى أمريكا ، وكيف تنسحب كل الوفود الدبلوماسية عندما يشرع فى إلقاء كلمته داخل الأمم المتحدة .

أتصور ذلك المشهد عندما يعتلي نتنياهو المنصة وتبدأ الوفود فى ترك القاعة ثم يواصل نتنياهو الحديث إلى نفسه والكراسي الشاغرة هو خير دليل على أنه صار منبوذا من الجميع واقتربت نهايته السياسية وربما نهايته من الحياة كلها.. وربما نهايته هو وصديقه البرتقالي الذي أصبح الوحيد على ظهر هذا الكوكب الذي يدعم ذلك المنبوذ ويصر على مساندته.. أتمنى أن ينتبه ترامب لهذا الموقف العالمي وهذا الوضع السياسي الجديد الذي أصبح فيه صديقه «بيبي» كلاهما يخسر الكثير من رصيده السياسي .. نتنياهو خسر كل رصيده تقريبا أما ترامب يستطيع وما زالت لديه الفرصة كي ينجو من هذا الجرف الهار ، ويتخذ بعضا من القرارات المنصفة التي قد ترجع نتنياهوعن غيه وتحقق بعضا من العدالة المفقودة فى ذلك الصراع المحتدم بالمنطقة منذ فترة طويلة.

يستطيع ترامب أن يكبح جماح نتنياهو.. يستطيع أن يحقق بالفعل انتصارا سياسيا بردع ذلك المعتوه ولو قليلا حتى يلتقط العالم أنفاسه.. يستطيع ترامب أن يغير قواعد اللعبة ويعيد ترتيب الأوراق ويعيد الهدوء النسبي الى المنطقة، لو فعل ما قاله فى اجتماعه الأخير مع القادة العرب.. يستطيع ترامب أن يفعلها وينجو من سحر نتنياهو.. ولكنه كما يبدو «ملعونا» بلعنة ذلك «المنبوذ» ومن وراءه.



بين الدموع والركام ودخان يعبر عن شدة القصف التي يتعرضون لها، ظهر طفل فلسطيني لم يتجاوز العاشرة من العمر، يحمل أخته الصغيرة ذات ذي العامين على كتفه، باكيا لمعاناته متشبثا بأواصر الأخوة وصلة الدم ويستمد قوته من كونه الآن هو المسئول الوحيد عن شقيقته..
وكلما خانته عزيمته صرخ مناديا على أمه «يما... وينك يا يما؟!» لعلها تكون فى الجوار فتنقذهما معا، لكن الأم لم تكن بالقرب منهما فتستجيب لهما، إلا أن إرادة الله سخرت لهما عدسات هاتف محمول تلتقط النداء والمشهد الأيقوني الذي تحول على السوشيال ميديا والقنوات الفضائية إلى رمز عالمي للمأساة..

ياسر حسني

النزوح الجديد..
شهادات فلسطينية من قلب المأساة

مأساة النزوح الكبرى التي أجبر عليها أهالي غزة، من شدة القصف الإسرائيلي الهمجي والوحشي على منازلهم ومخيماتهم لتصفيتهم ومن ورائهم تصفية القضية الفلسطينية أو إجبارهم على تنفيذ مخطط الاحتلال للتهجير القسري.

وفى وسط هذا الجحيم برزت أيادي المساعدة، ممثلة فى عناصر من لجنة الإغاثة المصرية لأهالي غزة، الذين بذلوا أقصى جهودهم للوصول للطفلين وانتشالهما وأسرتهما من أتون القصف والتشريد وأعادوا إليهم الحياة.

ربما تكون مأساة الطفلين وأسرتهما قد انتهت – مؤقتا – لكن هناك عشرات الآلاف من النازحين ما زالوا فى مرمى قصف جيش الاحتلال، ولا يجدون ما يحميهم من نيران العدو ومعاناتهم من التجويع والتشريد.. لقد كانت صورة طفلي شارع الرشيد رمزا لحكايات آلاف الأطفال الذين فقدوا أهلهم وبيوتهم فى لحظة.

فهذا النزوح المتكرر، يُصاحبَه قصفٌ جوي ومدفعي واسع، وتدمير أحياء سكنية كاملة، وبالتالي يصبح هناك صعوبة فى انتشال الشهداء والجرحى من تحت الأنقاض بسبب استمرار الهجمات الإسرائيلية الغاشمة المستمرة.

وبين صدى الانفجارات وركام المنازل، يفر آلاف الفلسطينيين من شمال قطاع غزة إلى جنوبه، قسرًا بحثًا عن مأوى آمن فى قطاع تعددت فيه أسباب الموت.

وفى خضم هذه المُعاناة الإنسانية، أعلنت بريطانيا وفرنسا وكندا وأستراليا اعترافها بالدولة الفلسطينية، خطوة اعتبرها المراقبون «رمزية» تمنح الفلسطينيين دعمًا معنويا، لكنها لا توقف القصف ولا تحد من نزوح العائلات، ما لم تترجم إلى إجراءات حقيقية فى الساحة الدولية.

هداء:
أصعب شىء فى الدنيا هو أن يتم إجبارك على ترك بيتك ووطنك لمكان آخر

خيارات صعبة

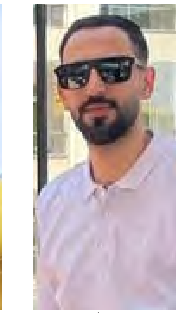
وبكلماته وعدستها حاولت الصحفية والمراسلة التليفزيونية «هداء الدحدوح» توثيق تلك الجريمة الإنسانية التي يرتكبها الاحتلال بحق الشعب الفلسطيني، فتروي لـ «أكتوبر» معاناتها وأسرتها كفصل من معاناة شعب بأكمله، قائلة: «أصعب شيء فى الدنيا هو أن يتم إجبارك على ترك بيتك ووطنك لمكان آخر، والأصعب أنك حتى لا تملك وسيلة أو تكلفة هذا النزوح فأنا أعول والدتي القعيدة المريضة ووالدي العجوز كبير السن وليس لي مصدر دخل وبالتالي لا أملك حتى تكلفة وسيلة النقل التي تنقلني وأسرتي من مرمى القصف الهمجي والوحشي علينا».

وأضافت: حتى لو انتقلنا فلا أملك ما يجعلني قادرة على توفير خيمة آمنة تسترنا خاصة ونحن على أبواب الشتاء والأمطار لن ترحم أبي وأمي، وشيبتهما وحالتهما الصحية، هي معاناة فى كل شيء.. أنا فى منطقة «تل الهوى» وتمركز جنود جيش الاحتلال على بعد حوالي ٢٠٠ متر من داري وأتوقع أن يقتحم علينا المكان فى أي لحظة.

وتابعت: عندما أروي كمراسلة وصحفية أو التقط صورا وفيديوهات مثل التي أهدي لكم فى «مجلة أكتوبر» بعضا منها لنشرها وتوثيق تلك الجريمة العنصرية بحق أهلي وشعبي، فإنني أصف معاناتي ومعاناة الناس من حولي والتي أعيشها معهم لذا فما أقوله هو نقل حقيقي للمعاناة التي يعيشها الغزاويون.. لقد شاهدت وصورت معاناة كل طفل وسيدة وأسرة خلال النزوح فمن بين ما شاهدته أب يجر سرير ابنته المريضة بعد استهداف المستشفى الذي كانت تعالج به وظل يجر السرير حتى الجنوب لمسافة طويلة جدا.. وهذا أمر يتكرر كثيرا فعشرات المرضى يجرهم أهاليهم بأسرتهم بحثا لهم عن علاج ورعاية..

أما عن جيراننا وأقاربنا فعند النزوح نشعر كأننا نمر بين قبور الأهل والأحباب.. فما نراه ليس سوى ركام للمنازل ربما يكون تحتها جثامين أقاربنا وأصدقائنا فشلنا فى




سعيد الداية




حسن قنديل


عائد زقوت

استخراجها من شدة القصف وصعوبة نقل الركام!

حتى عندما ننزح ونصل لمكان جديد نبني فيه خيمة تحمي أطفالنا وكبار السن منا فنحن نفعل ذلك وعقلنا يردد بصوت مخنوق «كان لنا وطن.. فأين ذهب أو أين ذهبنا نحن؟! وهل ستكون تلك الخيمة هي ملاذنا الأخير أم يتم استهدافها كسابقها ونعيد مأساة النزوح مرة أخرى؟!».

ونوهت «هداء» إلى أنها نذرت نفسها وطاقتها وأدواتها الإعلامية لتوثيق جرائم الاحتلال منذ اندلعت الحرب فى السابع من أكتوبر ٢٠٢٣ وحتى اليوم وتنوي أن تستمر فى التوثيق وتسجيل معاناة شعبها بالصوت والصورة.. ليكون لديها ملف كامل وموثق لجرائم الاحتلال بحق الأطفال والشيوخ والنساء وتتمنى أن يصل ما سجلته للعالم أجمع حتى تسقط أكاذيب دولة الاحتلال من أنها تدافع عن نفسها ضد عناصر مسلحة ولكن الحقيقة أن إسرائيل دولة إرهاب تمارس عدوانها ضد شعب أعزل مغلوب على أمره وتجبره على التهجير القسري والنزوح عشرات المرات.

وتابعت: «لكننا متمسكون بأرضنا ووطننا وسندافع عنه ما حيينا.. فنحن زرعنا فيه أحلامنا ومشاعرنا قبل أن نزرع فى أرضه القمح والزرع وبنينا فيه ذكرياتنا قبل أن نبني فيه منازل ومخيمات.. إننا ننزح ونترك خلفنا وطننا كأننا نتلقى طعنة فى ظهورنا.. فى الحقيقة كلمة النزوح هي أصعب كلمة ممكن أن نسمعها أو نقولها فهي كلمة تحمل فى طياتها كسر الخاطر والانكسار».

وأضافت: لم يعد لدينا القدرة على التنقل والنزوح المتكرر لكنني لحماية والدي ووالدتي المريضين أضطر للنزوح فى المناطق القريبة وفى كل مرة ربما أرحل لمسافة ٢٠٠ أو ٣٠٠ متر وأبحث عن أي مأوى لي ولأسرتي ولا أجد أمامي سوى التضرع لله أن يحمينا من هذا العدو المتوحش، ولكم أن تتخيلوا أن هذه هي المرة الرابعة على التوالي التي أنزح بأسرتي خلال أسبوعين فقط!!.

صدى الانفجارات

ووسط غياب المأوى، وشوارع صامتة إلا من صدى الانفجارات، جلس سعيد الداية، ابن حي الصبرة فى مدينة غزة، الذي نزح مع عائلته قسرًا إلى الجنوب، ليروي لـ«أكتوبر» معاناة رحلته قائلاً: «النزوح هو أصعب قرار يمكن أن يتخذه الإنسان فى حياته، فهو يعني أن تحزم بعض متاعك وتترك بيتك وشارعك وجيرانك وذكرياتك، لتسير نحو مجهول لا يَعِدُ بأمان أكثر من المكان الذي تركته خلفك، لكن الغزاوي محصور بين خيارين الموت أو النزوح».

وأضاف بصوت يملأه الأسى: «رحلة النزوح مليئة بالمعاناة، ولو أردت أن أرويها لما انتهيت، لكن يمكن أن أختصرها فى ثلاث نقاط:

أولاً: المواصلات، إذ إن كلفة النقل من غزة إلى الجنوب تتجاوز ١٥٠٠ دولار، ونحن بلا عمل منذ عامين، ما يضطر ثلاث أو أربع عائلات للنزوح معًا كي تتمكن من الاشتراك فى دفع الأجرة معًا للهروب من الموت والقصف والطائرات المسيّرة.

ثانيًا: المكان، فلا يوجد سوى أراض جرداء بلا أي مقومات للحياة، فنحن ننزح دون قبلة نذهب إليها.

ثالثًا: الإيجارات، إذ يستحيل استئجار منزل بعدما وصلت أسعار الإيجار إلى ما لا يقل عن ١٠٠٠ دولار شهريًا».

ورغم كل ذلك، يؤكد سعيد تمسكه بأرضه وحارته، قائلاً: «حتى وإن تحولت مدينتي إلى ركام، أتمنى أن أعود إليها اليوم قبل الغد».

وتابع بصوت منكسر: «معاناتنا لا يمكن اختصارها بكلمات، فنحن نموت موتًا بطيئًا، كالموت السريري».

سعيد:
النزوح هو أصعب قرار يمكن أن يتخذه الإنسان فى حياته



شكر واجب

تشكر «أكتوبر» الصحفية والمراسلة الفلسطينية هداء الدحدوح والتي أهدتنا صور وفيديوهات توثق نزوح الشعب الفلسطيني


أيمن الرقب


صلاح عبد العاطى


افتتان كساب

صرخة غزة

واختتم قائلاً: «رسالتي لكل إنسان حر، عربيًا كان أو أجنبيًا: انقذوا ما تبقى من غزة، انقذوا أطفالنا ونساءنا وشيوخنا من آلة الحرب الصهيونية التي لا تفرّق بين صغير وكبير، نحن لا نريد شيئًا سوى أن تتوقف هذه الحرب اللعينة عن شعبنا وأرضنا».

غير بعيد عن سعيد، وقف حسن قنديل، الذي قادته الحرب إلى تسع محطات نزوح، آخرها نحو الجنوب، ليروي تجربته لـ «أكتوبر»، قائلاً: «أنا ربّ أسرة صغيرة، زوجتي وابنتي التي لم تكمل الـ٤ أعوام النزوح بالنسبة لنا ليس مجرد هروب من القصف، بل حسابات ثقيلة تبدأ من تكلفة الشاحنة لنقل بعض الأغراض بنحو ٤,٠٠٠ شيكل، أي ما يعادل ١,٢٠٠ دولار ثم خيمة بالثمن نفسه، إضافة إلى ١,٠٠٠ شيكل لاستئجار بقعة أرض صغيرة، و١,٥٠٠ شيكل لبناء دورة مياه بدائية».

أساسيات مفقودة

ثم أضاف، وكأن الأرقام وحدها لا تكفي: «حتى الماء أصبح رفاهية، فالكوب الواحد من الماء المالح يُباع بمائة شيكل، أما الماء الصالح للشرب فثمنه يتجاوز مائتي شيكل، نحن نتحدث عن أساسيات لا يمكن الاستغناء عنها، ومع ذلك أصبحت بعيدة المنال».

أوضح حسن قنديل بصوت متعب: الحرب جعلت الجميع بلا أي دخل، ولا نستطيع توفير أي من الأساسيات التي ذكرتها، ناهيك عن أسعار الدقيق والخضروات وغيرها، كل شيء أصبح بعيدًا عن متناولنا».

تشريد وتعجيز

واستكمل وقد خيمت الحسرة على وجهة، قائلًا: «تحتاج لتعبئة جالون ماء للوضوء أن تمشي نحو ٨٠٠ متر لتوفيره، بعض الناس يعودون إلى أبنائهم، وبعضهم يعود شهيدًا محمولًا على الأعناق، فنحن معرضون للإبادة بجميع أشكالها - برًا وجوًا وبحرًا - ولا نملك من الأمر شيئًا».

وسرعان ما استعاد عزمه، وختم كلامه بحزم واعتداد: «هذه الأرض للفلسطينيين ولن تكون إلا لنا مهما حاولوا إبادتنا، لن نتركها لأننا رويناها بدمائنا، وإذا كان لدينا أي ثقة بجهة، فهي فى دولة مصر كخط الدفاع الأول عن العرب جميعًا، وأي حل للقضية الفلسطينية لن يكون إلا عبر مصر ومنظومتها الأمنية، أما بعض الجهات الأخرى، فدورها تجاه قضيتنا مشبوه».

مصير مجهول

بحزن شديد، تحدثت الدكتورة افتتان كساب، الأكاديمية فى الجامعات الفلسطينية، تخصص لغة عربية أدب ونقد، لـ«أكتوبر» عن لحظة قرارها ترك بيتها للنزوح إلى الجنوب: «كانت أصعب لحظة بين البقاء والموت المحقق فى المنزل أو المغادرة والمصير المجهول لي ولأسرتي، أسئلة كثيرة تجوب خاطري، أفكار مشتتة وغير متوازنة، ولم أعد أقوى على التركيز. ماذا أصطحب من مستلزماتي وملابسي؟ ماذا سيحتاج أولادي؟ أخذ كل شيء صعب جدًا، ولا توجد



وسيلة لنقل كل ما أريد.»

بصوت مبحوح، أضافت: «جلست أحدق في بيتي الذي استأجرته بعد أن هدم بيتي منذ بداية الحرب، وبيوت عائلتي جميعًا، لم أعد أقوى على اتخاذ القرار، فهذا النزوح الثامن منذ بداية الحرب أنهك تفكيري وشل حركتي وقتل الأمل بداخلي.»

مع صدى الإحباط في صوتها، قالت: «أبرز أشكال المعاناة التي واجهتها كانت ندرة وسائل النقل، وارتفاع تكاليف الشاحنات، والقصف المستمر طوال رحلة النزوح. إضافةً إلى الازدحام الهائل على الطريق، فقد تستغرق الرحلة من الشمال إلى الجنوب ١٠ ساعات أو أكثر.»

إصرار البقاء

وبحسرة، أكملت: «بعد كل ما مررت به، ما زلت متمسكة بأرضي ووطني، وأسعى لإعادة بناء بيتي الذي قصفه العدو وبناء وطن لم ينسَ أبناؤه.»

وبصوت منخفض لكنه حازم، ختمت كلامها: «رسالتي للعالم: أنقذوا ما تبقى من بقايا مدينة غزة، عروس فلسطين.»

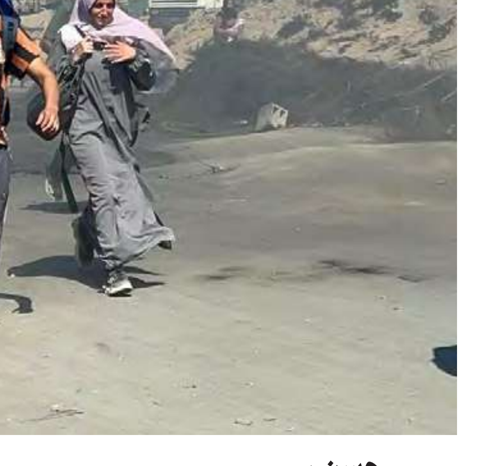
فضح الرواية الإسرائيلية

وبين الواقع المأساوي في غزة والتحولات الدبلوماسية على الساحة الدولية، قال الدكتور صلاح عبد العاطي، رئيس الهيئة الدولية لدعم حقوق الشعب الفلسطيني، إن الاعترافات الأخيرة بدولة فلسطين من قبل عدد من الدول الأوروبية والغربية، على رأسها بريطانيا وكندا وأستراليا وفرنسا وبلجيكا والبرتغال، تمثل تحولاً سياسيًا وتاريخيًا مهمًا يعزز شرعية القضية الفلسطينية ويضعف الرواية الإسرائيلية القائمة على إنكار وجود الشعب الفلسطيني، مؤكدًا أنها تظل اعترافات رمزية ما لم تتحول إلى إجراءات عملية توقف الإبادة الجماعية وتنهي الاحتلال والاستيطان.

وأوضح «عبد العاطي» أن هذه الاعترافات تعكس تحولات استراتيجية في الرأي العام الدولي وانحيازًا لقيم العدالة وحقوق الإنسان وحق تقرير المصير، لكنها لن تكون ذات أثر فعلي ما لم تُستثمر فلسطينيًا وعربيًا ودوليًا.

وشدد على أن المطلوب اليوم هو استعادة الوحدة الوطنية وإعادة بناء النظام السياسي الفلسطيني على أسس الشراكة والديمقراطية، بما يتيح توظيف الاعترافات في تدويل الصراع وتجسيد الدولة الفلسطينية على الأرض.

ودعا عبد العاطي إلى تحركات عملية عاجلة تشمل: فرض العقوبات الدولية على إسرائيل، توسيع المقاطعة السياسية والاقتصادية والأمنية لها، ملاحقة قادتها أمام المحاكم الدولية، وتفعيل آلية «متحدون من أجل السلام» في الأمم المتحدة لتشكيل تحالف دولي يضمن إرسال بعثة حماية عاجلة للفلسطينيين، وصولاً إلى إنهاء الاحتلال وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس



حسن :

إذا كان لدينا ثقة بجهة فهي في دولة مصر كخط الدفاع الأول عن العرب جميعًا

وضمان حق اللاجئين في العودة.

وفي السياق نفسه، كشف الكاتب والمحلل السياسي الفلسطيني عائد زقوت، البُعد الدبلوماسي للاعترافات الأخيرة بالدولة الفلسطينية، قائلاً: إن اعتراف بريطانيا وكندا وأستراليا، وسبقهم إلى ذلك فرنسا وعدد من الدول الأخرى، يمثل تطورًا سياسيًا ودبلوماسيًا مهمًا، يراكم على سلسلة الاعترافات التي بدأت مع إعلان الاستقلال الفلسطيني عام ١٩٨٨، ورغم أن تأثيره المباشر على مسار الحرب في غزة «محدود»، إلا أن أبعاده الاستراتيجية قد تكون أعمق على المدى المتوسط والبعيد.

تعزيز شرعية القضية الفلسطينية

وأكد زقوت أن هذه الاعترافات، على المدى القصير، تمثل ضغطًا دبلوماسيًا رمزيًا على إسرائيل، وتكشف عن تراجع الدعم الدولي لها حتى من بعض أقرب حلفائها، كما أنها تعزز شرعية القضية الفلسطينية، وتنقل النقاش من «الصراع الإسرائيلي–الحمساوي» إلى «الصراع الإسرائيلي–الفلسطيني»، بما ينسجم مع رؤية الحركة الوطنية الفلسطينية، ولهذا لابد أن يكون الحل سياسيًا قائمًا على إقامة دولة فلسطينية وفق قرارات الشرعية الدولية.

وأشار إلى أن الاعترافات الأخيرة تعطي دفعة معنوية للفلسطينيين وتؤكد أن نضالهم من أجل الدولة يشق طريقه نحو الاعتراف الدولي الواسع، ما قد يعزز من تماسكهم الداخلي، لكنه شدد في الوقت ذاته على أن هذه الاعترافات لن توقف القتال أو تحسّن الوضع الإنساني بشكل مباشر، نظرًا لارتباط ذلك بالموازين العسكرية والمصالح الإقليمية والدور الأمريكي، فضلاً عن استمرار الانقسام الفلسطيني.

تحول جذري

أما على المدى الطويل، فيرى زقوت أن لهذه الاعترافات «وزنًا استراتيجيًا»، إذ تضعف الموقف الإسرائيلي الرافض للاعتراف بالكيان السياسي الفلسطيني، وتنقل النقاش الدولي من سؤال «هل هناك دولة فلسطينية؟» إلى «كيف تُقام هذه الدولة؟».. كما قد تمهد الطريق لطرح عضوية كاملة لفلسطين في مجلس الأمن، بما يضع الولايات المتحدة أمام اختبار جديد. إلى جانب ذلك، تمنح هذه الاعترافات دفعة للحركة الوطنية الفلسطينية المعتدلة، وتدعم الموقف الفلسطيني في المحافل القضائية الدولية، رغم استمرار العقبات على الأرض، سواء على صعيد الموقف الأميركي أو الانقسام الفلسطيني أو الواقع الجغرافي.

واختتم زقوت بالتأكيد على أن الاعترافات الأخيرة تظل في جوهرها رمزية، لكنها تشكل خطوة مهمة على طريق طويل نحو ترسيخ الدولة الفلسطينية سياسيًا ودبلوماسيًا.

ومن جانبه، قال الدكتور أيمن الرقب، أستاذ العلوم السياسية بجامعة القدس: إن اعتراف بريطانيا وكندا وأستراليا بالدولة الفلسطينية يندرج في إطار الدعم المعنوي للشعب الفلسطيني، مشيرًا إلى أن هذه الاعترافات تظل «رمزية» ولا تؤثر بشكل مباشر على مجريات الحرب الدائرة في قطاع غزة.

وأوضح الرقب أن رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو وحكومته اعتبروا هذه الخطوات بلا قيمة، وهددوا بأنها ستقود إلى مزيد من الاحتلال وضم الأراضي الفلسطينية في الضفة الغربية، مؤكدًا أن إسرائيل تحرض علنًا ضد مثل هذه الاعترافات وتشن هجومًا سياسيًا متواصلاً على الحالة الفلسطينية.

عدالة متأخرة

وأضاف «الرقب» أن هذه الاعترافات، رغم رمزيتها، لا توقف الحرب ولا تحد من التهجير القسري المستمر، لافتًا إلى أن خطوة بريطانيا على وجه الخصوص تحمل بعدًا أخلاقيًا، كونها تمثل محاولة لتصحيح «خطأ تاريخي»، باعتبارها الدولة التي مهدت لقيام الاحتلال على الأراضي الفلسطينية.

وأشار الرقب إلى أن هناك حراكًا متزايدًا على المستوى الدولي للضغط على إسرائيل من أجل الانسحاب من أراضي دولة باتت تحظى باهتمام عالمي، موضحًا أن المرحلة المقبلة قد تشهد تحركات نحو ترسيم الدولة الفلسطينية، وهو ما يتطلب ترتيبات جادة مع المجتمع الدولي، خصوصًا أن الدولة الفلسطينية حتى اللحظة بلا جغرافيا محددة ولا جيش ولا عاصمة واضحة.





منذ أطلقت الدولة المصرية مشروع التأمين الصحي الشامل عام 2019 باعتباره أكبر إصلاح صحي في تاريخ مصر الحديث، أصبح هذا المشروع «الحلم الوطني»، الذي يجسد رؤية القيادة السياسية في ضمان حق كل مواطن في الرعاية الصحية المتكاملة بجودة وعدالة وكرامة. ومع النجاح الكبير الذي تحقق في المرحلة الأولى، جاء الإعلان عن بدء المرحلة الثانية ليشكّل فصلًا جديدًا في مسيرة التحول الصحي، حيث كانت محافظة المنيا أولى محطاته.

رجاء ناجي

يخدم ١٢ مليون مواطن

المنيا بوابة المرحلة الثانية لمنظومة التأمين الصحي الشامل

نجاح المرحلة الأولى.. أرقام تتحدث

المرحلة الأولى التي شملت بورسعيد، الأقصر، الإسماعيلية، جنوب سيناء، أسوان، والسويس، أثبتت أن مصر تسير بخطى ثابتة نحو بناء منظومة صحية مستدامة. التقييمات الدولية أشادت بما تحقق؛ إذ ارتفعت كفاءة استغلال الموارد من ١٥٪ إلى أكثر من ٨٠٪، وهو تحول نوعي يعكس حسن إدارة التمويل والموارد.

كما نجحت المنظومة في خفض الإنفاق الشخصي المباشر من جيوب المواطنين على الخدمات الصحية من ٧٠٪ إلى ٤٨,٥٪، مع استهداف الوصول إلى ٢٢٪ بحلول عام ٢٠٣٠، بما يتوافق مع أهداف التنمية المستدامة التي وضعتها منظمة الصحة العالمية.

إلى جانب ذلك حصل أكثر من ٨٥٪ من منشآت هيئة الرعاية الصحية في المرحلة الأولى على الاعتماد القومي "GAHAR" المعترف به دوليًا، فيما حصل عدد منها على اعتمادات مرموقة مثل JCI وISO، ما عزز ثقة المواطنين والشركاء الدوليين.

المرحلة الثانية.. ١١٥ مليار جنيه و١٢ مليون مواطن

مع إعلان مجلس الوزراء اختيار المنيا كأولى محافظات المرحلة الثانية، كشفت الهيئة العامة للرعاية الصحية عن أن هذه المرحلة تستهدف تغطية أكثر من ١٢ مليون مواطن، نصفهم تقريبًا من أبناء محافظة المنيا وحدها. وتقدر التكلفة الاستثمارية للمرحلة الثانية بنحو ١١٥ مليار جنيه، وهو ما يعكس حجم الرهان الذي تضعه الدولة على هذا المشروع العملاق.

ويبلغ عدد المستفيدين من أبناء المنيا ٦,٥ مليون مواطن سيتم تغطيتهم عبر ٣١٥ منشأة صحية ما بين مستشفيات عامة ومتخصصة ومراكز طبية ووحدات للرعاية الأولية. وقد بدأت بالفعل فرق ميدانية من الهيئة جولاتها لتفقد هذه المنشآت والتأكد من جاهزيتها، بالتوازي مع استكمال أعمال التطوير والتأهيل ضمن المبادرة الرئاسية «حياة كريمة» التي مهدت الطريق للمرحلة الثانية.

المنيا.. خطوة فارقة لصعيد مصر

زيارة الدكتور أحمد السبكي، رئيس مجلس إدارة الهيئة العامة للرعاية الصحية والمشرف العام على مشروع التأمين الصحي الشامل، إلى محافظة المنيا، جسّدت أهمية هذه المرحلة. فخلال جولته التي شملت مستشفيات ومراكز طبية، أكد أن تطبيق المنظومة في المنيا سيكون «خطوة فارقة لصعيد مصر»، موضحًا أن المرحلة الثانية لن تقتصر على التوسع العددي في التغطية، بل ستشهد إدخال الوحدات والمراكز الصحية من الجيل الرابع لأول مرة.

وقد بدأت بالفعل فرق ميدانية من الهيئة عمليات المسح في جميع مراكز وقرى المنيا، بالتوازي مع استكمال أعمال التطوير والتأهيل ضمن المبادرة الرئاسية «حياة كريمة»، التي مهدت الطريق لهذه الانطلاقة.



جولة ميدانية تكشف الاستعدادات

وخلال ثلاثة أيام، واصل الدكتور أحمد السبكي، جولاته الميدانية في المنيا. زار خلالها المستشفى الجامعي ومستشفى الكبد والجهاز الهضمي، مؤكدًا أن المستشفيات الجامعية تمثل «قوة استراتيجية هائلة لإنجاح المنظومة الجديدة».

كما تفقد مستشفى جراحات اليوم الواحد بسمالوط، ومستشفى سمالوط التخصصي، ومستشفى العدوة المركزي، متابعًا أقسام الاستقبال والطوارئ والعيادات الخارجية والرعايات المركزة والحضانات. وشملت جولته أيضًا تفقد الأعمال الإنشائية في مستشفيات مغاغة وبني مزار ومطاي المركزي، موجّهًا بسرعة الانتهاء منها وفق الجداول الزمنية المحددة، مع تشغيل العيادات الخارجية بمستشفى مغاغة بنهاية أكتوبر المقبل.

من جانبه، أكد محافظ المنيا اللواء عماد الكدواني أن أهالي المحافظة ينظرون إلى المشروع باعتباره تحقيقًا لحلم طال انتظاره في الحصول على خدمات صحية متكاملة بجودة وكرامة، مشيرًا إلى أن المحافظة ستسخر كل إمكاناتها لإنجاح تطبيق المنظومة، لتكون المنيا نموذجًا يُحتذى به في باقي المحافظات المليونية

شراكة أوسع مع القطاع الخاص

ما يميز المرحلة الثانية هو الانفتاح غير المسبوق على القطاع الخاص وشركات التأمين الطبي. فبحسب تصريحات رئيس الهيئة، ستشهد المرحلة الثانية تطبيقًا فعّالًا لقانون التأمين الموحد الصادر عام ٢٠٢٤، والذي يضمن التكامل بين التأمين الصحي الشامل والتأمين الطبي الخاص.

ويبلغ حجم أقساط التأمين الطبي خلال النصف الأول من العام الجاري ١٣ مليار جنيه بزيادة ١٥٪، مع أكثر من ٨ ملايين مستفيد. كما تتعاون هيئة الرعاية مع ٣٤ شركة تأمين محلية وأجنبية، مستفيدة من السمعة الدولية لمستشفياتها، ما يفتح الباب أمام فرص واعدة في السياحة العلاجية وخدمات الأجانب المقيمين.

بنية تحتية ذكية وكوادر بشرية

جنبًا إلى جنب مع الإنشاءات، يجري العمل على تجهيز الكوادر الطبية وتدريبها على أحدث البروتوكولات. مستشفى أبوقرقاص وحده يمثل نموذجًا على ذلك بطاقة ٢٧٩ سريرًا و١٨ عيادة و٢٨ عناية مركزة و٦ غرف عمليات و٥٧ سرير غسيل كلوي و٣٠ حضانة.

«حياة كريمة».. الطريق إلى التأمين الصحي

المبادرة الرئاسية «حياة كريمة» كانت حجر الأساس لهذه المرحلة، بعدما طورت مئات الوحدات الصحية ومراكز الأسرة في القرى الأكثر احتياجًا. الدكتور أحمد السبكي أكد أن «الدولة تجني اليوم ثمار مشروعات الصحة ضمن حياة كريمة التي مهدت الطريق لتطبيق التأمين الصحي الشامل بالمرحلة الثانية كما خُطط له».

تحديات تنتظر وآفاق واعدة

رغم النجاحات، تبقى هناك تحديات على رأسها رفع وعي المواطنين بآليات الاستفادة من الخدمات، وتشجيعهم على التسجيل وفتح ملفات طبية، مع توضيح دور طبيب الأسرة ووحدات الرعاية الأولية. إلى جانب ذلك، يتطلب الأمر تكاملًا أكبر مع الجامعات والقطاع الخاص، واستمرار تدريب الكوادر لمواكبة حجم التوسع.

لكن في المقابل، تبدو الفرص واسعة، سواء عبر استحداث منتجات تأمينية جديدة، أو جذب الاستثمارات الأجنبية، أو تعزيز السياحة العلاجية، أو التوسع في تطبيق التكنولوجيا الرقمية.

فصل جديد في تاريخ الصحة بمصر

مع بدء المرحلة الثانية من التأمين الصحي الشامل، تدخل مصر مرحلة جديدة تستهدف تغطية أكثر من ١٢ مليون مواطن بميزانية تفوق ١١٥ مليار جنيه. وبشراكة واسعة بين الدولة والقطاع الخاص والمجتمع المدني، يتحول الحلم الذي بدأ في بورسعيد عام ٢٠١٩ إلى واقع يقترب من كل بيت مصري بحلول ٢٠٣٠.

فـي خطـوة وُصفـت بأنها صادمـة، جاء إصدار وزارة الإسـكان والمرافق والمجتمعـات العمرانية، ممثلة في هيئـة المجتمعات العمرانية الجديـدة، قـرارًا يفـرض حصر جميـع التوكيلات الصادرة عن مكاتب الشـهر العقاري للوحدات السـكنية والتجاريـة والأراضي في المدن الجديدة، مع منح مهلة إضافية قدرها ستة أشهر للمواطنين المتعاملين بتلك التوكيلات من أجل استكمال إجراءات التنازل ونقل الملكية رسميًا أمام أجهزة المدن.

هذا القرار الذي جاء كمحاولة لضبط سـوق غير منظم، أثار حالة من القلق والفزع بين آلاف الأسـر والمسـتثمرين الذين اشتروا وحدات أو أراضي عبر توكيلات بيع وتنازل، اعتقدوا أنها سند ملكية كافٍ يضمن لهم حقوقهم.

كثيرون رأوا في القرار تهديدًا مباشرًا بضياع مدخراتهم وأحلامهم في السكن أو الاستثمار..

تفاصيل وتداعيات هذا القرار نكشفها في سياق التحقيق التالي ...

عمر البدرى

من سند الملكية إلى إلغاء التخصيص..

أزمة «التوكيلات» تشتعل في المدن الجديدة

منذ سـنوات طويلة، نشـطت فى المدن الجديدة سـوق ثانوية قائمـة على التوكيلات، فالمواطن الذى يحصل على تخصيـص من الهيئـة لوحدة أو قطعـة أرض، يقوم غالبًا ببيعها لآخر عبر مكتب الشـهر العقارى باسـتخدام توكيل رسمى «بالبيع للنفس والغير». هذه الصيغة القانونية كانت تسـمح للمشترى أن يتصرف فى الوحدة أو الأرض، لكنها لـم تكـن تنقل الملكية فعليًـا أمام جهاز المدينـة ، مع مرور الوقـت، أصبحت هذه الممارسـة هى القاعدة فى كثير من المدن، نظرًا لتعقيد إجراءات التنازل وارتفاع رسومه.

السماسـرة بدورهـم لعبـوا دورًا كبيـرًا فى ترسـيخ هذا المسـار، حيـث كانوا يفضّلون البيع بتوكيل لتسـريع الصفقـة وتفادى تكاليـف إضافية، لكـن النتيجة كانت فوضى حقيقيـة، وحدات بيعت أكثر من مرة، وتوكيلات متعارضة على نفس الأرض، ومشـترون جدد يكتشـفون بعد سـنوات أن سندهم القانونى غير كاف.. وفى بعض الحالات، كان التوكيل يُلغى أو يُسـحب دون علم المشترى الأخير.

نص القرار ومضمونه

بحسب بيان وزارة الإسكان، وما جاء من تصريحات على لسـان المهندس شريف الشـربيني، وزير الإسكان والمرافق والمجتمعات العمرانية الجديدة ، تقرر منح المواطنين مهلة ٦ أشـهر لتقـديم طلبـات التنازل أمام أجهـزة المدن، على أن يتم ذلك مع تطبيق تخفيض مؤقت على رسـوم التنازل كحافز للتيسـير، وفى الوقت نفسـه، وجّهت الهيئة أجهزة المـدن لمخاطبـة مكاتب الشـهر العقارى بهـدف حصر كل التوكيلات الصادرة للوحدات والأراضي، والتأكد من هوية المتعاملين بها القرار تضمّن لهجة حاسـمة مفادها أنه فى حال عدم الالتزام باستكمال إجراءات التنازل خلال المهلة المحـددة، يحق للهيئة إلغاء التخصيص، واتخاذ الإجراءات القانونية لاسترداد الأرض أو الوحدة.

أرقام غائبة!

حتى لحظـة إعداد التحقيق، لم تعلـن هيئة المجتمعات العمرانية عن أرقام رسـمية لعدد التوكيـلات المتداولة أو حجم الوحدات المتأثرة، بينما تشـير تقديرات غير رسمية إلـى أن آلاف الوحـدات فـى المـدن الجديـدة مباعة عبر توكيـلات، وان غيـاب هذه البيانـات يزيد مـن الضبابية ويجعل المواطنين فى حيرة من أمرهم.

حماية السوق

الهدف من القرار ضبط السـوق وحمايته. هذا ما أكده مدير إدارة العقارات بإحدى أجهزة المدن الجديدة، موضحا أن هيئة المجتمعات العمرانية تسعى لوقف الممارسات التى تضر بمصداقية عملية التخصيص، وتضعف قدرة الدولة على متابعة السوق العقاري

وتحصيـل الحقـوق الماليـة ممثلـة فـى رسـوم التنازل الرسمية والتى تمثل إيرادًا للهيئة، بينما البيع عبر التوكيل يحرمها من هذه الإيرادات، وكذلك حماية السوق وضمان اسـتقرار الملكيـات، لكن كثيـرون رأوا أن القـرار وطريقة تنفيـذه جاء شـديدًا على حسـاب المواطن الذى اشـترى وحدة سكنية بهدف السكن والاستقرار ظنا منه أن التوكيل يشكل سند ملكية.

حديث المدن الجديدة

محمود، أحد الشـباب الذين تزوجوا حديثا، ويستوطن بإحدى المدن الجديدة، يقول: «فى شـوارع المدن الجديدة، وعلـى المقاهـى الصغيـرة، وحتى فى مكاتب السماسـرة، وأمـام أجهزة المدن ذاتها مفيـش حديث اليومين دول غير عن قرار هيئـة المجتمعات العمرانية بخصوص التوكيلات والتنـازل. القرار نـزل زى الصاعقة على نـاس كتيـر، خصوصًا اللى لسـه ما

م. شريف الشربينى: مهلة 6 أشهر لتقديم طلبات التنازل ونقل الملكية رسميا أمام أجهزة المدن

خلصـوش أوراقهـم أو اللـي واخديـن وحـدات ولسـه ما اسـتقرش وضعهـم، حيث تُصـر الهيئة على إجـراء تنازل رسـمى وإلا إلغاء التخصيص وهـذا يعنى أن ممكن فجأة أجد نفسى وأسرتى فى الشارع».

هنـاك رأى آخـر يؤيـد القرار، وهو ما جاء على لسـان إحـدى الموظفـات الباحثات عن شـراء وحدة سـكنية فى إحـدى المـدن الجديدة، حيث تقول: أنا أبحث على شـقة منذ شـهور، وكلما ذهبـت لمكاتب العقارات أجد الأسـعار مبالغ فيها والأوراق غير كافية لضمان الملكية، وهذا القرار قد ينظم السوق، ويجعل التعامل مباشرا وصريحا».

فى وسـط الضجيج، يأتى صوت رجل مسـن يحمل بين يديـه حافظة أوراق، علق قائلا : هذا القرار عامل دوشـة كبيـرة ، النـاس هنـا متلخبطة، اللى شـارى بالتوكيل مش عـارف هيكمل ولا هيتوقف، واللـى عايز يبيع مش عارف يبـدأ منين، إحنا فى الآخر غلابـة، عايزين نعيش ونلاقى سكن آمن لأولادنا».

السماسـرة أنفسهم ليسـوا ببعيدين عن الحكاية، حيث



يؤكد أحد سمسارة القاهرة الجديدة أن القرار أثر على حركة البيع والشراء لأن قبل هذا القرار كان البيع يتم بالتوكيل فقط، والآن كله يحتاج تنازلا رسميا، وهذا معناه وقت أطول وشغل أكثر».

أوضح المهندس محمد النادي، مدير أحد المكاتب الهندسية والاستشارية أن الإعلان عن قرار حصر التعامل بالتوكيلات وإلزام المتعاملين بإنهاء إجراءات التنازل خلال مهلة محددة، أحدث صدمة فى السوق العقارية، خاصة فى المدن العمرانية الجديدة، وانعكس مباشرة على حركة البيع والشراء، وأشار إلى حدوث تباطؤ كبير فى السوق، وأن العملاء أصبحوا يخافون من أى بيع عبر توكيل، لأن القرار أصبح بمثابة عامل ضغط مزدوج على السماسرة الذين يعتمدون على حركة السوق الثانوية لتحقيق دخلهم، وعلى الباحثين عن سكن الذين وجدوا أنفسهم أمام أعباء مالية وقانونية لم تكن فى الحسبان.

والسؤال المتداول الآن على لسان الجميع: ماذا لو انتهت المهلة دون إتمام التنازل؟

جدل قانوني

يوضح المستشار القانونى والمحامى بالنقض محمد رجب، أن القرار الصادر عن هيئة المجتمعات العمرانية الجديدة بشأن إلزام العملاء بإتمام إجراءات التنازل يثير عدة إشكاليات قانونية، فالقرار -بحسب رجب- يقيد حق الملكية بقرارات إدارية تخالف قوة العقود والتوكيلات الرسمية، ويعرض المشترى حسن النية لعقوبات غير مبررة رغم حصوله على شهادات رسمية من أجهزة المدن.

كما أن إلغاء التخصيص بصيغته الحالية من شأنه إغراق ساحات المحاكم بالنزاعات، فى الوقت الذى لم تبحث فيه الهيئة الأسباب الحقيقية وراء عزوف العملاء عن التنازل، وعلى رأسها طول الإجراءات وارتفاع رسومها.

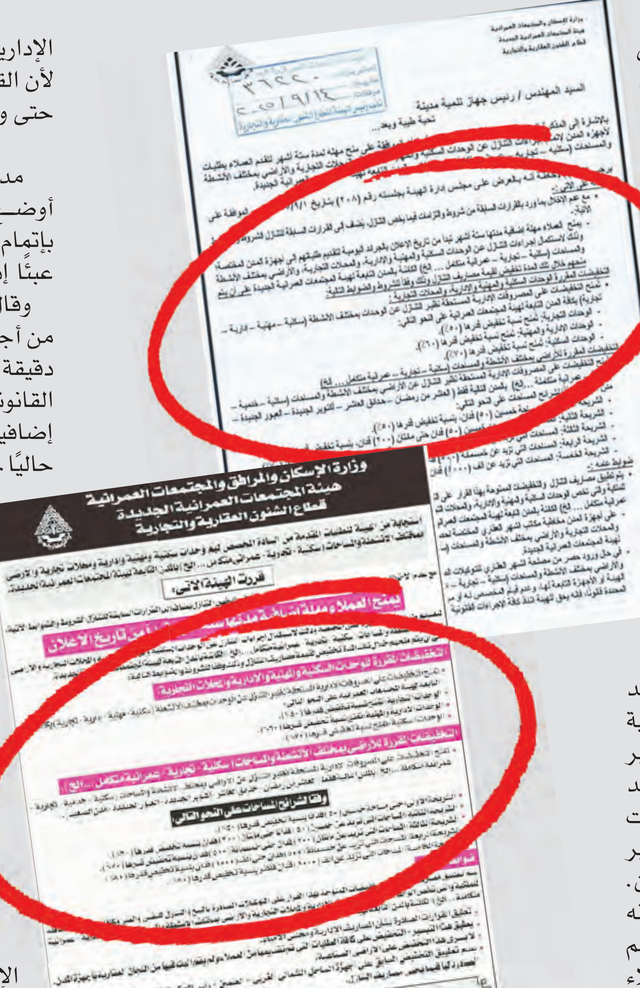
ويضيف أن مسألة الحصر العقارى الواردة بالقرار تظل إشكالية كبيرة، خاصة مع وجود تخصيصات قديمة سبقت منظومة الرقم القومى وميكنة الشهر العقاري، مما يصعّب تنفيذه.

ويرى رجب أن الحل يكمن فى وضع آلية واضحة تلزم بإتمام التنازل عند الشراء مباشرة.

ويختتم رجب بالتأكيد أن القرار لا يمكن تطبيقه دون تنسيق مع مصلحة الشهر العقارى ومصلحة الضرائب العامة لتبسيط الإجراءات وضمان العدالة، منوها بأن الإصرار على تطبيقه بصورته الحالية قد يؤدى إلى نتائج عكسية على السوق العقارى والمتعاملين فيه

فى حين يرى نبيل طاحون المستشار القانونى والمحامى

توقعات بضغط إداري غير مسبوق على مكاتب الشهر العقاري وأجهزة المدن



وزارة الإسكان والمرافق والمجتمعات العمرانية
هيئة المجتمعات العمرانية الجديدة
قطاع الشئون العقارية والتجارية

القلق «سيد الموقف» بالمدن الجديدة.. و6 أشهر تفصل بين المواطن وبيته!

بالنقض، أن «القرار» لا ينتقص من صحة التوكيل بين الأفراد، لكنه يؤكد أن الدولة لن تعترف بالملكية إلا عبر التنازل الرسمي، واعتبر أن هذا الإجراء يحمى الجميع من النزاعات.

وردا على سؤال ماذا لو اشترى المواطن حسن النية وحدة سكنية بتوكيل، ودفع ثمنها كاملًا، وأقام فيها سنوات، ثم لم يتمكن من التنازل لظروف مادية أو لرفض المالك الأصلى الحضور؟ هل يُعقل أن يُلغى التخصيص ويُطرد من مسكنه؟

يرى المحامى نبيل طاحون أن المحاكم الإدارية قد تشهد سيلًا من القضايا خلال الفترة المقبلة، لأن القرار يمس حقوقًا اكتسبها مواطنون بطرق قانونية، حتى وإن لم تكن مكتملة أمام أجهزة المدن الجديدة.

ضغط إداري

مدير أحد مكاتب الشهر العقارى بشرق القاهرة، أوضح أن القرار الأخير بحصر التوكيلات وإلزام العملاء بإتمام إجراءات التنازل خلال فترة زمنية محدودة سيشكل عبئًا إداريًا غير مسبوق على مكاتب الشهر العقاري.

وقال: نحن نتحدث عن آلاف الملفات التى ستحال إلينا من أجهزة المدن الجديدة، وكل ملف منها يتطلب مراجعة دقيقة للتأكد من صحة المستندات واستيفاء الإجراءات القانونية. هذا الكم من العمل يحتاج إلى كوادر بشرية إضافية وإمكانات فنية وتنظيمية تتجاوز ما هو متاح حاليًا.

وأضاف، أن المكاتب تستقبل يوميًا عشرات الاستفسارات من المواطنين، سواء من راغبى البيع والشراء أو من السماسرة الباحثين عن تفسير عملى للقرار. غير أن غياب التعليمات التنفيذية الواضحة حتى اللحظة يضع الموظفين فى موقف حرج، إذ يواجهون أسئلة بلا إجابات محددة، مما قد يفتح الباب أمام تفاوت فى التقديرات من مكتب لآخر.

وأشار إلى أن الضغط المتوقع فى الأشهر المقبلة، قد يؤدى إلى تكدس غير مسبوق داخل المكاتب، الأمر الذى سينعكس بدوره على السوق العقاري، حيث قد تتباطأ حركة البيع والشراء فى المدن الجديدة لحين اتضاح الإجراءات. وأضاف: «المواطن الذى يرغب فى شراء وحدة قد يتردد بسبب طول فترة إنهاء الإجراءات أو تعقيدها، وكذلك البائع قد يجد نفسه مضطرًا لتأجيل الصفقة لحين وضوح الرؤية، وهو ما يخلق حالة من الجمود المؤقت».

ولفت إلى أن السماسرة والمتعاملين غير المباشرين سيكونون أكثر الأطراف تأثرًا، إذ يعتمد نشاطهم بالأساس على تداول التوكيلات وإتمام الصفقات بشكل سريع، وهو ما قد يتعطل تحت وطأة المراجعات والاشتراطات الجديدة.

واختتم حديثه، بالتأكيد أن نجاح القرار مرهون بسرعة إصدار منشورات تفسيرية رسمية من وزارة العدل وهيئة المجتمعات العمرانية، وتحدد آليات التنفيذ خطوة بخطوة، وتوضح المستندات المطلوبة بشكل قاطع، حتى لا تتحول العملية إلى عبء إدارى يعرقل حركة السوق ويضاعف معاناة المواطنين

ختام

فى الختام وجب التأكيد على أنه لا يختلف اثنان على أن سوق التوكيلات فى المدن الجديدة كان بحاجة إلى ضبط. لكن السؤال هل جاء القرار قاسياعلى المواطنين؟ القرار بصيغته الحالية يضع آلاف الأسر بين خيارين أحلاهما مر، فإما دفع رسوم التنازل خلال فترة قصيرة، أو مواجهة خطر إلغاء التخصيص وخسارة الوحدة السكنية.

حتى ذلك الحين، تبقى القضية مفتوحة، والمهلة تسير بسرعة، والآلاف ينتظرون جوابًا يضمن لهم حقهم فى سقف يأويهم أو أرض يعيشون عليها.



كانت "كارين" طفلة مليئة بالحيوية.. تضحك وتلعب.. تنطق كلماتها الأولى بحماسة.. وتملأ البيت فرحا وضحكا. ولكن فجأة تسللت إليها ملامح الخطر.. توقفت عن الحركة فلم تعد تمشي، ولم تعد تضحك أو حتى تبكي، تراجع إدراكها.. طاف بها والديها على العديد من الأطباء وأجروا عشرات الفحوصات قبل أن تأتيهم الصدمة.. ابنتهم مصابة بمتلازمة ريت

مروة علاء الدين

تصيب الفتيات من عمر 18 شهرا

«ريت».. متلازمة الصراخ في صمت

"كارين" ليست حالة وحيدة، بل وجع متكرر بصور مختلفة لفتيات صغيرات ولدن بصحة طبيعية، قبل أن تبدأ طفرة جينية نادرة تبدل ملامح حياتهن، بمرض عصبى نادر وخطير، يصيب الإناث تحديدا (واحدة من كل ١٠ آلاف فتاة)، ويبدأ بعد ١٨ شهرا من الولادة، فيسلب من الطفلة تدريجيا قدرتها على الحركة والكلام، وحتى السيطرة على يديها وجهازها التنفسي، ويتركها أسيرة فى جسد لا يطيعها.

أكثر قسوة من التوحد

من الخارج قد تبدو مصابة "ريت" كأنها تعانى نوع من التوحد، لكن الواقع أكثر قسوة وتعقيدا، الفتاة المصابة تدرك ما يحدث حولها، تضحك حين تداعبها، تخاف من الغياب، تشتاق وتحب، لكنها لا تستطيع التعبير.. تتابع بعينيها كل شيء، لكن صوتها لا يخرج... ويديها تتحركان فى أنماط تكرارية لا إرادية.

فى مصر، لا توجد إحصائيات رسمية دقيقة، لكن تقديرات الجمعيات الطبية غير الحكومية تشير إلى وجود ما لا يقل عن ٢٠٠٠ حالة موثقة، وقد يكون الرقم الحقيقى أعلى بكثير، فى ظل ضعف الوعى وتداخل الأعراض مع حالات مثل التوحد أو الشلل الدماغى أو الصرع. ونتيجة لهذا الخلط، تضيع سنوات من عمر الطفلة بين الأطباء، ويضيع معها الأمل فى التشخيص المبكر والتأهيل المناسب، الذى لايتجاوز العلاج الطبيعى والدعم الحسي، للمساهمة فى استعادة قدرات الصغيرة، خطوة بخطوة.

العلاج الدوائى حلم

أما العلاج الدوائي، فمازال حلما، رغم أن الولايات المتحدة اعتمدت فى عام ٢٠٢٣ أول دواء رسمى يخفف من أعراض متلازمة ريت – "تروفينيتايد" (Trofinetide) – إلا أنه غير متاح حتى الآن فى مصر أو معظم الدول النامية، أما العلاج الجيني، فرغم الأبحاث المبشرة، لا يزال فى طور التجارب وبعيدا عن متناول الأسر.

الفنان شريف إدريس، والذى كان من أوائل من تبنوا هذه القضية النادرة، عبر تبنى إحدى الحالات المرضية لطفلة تدعى "فريدة"، أكد أنه رغم ندرة المرض، إلا أن التحديات التى تواجه الأسر كبيرة ومعقدة، تبدأ من صعوبة التشخيص المبكر، مرورا بغياب التغطية العلاجية من التأمين الصحي، ووصولا إلى ندرة الأجهزة التعويضية والتواصلية التى تعد ضرورة أساسية لهؤلاء الأطفال.

3 مطالب من أولياء الأمور للحكومة أولها إنشاء وحدة بحث علمي دقيقة

مطالب أولياء الأمور

شريف لخص مطالب أولياء أمور مصابى "ريت" فى ثلاث نقاط رئيسية، الأولى إنشاء قسم متخصص لتلك المتلازمة داخل أحد المستشفيات الكبرى فى مصر، يضم وحدة بحث علمى دقيقة، وعيادات متكاملة (أعصاب، أطفال، علاج طبيعى ووظيفي، تكامل حسي، تغذية)، وأجهزة تواصل ذكية مدعومة بتقنيات الذكاء الاصطناعي، والثانية دعوة الحكومة المصرية لتبنى القضية رسميا، عبر توفير تغطية تأمينية شاملة لهؤلاء الأطفال، وتسهيل استيراد وتوفير الأجهزة العلاجية والتواصلية اللازمة، موضحا أن المطلب الثالث، مناشدة الشخصيات العامة من فنانين، رياضيين، إعلاميين، ورجال أعمال، بأن يستخدموا صوتهم فى نشر الوعى حول المتلازمة، أو يساهموا فى إنشاء مراكز متخصصة، أو يتبنوا علاج الحالات، لا سيما عند توفر الأدوية والعلاجات الجينية عالميا.

العلاج الوظيفى ركيزة

وتؤكد أمنية وهى أم "لوسيندا" ٧ أعوام، إحدى فتيات متلازمة "ريت"، أن ابنتها تصارع يوميا نوبات تشنج، وآلاما مزمنة، واضطرابات فى الهضم والنوم، دون أن تستطيع النطق بكلمة، إلا أنها (الأم) تقرأ مشاعرها من نظرات عينيها، موضحة أن العلاج الوظيفى أصبح الركيزة الأساسية فى رحلة العلاج، لا سيما بعد أن فقدت لوسيندا العديد من المهارات التى كانت تملكها، كاستخدام يديها فى الأكل أو اللعب أو الإمساك بالأشياء.

وتضيف: "الكثير من الأمهات يظن أن العلاج الطبيعى وحده كاف، لكنه لا يغنى عن العلاج الوظيفي، الذى يعيد للطفلة قدرتها على أداء مهارات الحياة اليومية.. إنه ليس مجرد تمارين جسدية، بل رحلة استرداد إنسانية، تبدأ فيها الطفلة تدريجيا باستعادة قدرتها على استخدام يديها من جديد، والانتباه لما حولها.. كل حركة بسيطة هى خطوة نحو الأمل، وكل تطور مهما بدا صغيراً هو نصر كبير يستحق الاحتفال".

مسحت أمنية دمعة تسللت من عينيها وهى تتابع: "بعد أربع سنوات من جلسات التخاطب والمثابرة والصبر، نطقت لوسيندا أخيرا كلمة "ماما".. قد تبدو كلمة بسيطة وعادية للبعض، لكنها بالنسبة لى كانت معجزة، وكانت من أسعد لحظات حياتي.

أهمية العلاج المائى

وتحمل الطبيبة آية عبد الرحمن، والدة الطفلة "جميلة"، ألما مزدوجا كأم وكطبيبة، وأكدت أنها وأسرتها يعتمدوا حاليا على الدعم الأسرى والعلاج المائى فى علاج ابنتهم، لأن العلاج الجينى باهظ الثمن، فضلا عن أنه غير متوفر فى مصر، موضحة أهمية العلاج المائى فى هذه الحالات، بقولها إنه واحد من أكثر الأساليب فعالية فى تأهيل الأطفال حركيًا، لأنه يخفف العبء عن أجسامهم ويقلل تأثير الوزن داخل المياه، ما

2023

العام الذي اعتمدت فيه هيئة الدواء الأمريكية أول دواء علاجي للمتلازمة النادرة

يمنح فرصة أكبر للطبيب أو الأخصائي، أن يعمل على مهارات كالجلوس، أو الوقوف، أو المشي، والاتزان

وبشكل أكثر علما يشرح الدكتور عبده عبد الرحيم، أخصائى الأطفال وحديثى الولادة، أن متلازمة ريت تعد من الاضطرابات العصبية النادرة والمعقدة، وتتسم بأنها لا تظهر منذ الولادة، بل تبدأ أعراضها فى الظهور تدريجيا بعد الأشهر الستة الأولى من حياة الطفلة، حيث تبدأ الطفلة، التى كانت تنمو بشكل طبيعي، بفقدان المهارات التى سبق أن اكتسبتها مثل المشى أو استخدام يديها، فى عملية تراجع مؤلمة ومربكة للأسرة.

تحسين جودة الحياة

ويشير الدكتور عبده إلى أن العلامات المميزة لمتلازمة ريت تشمل، تضاؤل تدريجى فى حجم الرأس عن المعدلات الطبيعية، فقدان المهارات الحركية واللغوية، وظهور حركات يد غير طبيعية ومتكررة يصعب السيطرة عليها، كما قد تلاحظ الأسرة نوبات ضحك مفاجئة غير مبررة، أو تحديقًا بعين واحدة لفترات طويلة، إلى جانب نوبات التشنج، وتقوس العمود الفقرى المعروف بالجنف.

ويتابع: تتسع قائمة الأعراض لتشمل صعوبات فى النوم، وصغرا واضحا فى حجم اليدين والقدمين مقارنة بالعمر، بالإضافة إلى مشكلات فى البلع والهضم قد تؤثر على نمو الطفلة وصحتها العامة.

ويؤكد الدكتور عبده أن تشخيص متلازمة ريت يعتمد على متابعة تطور الطفلة بدقة، إلى جانب الفحوص الإكلينيكية والجينية المتخصصة، موضحا أن التدخل المبكر، خاصة بالعلاج الطبيعي، قد يُحدث فرقا فى تحسين بعض القدرات الحركية لدى المصابة، لكنه لا يشكل علاجا شافيا، بل يهدف إلى تحسين جودة الحياة وتعزيز ما تبقى من الوظائف العصبية والحركية.

نوع من الاضطرابات المعقدة

وترجع الدكتورة أسماء محمد أخصائية التخاطب وعلاج اضطرابات النطق والتواصل (أرطوفوني)، السبب فى "متلازمة ريت"، إلى طفرة جينية عشوائية فى جين MECP2 الموجود على الكروموسوم X، موضحة أن أغلب الحالات لا تكون موروثة، وإنما تحدث بشكل مفاجئ، أما عن تشخيص الحالة، فتشير إلى أنه عبر عملية متعددة الخطوات تشمل مراقبة تطور الطفلة وتراجع المهارات، وتحليل الأعراض السريرية، واستبعاد أمراض مشابهة، وصولاً إلى إجراء تحليل جينى يثبت وجود الطفرة.

وتشدد على أهمية التوعية والدعم المجتمعي، خاصة فى الدول النامية التى تفتقر غالبا إلى الأدوات اللازمة للتشخيص المبكر والتأهيل المستمر لهذا النوع من الاضطرابات المعقدة.



الذكور حاملو المرض

ويسرد الدكتور ياسر المنسي، استشارى مخ وأعصاب الأطفال، ملامح هذه المتلازمة من زاوية إنسانية، قائلا إن الطفلة المصابة بريت تمر ببداية طبيعية تماما، تضحك، تتحدث كلماتها الأولى، وتبدأ خطواتها الأولى بثقة، ثم فجأة، كأن شيئا ينطفئ داخلها، تتوقف عن التقدم، وتبدأ فى فقدان المهارات واحدة تلو الأخرى، مستطردا: فقدان تلك المهارات كثيرا ما تخطئ الأمهات فى تفسيرها، فيربطنها بالتوحد أو تأخر النمو، إلا أن متلازمة ريت لها سماتها الخاصة..

ويربط الدكتور المنسى السبب الرئيسى بالإصابة بطفرة فى جين MECP٢، وهو ما يفسر تركز الإصابة لدى الإناث، حيث يمكن للكروموسوم الثانى أن يعوض جزئيا الخلل، بينما الذكور الذين يحملون الطفرة ذاتها غالبا لا يكتب لهم البقاء طويلًا بعد الولادة، موضحا أن رحلة التشخيص قد تكون طويلة وشاقة، حيث تتنقل الأسرة بين التخصصات المختلفة حتى يتم الربط بين الأعراض ويُطلب التحليل الجينى الحاسم، وحينها تبدأ مرحلة جديدة من التكيف والتأهيل.

وكما يوضح الدكتور المنسي، أنه يمكن للعلاج المبكر، متمثلا فى العلاج الطبيعي، والتأهيل الحسى والحركي، وجلسات التخاطب، وأحيانا أدوية للسيطرة على التشنجات، أن تحدث فرقا حقيقيا فى الحفاظ على المهارات الحركية والتواصلية، مشددا على أهمية الدعم النفسى لأسرة الطفلة، لأن التعامل مع متلازمة ريت يتطلب صبرا طويلا وثباتا يوميا فى مواجهة مرض يتحدى كل تفاصيل الحياة.



2000

حالة إصابة موثقة في مصر لكن الدلائل تشير إلى أعداد أكثر

التفاعل مع بيئة آمنة

ويؤكد أن بعض الفتيات قد يظهرن تحسنا نسبيا بمرور الوقت، إلا أن الهدف الأساسى من العلاج يكون الحفاظ على القدرات المتبقية ومنع التدهور، لا سيما فى ظل عدم انتقال المرض بالوراثة فى أغلب الحالات، مما يخفف من قلق العائلات بشأن تكراره، مختتما حديثه بالتأكيد على أهمية وضع الطفلة فى بيئة تعليمية وتأهيلية مناسبة، مثل مراكز متخصصة للعلاج الحركى والتخاطب، ومراعاة حالتها النفسية والاجتماعية، إذ أن إتاحة الفرصة للتفاعل مع بيئة آمنة ومحفزة يمكن أن تصنع فارقا فى حياة الطفلة، ولو بأبسط الطرق.

متلازمة ريت ليست مجرد مرض، بل تجربة قاسية تجبر الأسر على إعادة تعريف الحياة، وفى ظل غياب العلاج الشافى داخل مصر، وارتفاع كلفة العلاجات التجريبية بالخارج، يبقى الأمل معلقا على تطوير الرعاية الصحية المحلية، ودعم الأبحاث العلمية، والاعتراف المجتمعى بأن هؤلاء الفتيات، رغم صمتهن، يحملن داخلهن عالما يستحق أن يُفهم ويُحتضن.

في ظهيرة صيفية، كان أحمد الطالب بكلية الآداب، يتجول بين صفوف الكتب المكدسة على سور الأزبكية. فقد اعتاد أن يأتي إلى سور الأزبكية منذ كان في المرحلة الثانوية، يقتصد من مصروفه ليشترى كتبًا نادرة لا يجدها في المكتبات الحديثة، ويجد بين صفحاتها رائحة التاريخ.. يتذكر كيف اشترى أول نسخة من "الأيام" لطه حسين بجنيهات قليلة، وكيف غيرت تلك اللحظة مسار حياته، ففتحت له أبواب الأدب والفكر.

د. نسرين مصطفى

أقدم مكتبة مفتوحة في مصر

التطوير يُعيد الحياة لـ «سور الأزبكية»

سـور الأزبكيـة بالنسـبة لأحمد ليس مجرد مـكان لبيع الكتب، بل ذاكرة شـخصية؛ رائحـة الورق القـديم تغنى له الحلم، وصـوت الباعة وهو ينادوا علـى العناوين يذكّره بسنوات التشكيل الأولى لوعيه.

إحياء قيمة إنسانية

لكنـه حـين جاء هذه المرة كان انطباعه مختلفا، لقد تغير المكان أصبح مرتبا نظيفا، وبين الشـعور بالسعادة لاسـتعادة المكان لرونقه وهيبته، والقلق خوفا من أن يعود الأمر إلى ما كان عليه من إهمال للمكان، طغت على الشـاب القارئ حيرة ممزوجة بالفخر، فقـد لمس أن عملية التطوير ليسـت مجرد رصف جديـد أو واجهات أنيقة، بل محاولة لإحيـاء قيمة إنسـانية وثقافية ارتبطت بوجدان المصريـين، وفتح نافذة كريمة أمام من جعلوا من الورق مهنتهم وحياتهم.

وهو ما عبر عنه المهندس محمد أبو سعدة، رئيس الجهاز القومى للتنسيق الحضاري، حيث أوضح أنه تم تنظيم "سور الأزبكية للكتب" بشكل حضارى يلائم قيمة وتاريخ هذا المعلم الثقافى المهم، لافتا إلى أنه تم تنظيم أكشـاك الباعة الجائلين وتحويلها إلى جزء من المشـهد الحضارى دون إزالتهم، ما يحافظ على الطابع الشـعبى للمنطقة ويمنحهم بيئة عمل أكثر تنظيمًا.

التطوير الثاني

واصل أحمد سـيره بين المكتبات، وأمـام مكتبة "أولاد رمضان"، وقف يقرأ بعينيه العناويـن، ويتطلـع إلـى كنوز الكتب التـى تراصت، قبل أن تقع عينيـه على محمود رمضـان صاحـب المكتبة، ويتوجه إليه يسـأله عن رأيـه فيما آل إليـه المكان، وهنا قال الأخير: "كنا من المؤسسـين لسـور الأزبكية القديم، قبل خمسين عاما، وعملية التطويـر الأخيرة هى الثانية للمكان، فقد كان التطوير الأول عام ٢٠٠٠ أى قبل ٢٥ عاماً".

ويستطرد محمود رمضان متابعا: "ولكن التطوير هذه المرة كان فى صالح المكتبات بشكل أكثر تأثيرا، خاصة أن عملية التطوير تم تنفيذها ثم نقلت مكتباتنا من المكان المجـاور للباعة الجائلين وجعلوا شـكل المكتبات على الطـراز الحضارى ونقلنا منذ شهرين إلى المكان المطور.



نظافة وتنسيق

أنهـى أحمـد حديثه مـع صاحب المكتبـة العريقـة، وراح يتنقل بين المكتبات لشـراء مجموعة من الكتب باللغة الإنجليزية، وتوقف أمام إحدى المكتبات يتفحص معروضاتها، قبل أن يتحدث مع صاحبها أحمد قاسـم، وبعد بضع استفسـارات عن الكتب سـألها القارئ الشاب لصاحب المكتبة، حول دفة الحديث لسؤاله عن تحديث "سور الأزبكية".

وهنا قال "قاسم": "فوجئت بشكل المكان بعد تطويره بهذا الشكل، من نظافة وتنظيم وتنسـيق للأكشاك بشـكل حضارى ومريح للباحث عن الثقافة، وشعرت عند استلامى المكان المخصص لى كما كنت أشعر من ٢٠ عاما، أن له قدسية تليق بزائريه من محبى الكتب والباحثين عن روافد الثقافة".

وتابـع: "فأصبـح المكان مصمما بعنايـة تليق بهم، نظيفا مجهزا بأماكن للاسـتراحة والقراءة.

ثقافة وعمارة

ولأن أحمـد من المغرمـين بكتب الفن والعمارة فقد توجه إلـى عبد العظيم عمر صاحب مكتبة "الفتح المبين" بسـور الأزبكية، ودار بينهما حديث طويل عن بعض الكتب المتخصصة فى هذا الفن، واستغل أحمد الحديث، وسأل صاحب المكتبة عن أثر التطوير على المكتبات، والمترددين عليهـا، وهنا قـال عبد العظيم: "مؤكد هو تأثير إيجابـى على كل محبى الثقافة المترددين وأصحاب المكتبات البالغ عددها ١٣٣ مكتبة، كانت تعانى من ضيق المكان والازدحام الشديد، قبل أن يتبدل الوضع بمكتبات وشوارع أكثر اتساعا وراحة للمتجولين فى المكان".

واسـتطرد عبـد العظيـم قائـلا: "ورغـم أن المـكان المحيط بسـور الأزبكيـة لازال قيد التطويـر إلا أننا نشـعر براحة كبيـرة لأن المكان أصبح لائقا، لأن يعطـى فكرة حقيقية عن مصـر وتاريخها، واهتمامها بالثقافة والعمارة والفنون لاسـيما وقد تزايدت مؤخرا الأفواج السياحية التى تأتى لزيارتنا".

سعر الكتاب

وتحدث أحمد عن مخاوف القارئ من أن تؤثر عملية التطوير سـلبا على سـعر الكتاب، وكانت إجابة عبد العظيم قاطعة، أنه لا تأثير على سعر الكتاب قائلا: "نحن نريد أن يصبح القارئ زائر دائم لمكتباتنا، وأن ينشـأ جيل من الأطفال والشـباب محبين للكتب، لذا نحرص أن تكون أسعارنا أقل بمعدلات تتراوح بين ٢٥ ٪ و ٥٠ ٪، عن المكتبات فى أى مكان بخلاف سور الأزبكية، كما نسعى للتوسع فى شراء الكتب بشكل أكبر".

ذاكرة مصر

وبينما كان أحمد يقلب بين رفوف الكتب القديمة، لمحت عيناه وجهًا مألوفًا وسط الزحام كان صديق عمر، الذى لم يره منذ شهور طويلة تعانقا سريعًا، ثم جلسا بجوار أحد الأكشاك يتبادلان الذكريات.

بدأ عمر يحكى بحماس عن رحلته مع سـور الأزبكية، وكيف كان يقصده كل شـهر تقريبًا بحثًـا عـن رواية نادرة أو كتاب تراثى لم يعد يُطبع، واسـتطرد وهو يبتسـم "سـور الأزبكية بالنسبة لى ليس مجرد مكان، إنه جزء من ذاكرة مصر، وسيظل رمزا ثقافيا ليس لها وحدها ولكن للعالم العربى كله، وبالنسبة لى هو "جامعة مفتوحة" تعلمت منها أكثر مما تعلمت على مقاعد الدراسة النظامية".

الأميرة نـور النهار والفرسـان الثلاثـة .. قطر الندى .. السـيرة الهلالية، ليسـت مجرد حكايات انتقلت من جيل إلى جيل، اعتدنا على سـماعها قبل النوم في الطفولة، بل إنها تراث وتاريخ.

وبالنسبة للفنانة حنين عصام، كانت تشعر أنها رسائل مشحونة بالمعاني، وتراثًا لا يجب أن يضيع، لذلك لم يكن غريبًا أن تختار طريقًا يمزج بين الفن والتراث والموضة، لتصنع لنفسها هوية فنية خاصة تُميزها في عالم تصميم الأزياء.

شيماء مكاوى

مصممة ترجمت النصوص إلى رسوم

الأزياء مسرح جديد لحكايات التراث

حنـين عصـام، خريجة كليـة الفنون الجميلـة بجامعة الإسـكندرية، قسـم رسوم نشـر، بدأت مشـوارها الفنى برسـم أغلفـة الكتب، ومن خـلال دراسـتها تعلمت كيف تترجـم النصوص إلى رسـوم، وكيف تلخـص قصة كاملة فـى لوحة واحدة، لكن شـغفها الحقيقـى كان فى الأزياء، فقررت أن تجعل القماش مسرحًا جديدًا للحكايات.

تقول حنـين: "كنت أقرأ القصص الشـعبية أو الشـعر العربـي، وأتخيل كيف يمكن أن تتحول هذه النصوص إلى أزياء تلبس وتُحكى فى الوقت نفسه. وتابعت: الفكرة كانت بالنسـبة لى تحديًا، لكن سـرعان ما وجدت صداها عند الناس، خاصـة الفتيات من الجيل الجديد اللواتى أصبحن يتساءلن عن أصل كل قطعة وعن قصتها بشغف."

من الهلالية إلى نور النهار

تصميمـات حنـين لـم تتوقـف عند حدود فكرة "الرسـم علـى الملابس"، بل تجاوزتهـا إلى مشـروع متكامل يربط الفـن بالتراث، كل تصميـم يحمل حكاية، وكل قطعـة تخرج إلى النور ومعها قصتهـا مكتوبـة وموثقـة، بـل وأحيانًا تُحكى فـى فيديو قصير على لسان المصممة نفسها.

قدمـت حنين مجموعات عديدة مسـتوحاة من التراث المصـرى والعربي، من بينها تصميمات أطلقت عليهم هذه الأسماء:

– هلالية: تصميمات مسـتوحاة من السـيرة الهلالية، أعظم الملاحم الشعبية العربية.

– نـور النهار: مسـتوحى من حكاية الأميـرة نور النهار والفرسان الثلاثة.

– لوتـس: لوحـة فرعونية قديمة لنسـاء يعصرن زهرة اللوتس لاستخلاص العطور.

– حلـق مـريم: قصة فتاة نوبية تسـعى وراء حلمها فى مواجهة الصعاب.

– زريف الطول: استلهام من التراث الفلسطيني وحكاية الفتى الأسطوري.

لـم تكتف بذلك، بل أعـادت أيضًا محاكاة لوحات فنية لأسـماء كبيرة مثل الفنان بيـكار، الذى خلد النوبة بريشـته، لتعيد هى تقديمهـا عبر أزياء معاصرة تجسد هوية المكان والزمان.

صناعة مصرية خالصة

تصمم حنـين الرسـومات أولًا على الـورق، حسـبما وصفت ثـم تنقلها إلـى القماش، وبعدهـا تختار التصميـم المناسـب لها ليترجم الرسم إلى قطعة أزياء قابلة للارتداء.

عملية التصنيع تجرى فـى مدينة كفـر الدوار، حيـث تتعـاون مـع مجموعة من السيدات اللاتـى يعملـن مـن منازلهـن، بذلك لا تحقق فقط حلمها الفني، بل تسـاهم أيضًا فى دعم صناعة محلية ومنافسـة المسـتورد بأزيـاء مصريـة خالصة تحمل هوية ثقافية.

تقـول حنين: "أسـعد لحظـة بالنسـبة لي، حين يشـترى أحـد قطعـة ملابس، ثـم يسـأل: ما أصل الحكايـة؟ عندها أشـعر أن الفن وصل فعـلاً إلى القلب، وأننى أديت دورى فى إعادة إحياء تراثنا."

شهادات من قلب التجربة

تأثيـر مشـروع حنـين لم يقتصـر على الجانب الفنى فحسب، بل وصل إلى قلوب من اقتنوا تصميماتها.

وتحكـى حنـين إنهـا تلقت العديـد من الرسـائل ممن ارتـدوا تلـك التصميمـات أو بالأحرى الحكايـات وتقول هنـاك فتاة قالت لـى عندما ارتدت تصميـم "نور النهار" شعرت بأنها ترتدى قصة كاملة بعدما تعرفت على القصة وقرأتها وأصبحت ترويها على طفلتها أيضا.

وهنـاك أيضـا من قالـت لها بـكل صراحـة كنت أرى الحكايات الشـعبية مجرد حكايات قديمة وليست ممتعة للجيـل الـذى نعاصره اليوم حتى بـدأت أتعرف على تلك القصص.

تـراث مصـر والعالـم العربى غنـى بالقصص التى تسـتحق أن ترى النور



نحو العالمية بروح مصرية

لم تتوقف أحلام حنين عند حدود المحلية، فهى ترى أن تـراث مصر والعالم العربى غنى بالقصص التى تسـتحق أن تـرى النور، وأن العالميـة لا تعنى التخلى عن الهوية بل حملها للعالم كله.

وسـردت أنها قدمت مجموعة مسـتوحاة من الحضارة الفرعونية، وأخرى عن التراث الفلسـطيني، وتعمل حاليًا علـى مجموعـة جديـدة مسـتوحاة من قصـص الصعيد المصري، بما يحمله من رموز وقيم وعادات أصيلة.

وفى نهاية حديثهـا تقول المصممة حنين عصام: "أحلم بالوصـول للعالميـة، ولكن وأنا أحمل معـى روح الحواديت والحكايـات المصريـة.. لأن الحكاية ليسـت مجرد قصة، هى حياة كاملة تتجسد فى كل تصميم".



ذعر وقلق وأمراض خطيرة تسببها الكلاب الضالة، هذا ما أكده الخبراء البيطريون والزراعيون بأن انتشار الكلاب الضالة فى الشوارع على مستوى الجمهورية يهدد حياة الناس من الناحية الصحية، ويسبب مرض السعار (داء الكلب) المتوطن فى أكثر من 150 دولة ويتسبب فى وفاة أكثر من 59 ألف شخص حول العالم سنويا وهذا ما دفع الحكومة بوضع إستراتيجية 2030 للقضاء على هذا المرض اللعين لأنها تمتلك القدرات الطبية والبشرية ما يكفى للقضاء على مرض السعار وخاصة أن الكلاب الضالة تتكاثر بشكل خاص فى أطراف المدن والأحياء الشعبية ومكبات النفايات حيث تجد الطعام والمأوى .

عاشور الزيات

السماحة أم التصدير..!

كيف نقضى على ذعر الكلاب الضالة ؟!

أكد الخبراء أنه يمكن تصدير هذه الكلاب بهدف الاستفادة منها ومنعها من التجول فى الشوارع وخاصة أن العدد يزداد سوءا نظرا للارتفاع الكبير والتى يبلغ عددها حاليا فى المتوسط نحو ٢٠ مليون كلب طبقا لتقديرات وزارة الزراعة سنويا .

حالات العقر المبلغ عنها فى مصر بلغت أكثر من نصف مليون حالة منهم ٥٠ حالة وفاة وهذا رقم كبير عالميا ووزارة التنمية المحلية تؤكد أن مصر تستورد أمصال بتكلفة تبلغ ١.٢ مليار جنيه سنويا وتتزايد معدلات تلك البلاغات فى فترة الصباح خاصة فى فترة دخول المدارس حيث يتعرض الكثير من التلاميذ الذين تتراوح أعمارهم بين ٥ إلى ١٤ عاما لعمليات العقر من الكلاب الضالة المنتشرة فى الشوارع.

٨ خطوات

هيئة الخدمات البيطرية أصدرت تقريرا عن أعمال السيطرة على ظاهرة انتشار الكلاب الضالة ومرض السعار فى مصر متضمنا خطة الحكومة للحد من الآثار السلبية للظاهرة على الصحة العامة وأسباب الظاهرة والحل. وأكد التقرير أن سياسة هيئة الخدمات البيطرية السيطرة على مرض السعار وظاهرة انتشار الكلاب الضالة فى مصر تعتمد على ٨ خطوات منها ترخيص وتحصين الكلاب المملوكة للأفراد منها تحصين الحيوانات بلقاح مرض السعار للحد من أعداد الإصابات الآدمية نتيجة العقر من الحيوانات وقد تم مابين ٢٠٢١ حتى ٢٠٢٤ تحصين ٢٦٧ ألف و٣٠٩ من الكلاب والقطط والحيوانات المعقورة خلال ٤ سنوات .

إحصائية رسمية

د . خالد سليم نقيب الأطباء البيطريين الأسبق يقول إنه ليس هناك إحصائية رسمية لعدد الكلاب الضالة فى مصر ولكن البعض يقول أن عددهم يتراوح ما بين ١٩ إلى ٢٠ مليون كلب

نقيب الأطباء البيطريين الأسبق: القتل الرحيم مرفوض والحل فى التحصين والتطعيم والحد من التكاثر



مدير مديرية الطب البيطرى بالقاهرة: يجب بناء شلاتر خارج المدن لجمع هذه الحيوانات

ضال وهذا يعد أكبر من التوازن البيئى المطلوب وبالتالى وجودها فى الحياة مطلوب قائلا (مخلوقات الله كلها لها فائدة) متسائلا هل الزيادة فى عدد الكلاب الضالة خطر؟ أجاب نعم خطر بشرط إذا أسيء التعامل معه لأننا نفتقد عدة معايير عامة معينة أولها إلقاء القمامة فى الشوارع بشكل غير حضارى ينجم عنه جذب الكلاب الضالة وزيادة تكاثرها بحثا عن الطعام وبالتالى ينام بجانب هذه القمامة وأيضا بعض الناس عندها رحمة ولكن يجب أن يضعوها فى مكانها الصحيح بمعنى لا يضع طعام الكلب فى مدخل عمارة أو شارع أو منطقة سكنية حتى لا يهجم الكلب على السكان وخاصة كبار السن والأطفال والسيدات وينجم عنه ذعر وخوف وقلق وعقر الكلب لهم وخاصة إذا كانت الإضاءة منخفضة فى تلك المناطق وأيضا الكلب يبحث عن طعامه فى محيط دائرة قطرها كيلو ونصف كيلو فإذا زودنا الدائرة فالكلب يبذل مجهودا أكثر فهذا يجهده وينجم عنه عدم ذعر الناس فى الشارع وأيضا التطعيم أو التحصين ضد مرض السعار مهم جدا من خلال الهيئة العامة للخدمات البيطرية ومديريات الطب البيطرى التابعة لوزارة الزراعة ولذلك مصر موقعة على اتفاقية ٢٠٣٠ بأنها تكون خالية من مرض السعار وهناك سنويا أكثر من نصف مليون بلاغ «عض كلب» منهم ٥٠ حالة وفاة وهذا رقم كبير جدا فنحن نحاول أن هذا العدد ينخفض تماما وأيضا يجب التعاون مع منظمات المجتمع المدنى المهتمين بالرفق بالحيوان وأيضا لابد من انتشار الوعى من خلال المدارس والجامعات والإعلام من خلال طرق التعامل مع الحيوان الضال مؤكدا نحن ضد القتل الرحيم فالتعامل يكون من خلال التحصين والتطعيم وإخصاء الذكور بهدف تقليل نسبة التكاثر وهذا لا يحدث إلا من خلال وضع خطة طويلة وخاصة أن البيطريين لديهم خبرة كبيرة فى هذا المجال وبعضهم يمكن أن يشارك مجانى لخدمة بلده .

وأضاف أنه فى حالة التعرض للعقر أو الخدش من حيوان



مصاب بمرض السعار اغسل الجروح بالماء والصابون لمدة ١٥ دقيقة ثم توجه إلى أقرب منشأة صحية لأخذ المشورة الطبية ويتم إبلاغ الجهات البيطرية حال الاشتباه فى ظهور تغيرات سلوكية أو مرضيه على الحيوان العاقر .

وقال إن طرق المكافحة والسيطرة على مرض السعار تقوم الهيئة العامة للخدمات البيطرية إبان الإبلاغ عن حالات العقر الجماعى أو الاشتباه بالإصابة بمرض السعار بالتوعية والإرشاد المجتمعى لجميع الفئات وعمل تقصى وبائى عن المرض فى المنطقة أو تحصين الحيوانات المعقورة والمخالطة والتعاون مع جمعيات الرفق بالحيوان ومنظمات المجتمع المدنى .

وسيلة للتربح

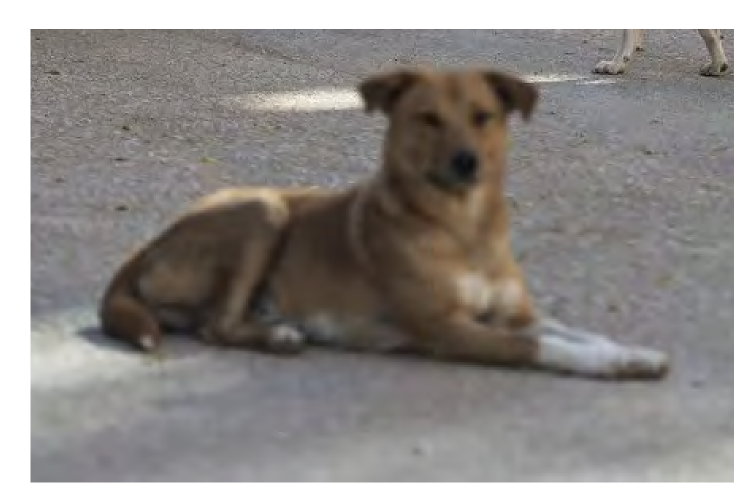
فيما أكدت أمينة أباظة رئيس الجمعية المصرية للرفق بالحيوان أن البعض اتخذ من عملية الرفق بالحيوان وسيلة للتربح حيث يقوم بجمع التبرعات عن طريق استعطاف الناس والمطالبة بتوفير مأوى للكلاب الضالة وجمع مئات الدولارات تحت مسمى الرفق بالحيوان رغم أن هناك بعض الجمعيات هدفها نبيل وهى تعمل بالفعل على تحقيق هذا الهدف .

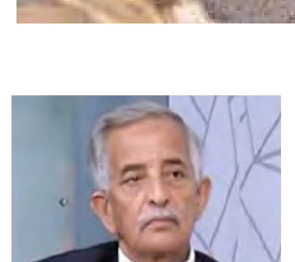
وقالت أمينة هناك كيانات غير مرخصة تعمل تحت لافته الرفق بالحيوان وتقوم بأنشطة ومبادرات غير مرخصة هو ما يشكل خطورة داهمة حيث تقوم هذه الكيانات بالتواصل مع جهات دولية للحصول على تبرعات بزعم حماية الحيوان ولم يكتفوا بذلك بل يرسخوا فى أذهان المتبرعين من الخارج أن المصريين يتعاملون بطريقة متوحشة وغير آدمية مع الحيوانات لذا يجب حمايتهم .

وأوضحت أن المنظمة العالمية للرفق بالحيوان تقدم المساعدات المالية فى مجال رعاية الحيوانات فى مصر وذلك رغبة منهم فى حل مشكلة الكلاب الضالة التى رأوا أن وجودها غير مستحب وسط الناس والمارة داخل المدن لأنه أمر غير طبيعى وطالبوا بتوقيع برتوكول مع الحكومة وبالتنسق مع هيئة الطب البيطرى وإرسال مساعدات مالية تحت إشراف وزارة التضامن الإجتماعى لضمان وصول الأموال والتطعيم للكلاب ورعايتهم أو التخلص منهم عن طريق إبرة الرحمة إلا أن هناك العديد من جمعيات الرفق بالحيوان رفضت الفكرة .

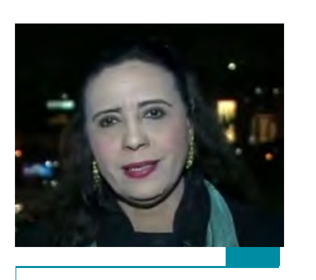
إستراتيجية ٢٠٣٠

وأكد د . مصطفى رمضان مدير مديرية الطب البيطرى





د . أحمد سليمان أستاذ الإنتاج الحيوانى بكلية الزراعة جامعة بنها: المحطة الحرارية بباسوس على الدائرى كانت حلا فعال ويجب العودة إلى «السمامة»



د . هدى الملاح الخبيرة الاقتصادية: يجب تصدير الكلاب الضالة للدول التى تعتنى بهم مثل رومانيا والاتحاد الأوروبى

بالقاهرة على ضرورة تكاتف كل الجهات المختصة لتقنين هذه الظاهرة التى تؤرق الكثير وأصبحت ناقوس خطر يهدد حياة المواطنين ولذلك إستراتيجية ٢٠٣٠ لها صدى إيجابى لدى الناس لأنها تقوم على تحصين وتطعيم الكلاب الضالة رافضا الإبادة لهذه الحيوانات .

وقال إنه يجب بناء وإنشاء شلاتر خارج المدن لجمع هذه الحيوانات الضالة وللحد من تكاثرها رغم انها تحتاج إلى تكلفة عالية جدا ولكن لها مردود إيجابى على المدى البعيد مطالبا أصحاب الكلاب الضالة بالخروج بها من الكتلة السكنية حتى لا تسبب ذعر وقلق وفزع للناس مطالبا برفع القمامة من الأرض ووضعها فى الأماكن المخصصة لها حتى لا تساعد فى تكاثر الحيوانات العقورة. وأشار د. مصطفى إلى أن الكلاب الضالة تمثل تهديدا كبير للصحة العامة بسبب انتشار داء الكلب الذى يكاد يصل لحد الوفاة فى حالة عدم التدخل الطبى المطلوب والسريع ولذلك تعمل الحكومة جاهدة للقضاء على هذه الظاهرة ووضع حلول سريعة لها من خلال هيئاتها المختلفة بالتعاون مع منظمات دولية كبيرة ومنظمة الصحة العالمية مطالبا بحملات توعية فى كل وسائل الإعلام والمدارس والجامعات لأنها أزمة كبيرة بكل المقاييس وخاصة بعد مشاهدة حوادث عض للكثير من الناس فى مناطق مختلفة . وأكد أن حل هذه المشكلة يبدأ من حصر أعداد الكلاب الضالة بالشوارع ثم وضع طريقة علمية للتعامل مع تلك المشكلة مع الحفاظ على التوازن البيئى .

أما د . أحمد سليمان أستاذ الإنتاج الحيوانى كلية الزراعة جامعة بنها يقول إن مشكله الكلاب الضالة ظاهرة تؤرق المجتمع لأنها تسبب الذعر والقلق والخوف، متسائلا لماذا لم نجد ظاهرة الكلاب الضالة فى الكثير من الدول الأوربية؟ أجاب لانهم يهتموا بهآ من خلال طرق كثيرة عكس الدول العربية وأيضا للأسف نحن نأخذ العنوان فقط دون التطبيق على الأرض مطالبا بتقنين هذه الكلاب من خلال تطبيق المنظومة القديمة التى كانت تقوم الشرطة باستخدامها «السمامة» أو الخرطوش، فنجد الوقت الحالى لا يوجد مقاومة لهذه الظاهرة بسبب بعض جمعيات الرفق بالحيوان ومنظمات المجتمع المدنى التى تأخذ العنوان دون المحتوى والذين لا يدركون حجم الكارثة ولا يقدمون لها أى حلول بل يطالبون بعدم المساس بالكلب الضال ولم نجد منهم من يتطوع ويقوم بمراعاة بعض الكلاب فى منزله مثلا أو يقوم بتأجير مساحات شاسعة لإقامة معسكر للكلاب ويكون مزودا بكل الإمكانيات مطالبا بوجود حل فورى.

وأضاف كان يوجد المحطة الحرارية بباسوس على الدائرى، أنشأها الكوريون لجمع الكلاب الضالة ولكنها اختفت، مطالبا برجوعها مرة أخرى .

وقال إن هذه الكلاب الضالة تسبب الكثير من الأمراض الخطيرة بجانب الذعر والخوف لكل الناس وأيضا مرض السعار ليس له علاج مطالبا بتدخل كل الجهات المختصة.

خطة لمواجهة الظاهرة

وفى نفس السياق تقول د. هدى الملاح الخبيرة الاقتصادية إن هذه الظاهرة ليست وليدة اليوم ولكنها منذ زمن بعيد ولم يتم القضاء عليها أو وضع خطة للتغلب عليها وخاصة ظهورها بشكل مرعب فى الأونة الأخيرة وتسببت فى حوادث وجرائم كثيرة منها واقعة فتاة الجمالية وأيضا منطقة السبع بنات بالمحلة الكبرى، كان بطلها كلب ضال مسعور وضحيتها عامل أمن بشركة غزل المحلة والذى فوجىء بهجوم الكلب المسعور عليه وقضم أذنه وإصابته بعدة جروح فى وجهه ورأسه وكاد يفتك به . وأضافت للأسف البعض يستخدم هذه الكلاب الضالة فى ترويع المواطنين فى الشوارع متسائله لماذا لا يتم تصدير هذه الكلاب الضالة للدول الأكلة لها مثل كوريا والصين وألمانيا والمملكة المتحدة وغيرها من الدول الأوربية ويكون لها مردود اقتصادى كبير؟ ففى عام ٢٠١٨ صدر قرار حكومى من وزارة الزراعة بتصدير ٤١٠٠ كلب للدول الأوربية وللأسف القرار قوبل بهجوم شديد واعتبره المعنيون بحقوق الحيوان منافيا للقيم الإنسانية، مطالبة بالتدخل الفورى من الجهات الحكومية للقضاء على هذه الظاهرة التى أصبحت ناقوس خطر يهدد حياة المواطنين .

كشفت تقارير أعدتها وسائل إعلام عالمية عن أن اختيار «الدنمارك» دولة عضو بحلف «الناتو» نظام «سامب -تي» الفرنسي - الإيطالي للدفاع الجوي بعيد المدى بديلًا أوروبيًا لنظام الدفاع الجوي «باتريوت» الأمريكي الشهير، يمثل تحركا واسع النطاق نحو بناء مظلة دفاع جوي أوروبي بعيدا عن الحليف الأمريكي، الذي أصبح مثيرًا للمخاوف وفاقدا للموثوقية ليس فقط على مستوى الدول غير الصديقة بل على مستوى دول حلف «الناتو» حلفاء الدفاع المشترك .

وأجمعت تصريحات كبار المسئولين فى مجال الصناعات العسكرية الأوروبية والأمريكية أن تحرك دولة الدنمارك، عضو حلف «الناتو» يعد مؤشرًا قويا على استعداد الأوروبيين لقبول بدائل غير أمريكية، وسابقة تؤكد دخول استراتيجية بناء منظومة دفاع أوروبية خارج المظلة الأمريكية دخلت حيز التنفيذ .. السطور التالية تسلط الضوء على كل التفاصيل..

صفاء مصطفى

بعد أن اختارت إحدى دولها صواريخ «سامب - تى»

أوروبا تبحث عن بديل للمظلة الأمريكية

وكشف تقرير أعده موقع شبكة الإعلام المتعدد «بيزنس إنسايدر» عن أن «الدنمارك»، العضو فى حلف «الناتو» اختارت نظام «سامب -تي» الفرنسي - الإيطالي للدفاع الجوي بعيد المدى بديلاً أوروبياً على نظام الدفاع الجوي «باتريوت» الأمريكي الشهير، لافتا إلى اختيار حليف الناتو لنظام دفاع جوي بديلًا للنظام الأمريكي ويمثل تحركا واسع النطاق نحو بناء مظلة دفاع جوي أوروبي بعيدا عن الحليف الأمريكي، الذي أصبح مثيرًا للمخاوف فى مدى الموثوقية.

وبحسب التقرير فإن التكاليف الباهظة وطول فترات الانتظار لصواريخ باتريوت الأمريكية الشهيرة دفعت حليف الناتو لاختيار منافس أوروبي وقال مسئول: إنها لم تختر نظام باتريوت الأمريكي بسبب ارتفاع سعره وطول فترة الانتظار.

وصرحت وزارة الدفاع الدنماركية مؤخرًا بأن الحرب الروسية الأوكرانية أظهرت الحاجة إلى دفاعات جوية متعددة الطبقات، وأعلنت أنها تنوي شراء أنظمة دفاع جوي أوروبية الصنع بعيدة ومتوسطة المدى كجزء من استثمار بقيمة ٩ مليارات دولار.

وبحسب التقرير ستتخلى الدنمارك عن بطارية صواريخ باتريوت أرض-جو MIM-١٠٤ للدفاع بعيد المدى، وتختار بدلا من ذلك نظام SAMP/T الفرنسي الإيطالي، وتختار من بين الخيارات الأوروبية لتلبية احتياجاتها من الصواريخ متوسطة المدى.

ووفقا للتقرير صرح «بوجولم أولسن»، رئيس هيئة المشتريات بوزارة الدفاع الدنماركية، بأن القرار يعود إلى ارتفاع السعر وطول فترة الانتظار للتسليم.

وقال: «هذا ليس رفضاً لصواريخ باتريوت، بل اختيارا للأفضل».

وأشار إلى أن قرار التعاقد مع أكثر من مورد أو اثنين يُمكّن من تقصير أوقات التسليم، هذا يعني أننا نستطيع تحقيق هدفنا المتمثل فى بناء قدرة دفاع جوي برية شاملة بأسرع وقت ممكن، وبهذه الطريقة ندعم على أفضل وجه البناء السريع للقوة القتالية الدنماركية».

وفقا للتقرير، ترى الدنمارك أن أنظمة الدفاع الجوي حاجة ملحة، حيث وصفت وزارة الدفاع اقتناءها بأنه أكبر استثمار فردي لها على الإطلاق فى مجال الدفاع، ووصفها وزير الدفاع الدنماركي، «ترويلز لوند بولسن»، بأنها «أولوية قصوى»، وقال: إن هذه الدفاعات ستكون موجودة فى جميع أنحاء البلاد.

مكلفة وتستغرق وقتا طويلا

وبحسب التقرير صرح «توماس لاليبرتي»، رئيس أنظمة الدفاع البري والجوي فى شركة «رايثيون»، العام الماضي بأن بناء رادار باتريوت يستغرق عامًا واحدًا وسنتين للحصول على الأجزاء، وصرحت الشركة لموقع «بيزنس إنسايدر» هذا الصيف بأنها تُسرّع عملية التسليم.

وكشف التقرير عن أنه فى المقابل تطور شركة تاليس الفرنسية وشركة «إم بي دي إيه» الأوروبية متعددة الجنسيات للصناعات الدفاعية نظام «سامب/تي»، الذي تختاره الدنمارك بدلًا من باتريوت، ولم يتضح بعد السعر المحدد ووقت التسليم لهذا السلاح، لافتا إلى فيما يتعلق بنظام متوسط المدى، تعتزم الدنمارك الاختيار بين نظام واحد أو أكثر من أنظمة NASAMS النرويجية الصنع، و IRIS-T الألمانية، وVL MICA الفرنسية.

وأعلنت الدنمارك أنها ستشتري ثمانية أنظمة طويلة ومتوسطة المدى، وأنها تختار أنظمتها الدفاعية

Denmark sees air defense systems as an urgent need, with the defense ministry calling their acquisition the country's biggest-ever single investment in defense. Troels Lund Poulsen, Denmark's defense minister, called them a "top priority" and said these defenses would be present throughout the country.



الحرب الروسية الأوكرانية أظهرت الحاجة إلى دفاعات جوية متعددة الطبقات

«بنـاءً علــى تقييم شــامل للعوامل التشــغيلية والاقتصادية والاستراتيجية».

خلافات الناتو

وبحســب تقرير موقع شــبكة الإعلام متعدد الجنسيات «بيزنس إنســايدر» تحركات الدنمارك نحو التســليح بعيدًا عن الولايات المتحدة الأمريكية تُطرح تساؤلات جدية حول التزام الولايات المتحدة بتحالفات راسخة في ظل خلافات جديدة – رسوم جمركية، ومخاوف إقليمية، وقضايا أخرى وصفها التقرير بـ «حجج أخرى» وســعي نحو الاســتقلال والاكتفاء الذاتي.

وبحســب التقريــر بغض النظــر عن الخلافــات، هناك إدراك واضــح في أوروبــا للحاجة إلى المزيد من الدفاعات مــن أي جهــة قــادرة على توفيرهــا، وقد شــملت هجمات روســيا علــى أوكرانيا وابــلًا هائلًا من الطائرات المسيّرة والصواريــخ، مما وضع ضغطًا هائــلًا على دفاعات كييف الجوية.

وأضاف أن هذا الصراع أثار مخاوف في الغرب من عدم امتلاكــه أنظمة دفاع جوي أرضية كافية لمثل هذا الصراع، وتُعدّ الدفاعات الجوية الأرضية مجالًا قلّ استثمار الغرب فيــه منذ الحرب الباردة، وقد أقرّ حلف شــمال الأطلســي (الناتو) بهذه القضية، حيث حددها رئيسه كأولوية قصوى يجب معالجتها فورًا.

وقال بولســن في إعلان بــلاده: إن «التجربة الأوكرانية تُظهر أن الدفاع الجــوي الأرضي يلعب دورًا حاســمًا في حماية الســكان المدنيين، مــن جملة أمور، مــن الهجمات الروسية الجوية».

ووفقــا للتقريــر أعلنــت وزارة الدفــاع الدنماركيــة أنه مــن المتوقــع أن يدخــل أول نظــام دفاع جــوي أرضي حيز التشــغيل «في أقرب وقت، وسيزداد عدد الأنظمة تدريجيًا بعــد ذلك». وأكــدت أنها ترغب في الحصــول على أنظمة متوســطة المدى في أقرب وقت ممكن، واصفةً إياها بأنها «مطلوبــة على وجه الســرعة». وأوضحت أن هذه الأنظمة ستُنشــر في جميــع أنحاء البــلاد لحمايــة المدنيين والمدن والمواقــع العســكرية والبنية التحتية، ويمكن تقســيمها إلى طبقات لتوفير دفاعات أقوى ضد التهديدات الجوية.

بدائل غير أمريكية

ووصــف تقرير أعدته مجلة «بوليتيكو أوروبا» أن اختيار «الدنمارك » الدولة عضو حلف «الناتو»، نظام «سامب-تي» الفرنسي- الإيطالي للدفاع الجوي بعيد المدى بديلًا أوروبيًا لنظام الدفاع الجوي «باتريوت» الأمريكي بأن مؤشــرًا قويًا على مدى استعداد الأوروبيين لقبول بدائل غير أمريكية.

وأضــاف أنه بهذه الخطوة «الدنمــارك» تعد أول اختبار لاســتعداد أوروبــا للحــد مــن شــراء الســلاح الأمريكــي وتقليــص المشــتريات الأمريكية في مجال التســليح، وهي دولة اســتهدفتها تهديدات ترامب المتكررة بضم غرينلاند، وهي جزء من مملكة الدنمارك يتمتع بالحكم الذاتي.

سياسات ترامب

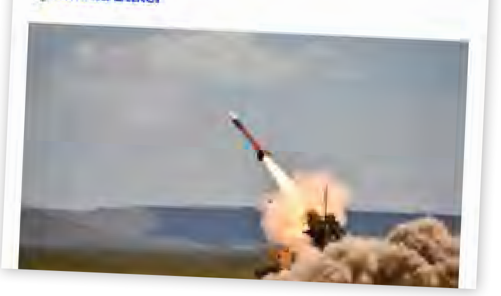
وكشــفت مجلة «بوليتيكو أوروبــا» عبر عدد من التقارير على مدار الشــهور الأخيرة، عــن أن أوروبا تعيد النظر في الاعتماد على الأســلحة الأمريكية بسبب سياسات الرئيس الأمريكــي «ترامب»، لافتة إلى أن عــدم القدرة على التنبؤ بتصرفــات إدارتــه وهجماتها المتكررة على شــركاء الناتو تُجبر بعض الحلفاء الرئيســيين على إعادة التفكير في مشتريات الأسلحة، وأن ذلك يعني بالنسبة للصناعة الأمريكيــة، أنّ خطاب المبيعات الذي اعتمدت عليه لعقــود – الأســلحة الأمريكية كالطائــرات المقاتلة والدفاعــات الجويــة التي تأتي مع ميزة رئيســية تتمثــل فــي الحماية الأمريكية – يفشــل فشــلًا ذريعاً.

وتعقيبــا على هــذه المســتجدات على صعيد تغييــر اســتراتيجية التســليح الأوروبية، قالت «جيزيــن ويبر»، الباحثة فــي مركز أبحاث عبر الأطلسي «صندوق مارشال الألماني»، والمقيمة فــي باريــس: «مــن المؤكــد أن بيــع طائــرات إف– ٣٥، أو الأنظمة الأمريكية في هذا الشــأن، ســيصبح أكثر تعقيداً بالنسبة للشركات الأمريكية».

وقالــت: «كان مــن العوامل المهمة في شــراء الحكومات الأوروبيــة لطائرة إف– ٣٥ فكرة بناء الدفاع الأوروبي على أساس عبر الأطلســي من حيث الاستراتيجية والمؤسسات والقدرات»، وتابعــت: « إن إدارة ترامب بصدد تفكيك هذا الارتباط عبر الأطلســي، وبالتالي لن يُضيف شــراء أنظمة التسليح الأمريكية أي قيمة للأوروبيين».

ولفتــت الباحثة في مركز أبحاث عبر الأطلســي إلى أن تهديدات ترامب المتكررة بالاستيلاء على غرينلاند وتحويل كندا إلى الولاية الأمريكية الحادية والخمسين؛ وتشــكيكه فــي قــدرة الولايات المتحدة علــى الوفــاء بالتزاماتها تجاه حلــف الناتو بمســاعدة حلفائهــا؛ وتعليق إدارتــه المفاجئ

اختيار عضو «الناتو» بديلًا أوروبيًا لنظام الدفاع الجوي «باتريوت»


MILITARY & DEFENSE

High costs and long waits for popular US-made Patriots just drove a NATO ally to pick a European rival

By Sinéad Baker

«جيزين ويبر» الباحثة في مركز أبحاث عبر الأطلسي: إدارة ترامب بصدد تفكيك الارتباط «الأمني- الدفاعي» عبر الأطلسي وشراء أنظمة التسليح الأمريكية لن يُضيف أي قيمة للأوروبيين

للمساعدات العسكرية وتبادل المعلومات الاستخباراتية مع حليفتها أوكرانيا – كل هذه الأمور أثارت قلق الأوروبيين.

أوروبا تعمل سرًا على التسليح

وبحســب التقارير الذي أعدتــه «بوليتيكو أوروبا»، يقول العديــد من الدبلوماســيين الأوروبيين، ســرًا، إن تصرفات ترامــب تدفــع الأوروبيين إلــى إعادة النظر في سياســات المشتريات.

وفي ذات الســياق، أوضحــت أن «المفوضيــة الأوروبيــة» ترعى حاليًا جهودًا لتمويل وتعزيز صناعة الدفاع الأوروبية، بهدف طويل المدى يتمثل في جعل القارة أقل اعتمادًا على الولايات المتحدة، كمــا تتطلع العواصم إلى ســد الثغرات الرئيســية فــي القــدرات، مثــل صواريخ كــروز، وطائرات الجيل السادس المقاتلة، والدفاعات الجوية، والدبابات.

وفي هــذا الصــدد صــرح «إريــك بيرانجيــه»، الرئيــس التنفيذي لشــركة MBDA الأوروبيــة لصناعة الصواريخ، لإذاعة فرنســية، بــأن المقاولين الأوروبيــين واثقون من أن القارة تُصنّع أســلحة متطورة، وتمتلــك «القدرات التقنية» و«الذكاء» اللازمين لمنافسة الولايات المتحدة.

قلق الشركات الأمريكية

وكشفت التقارير عن أن شركات الدفاع الأمريكية تشعر بالقلــق من تحركات الاتحاد الأوروبــي، بما في ذلك جهود إعطاء الأولوية للموردين الأوروبيين، وصرح مسئول أوروبي في قطاع الصناعات الدفاعية: «هناك ٢٤ مليون سطر من الأكــواد البرمجية [في برنامج طائــرة إف–٣٥]، والتحديث المستمر ضروري».

وأضــاف «مع نظامــي هيمارس وباتريوت، فإن المشــكلة الحقيقية ليست في البرنامج، بل في الذخيرة. ويتم تحقيق السيطرة من خلال تسليم الذخيرة وقطع الغيار» وهو يفرض تحديات جسيمة في الاعتماد على الأسلحة الأمريكية.

ولفــت إلــى أن هناك ســوابق للولايــات المتحــدة لإلغاء اتفاقيات بيع أســلحة بسبب تحولات سياسية – كما حدث في إيــران بعد الثورة الإســلامية، ومع باكســتان، وعندما اختارت تركيا شراء نظام دفاع جوي روسي.

تحولات سياسية

وبحســب ما كشــفت عنه التقارير أقر مسئول في قطاع الصناعــات الدفاعية الأمريكية بتنصــل الولايات المتحدة مــن تعهداتها بســبب التحولات السياســية ، وأقر قائلا: « تاريخيًــا، هذه هي طريقتنا في العمل، ولكن هل فعلنا ذلك مــع حلفائنــا؟ لا». «لكننا نمر بأوقات غير مســبوقة حيث تُشكك موثوقيتنا كحلفاء لذا، فهي محادثة مشروعة».

وقال مسئول دفاعي من غرب أوروبا، طلب عدم الكشف عــن هويته لمناقشــة الأمــر بصراحــة: «إذا واصلتم توجيه لكمــات لحلفائكــم في وجوههم، فســيتوقفون فــي النهاية عن الرغبة في شراء أسلحة منكم»، وأضاف: «لدينا حاليًا خيــارات محــدودة خارج المنصــات الأمريكيــة، ولكن على المدى البعيد؟ قد يتغير هذا الوضع في العقود القادمة إذا استمر هذا التنافس.

الصناعة الأمريكية

بحســب التقارير كشف مسئولون أمريكيون عن أن توجه أوروبا للتسلح خارج المظلة الأمريكية يفرض مخاطر كبيرة على الصناعات العســكرية الأمريكيــة، مؤكدا أن المبيعات الخارجيــة ليســت مجرد ميــزة إضافية، بل هــي ضرورية للحفاظ على استمرارية صناعة الدفاع الأمريكية.

وأضاف أنه إذا بدأ حلفاء واشــنطن بالتوجه إلى جهات أخــرى – ولــو تدريجيًــا – فقد يُضعــف ذلك فــي النهاية منظومة الدفاع الأمريكية الأوسع.

سوق السلاح العالمي

أرجعت رؤية تحليلية طرحتها شبكة الإعلام الأمريكية «ســي إن إن» الســبب في اتجاه الدول الأوروبية إلى بدائــل لمنظومــات الســلاح الأوروبية الــى تراجع موثوقية الولايات المتحدة الأمريكية ليــس فقــط علــى مســتوى القارة الأوربية ولكن على المستوى العالمي.



رغم استمرار المظاهرات .. واحتدام المواجهات..

أزمة الهجرة في بريطانيا .. بلا حلول !

المظاهرات الحاشدة المناهضة للمهاجرين واللاجئين التى شهدتها العاصمة البريطانية خلال الأسبوع قبل الماضى، وشارك فيها نحو 150 ألف شخص، لم تكن الأولى من نوعها، فقد تصاعدت طوال الأشهر الماضية، موجة الاحتجاجات والخطابات المناهضة للهجرة، وتوافد عشرات الآلاف إلى شوارع لندن ومدن أخرى رافعين الأعلام الوطنية، فيما تحولت بعض التظاهرات إلى مواجهات مع قوات الشرطة .

روضة فؤاد

لم تقتصر المظاهرات على الشوارع فقط، إذ امتدت إلى الفنادق والمراكز المجتمعية التى تستضيف طالبى اللجوء، حيث رفع المتظاهرون اللافتات، وتصاعدت الهتافات، واتسعت النداءات عبر وسائل التواصل الاجتماعى تدعو لمظاهرات أكبر.

وحدث ذلك على الرغم من محاولات الحكومة البريطانية احتواء الأمر، إذ شدد رئيس الوزراء البريطانى كير ستارمر على رفضه استخدام العلم البريطانى كرمز للعنف والخوف والانقسام، مضيفًا أن حكومته لن تتسامح مع الاعتداءات على رجال الشرطة بعد إصابة نحو ٢٦ عنصرا، منهم من يعانى من إصابات خطيرة.

كما شددت وزيرة الداخلية البريطانية، شبانة محمود، على أن الحكومة تبذل أقصى ما فى وسعها للسيطرة على أزمة الهجرة، مشيرة إلى أن الاتفاق الذى يسمح للمملكة بإعادة مهاجرين إلى فرنسا سيُنفذ، وبموجب هذا الاتفاق، ستعيد بريطانيا بعض المهاجرين الذين يعبرون القناة فى قوارب صغيرة إلى فرنسا، مقابل قبول عدد مماثل من المهاجرين الذين يفترض أن لديهم طلبات مشروعة بالحصول على حق اللجوء فى المملكة المتحدة.

وقامت بريطانيا مؤخرا بترحيل أول مهاجر إلى فرنسا فى إطار اتفاق الهجرة الجديد الذى أبرم بين البلدين الأمر الذى رحب به رئيس الوزراء كير ستارمر المصمم على «تكثيف العملية».

وبعيدًا عن هذا الاتفاق، يبقى التساؤل حول أسباب تصاعد الاحتجاجات بهذه الصورة ضد اللاجئين والمهاجرين، وعلاقة الأحزاب اليمينية بهذا الأمر، وهل يعنى ذلك أن المملكة المتحدة سوف تشهد تحولات جذرية فيما يتعلق بملف الهجرة واللجوء.

فى هذا السياق، نشرت هيئة الإذاعة البريطانية «بى بى سى»، تقريرًا حول الاحتجاجات، ركزت فيه على مسيرة «توحيد المملكة» التى نظمها الناشط اليمينى المتطرف «تومى روبنسون» فى ١٣ سبتمبر الحالى، ووصفتها منظمة «هوب نوت هيت» المناهضة للعنصرية بأنها الأكبر من نوعها فى تاريخ بريطانيا، حيث شارك نحو ١٥٠ ألف شخص، ورفع المتظاهرون أعلام بريطانيا وإنجلترا إلى جانب أعلام أمريكية وإسرائيلية، فى حين ارتدى بعضهم قبعات حمراء تحمل شعار الرئيس الأمريكى دونالد ترامب «لنجعل أمريكا عظيمة مجددا»، وهتفوا بشعارات مناهضة للهجرة ولرئيس الوزراء كير ستارمر، وحملوا لافتات تطالب بإعادة المهاجرين إلى بلدانهم.

ونقلت «بى بى سى»، عن خبراء قولهم إن اليمين المتطرف لم يعد ظاهرة هامشية، بل بات لاعبًا مؤثرًا فى الساحة السياسية، فذكرت «جوليا إبنر» الباحثة بجامعة أكسفورد، أن أفكار اليمين المتطرف تتغلغل بشكل متزايد فى النقاش العام البريطانى، مشيرة إلى أن روبنسون الذى كان قبل عقد شخصية على الهامش، أصبح اليوم قادرًا على جذب شخصيات بارزة مثل إيلون ماسك، الذى أثار جدلا بعد دعوته لحل البرلمان.

وأشارت هيئة الإذاعة البريطانية، إلى قول مراقبين إن تنامى الخطاب المناهض للهجرة يعكس خليطا من المخاوف الاقتصادية وفقدان الثقة فى الأحزاب التقليدية، بجانب تصاعد الغضب من ملف طالبى اللجوء والفنادق المخصصة لإقامتهم، وقد كشفت بيانات حكومية حديثة أن أعداد طالبى اللجوء بلغت ١١١ ألف شخص خلال الفترة من يوليو ٢٠٢٤، حتى نهاية يونيو ٢٠٢٥، بزيادة ١٤٪ عن العام السابق.

وتناولت «بى بى سى»، دور الأحزاب اليمينية فى تأجيج هذا التصعيد ضد المهاجرين واللاجئين، خاصة حزب «إصلاح المملكة المتحدة»، حيث ذكرت أن الحزب بزعامة «نايجل فاراج» يواصل تحقيق مكاسب انتخابية لافتة، ففى انتخابات مايو المحلية، فاز الحزب بأغلبية كبيرة فى مجلس مقاطعة ستافوردشاير، وعلى الرغم من أن الحزب لديه خمسة نواب فقط فى البرلمان البريطانى المؤلف من ٦٥٠ عضوًا، إلا أن استطلاعات الرأى أفادت بأنه يحظى بدعم ٣٤٪ من الناخبين، متقدمًا على حزب العمال الحاكم، ومن المتوقع إجراء الانتخابات المقبلة فى ٢٠٢٩، ورغم سعى فاراج للنأى بحزبه عن تصنيف «اليمين المتطرف»، إلا أن مواقفه الصارمة من قضايا الهجرة جعلته جزءًا من النقاش الدائر حول تحولات الرأى العام فى بريطانيا.

وذكر تقرير «بى بى سى»، نقلا عن خبراء، أن استمرار تصاعد هذا التيار قد يقود إلى تفاقم العنف السياسى وتآكل المؤسسات الديمقراطية، وقال «تونى ترافرز» من كلية لندن للاقتصاد إن مفتاح مواجهة المد اليمينى قد يكون فى معالجة الأزمة الاقتصادية، مشددًا على أن غياب النمو وارتفاع الضغوط المعيشية يغذيان الشعور بالتهميش والغضب، مضيفًا: «كانت الهجرة العامل الأساسى، مثل أى عامل آخر ساهم فى صعود حزب إصلاح المملكة المتحدة»، لافتًا إلى أن استياء المواطنين من الأحزاب السياسية القائمة كان له تأثيره أيضًا، أما «جوليا إبنر» الباحثة بجامعة أكسفورد، فدعت إلى إصلاح بيئة الإعلام الرقمى، والحد من دور خوارزميات وسائل التواصل الاجتماعى فى تضخيم الخطاب المتطرف، مؤكدة أن التصدى للفكر الشعبوى لا يكون فقط عبر ضبط الخطاب الرسمى، بل بفهم أعمق للدوافع الاجتماعية والاقتصادية التى تقف وراءه.

فى السياق ذاته، ذكرت وكالة «رويترز» أن الهجرة أصبحت القضية السياسية المهيمنة فى بريطانيا، وطغت على المخاوف بشأن الاقتصاد المتعثر، إذ تواجه البلاد عددًا قياسيًا من طلبات اللجوء، ووصول مهاجرين فى قوارب صغيرة عبر القنال الإنجليزى، منهم أكثر من ٢٨ ألف مهاجر هذا العام.

111
ألف طالب لجوء من يوليو 2024 وحتى يونيو 2025 بزيادة 14% عن العام السابق

مع انتهاء المهلة التى حددتها الدول الأوروبية الثلاث المنضوية فى الاتفاق النووى الإيرانى (بريطانيا وفرنسا وألمانيا)، لتفعيل آلية «سناب باك» المعروفة بـ «آلية الزناد»، والمقررة بحلول منتصف ليل 28 سبتمبر الجارى، وإذا لم يتم التوصل إلى اتفاق جديد بشأن تمديد المهلة بين طهران والقوى الأوروبية - وهو ما لم يحدث حتى كتابة هذه السطور- ستصبح الجمهورية الإسلامية أمام واقع جديد يتمثل فى إعادة فرض عقوبات الأمم المتحدة بسبب برنامجها النووى، وهو ما يثير التساؤلات بشأن تأثير ذلك على الاقتصاد الإيرانى واحتمالات عودة طهران إلى طاولة المفاوضات.

داليا كامل

بين وطأة العقوبات أو العودة للمفاوضات

«الزناد الأوروبي».. هل يقود إيران للمواجهة ؟

وضـع الأوروبيـون ثلاثة شـروط للموافقة على التراجع عـن إعادة فرض العقوبـات الأممية، متهمين طهران بعدم الالتـزام بالاتفاق النووى المبرم عام ٢٠١٥ مع القوى العالمية، وهـى اسـتئناف المفاوضات المباشرة من دون شروط مسـبقة حول برنامجها النووى، والسـماح لمفتشـى الوكالـة الذرية بالوصول بشكل كامل إلى المواقع النووية الإيرانية، خصوصاً تلك التى تعرضت للقصف فى يونيو الماضى، وتقديم معلومات دقيقة عن مكان وجود المواد المخصبة.

من جانبه، قلل الرئيس الإيرانى مسـعود بزشـكيان، من أهمية عودة تلك العقوبـات، متعهداً بالعمل على تخطيها. واتفـق معه فى الرأى النواب داخل البرلمـان الإيرانى، وفى هذا الإطار، قال النائـب مهدى طغيانى، نائب رئيس اللجنـة الاقتصاديـة فى البرلمان، إن تفعيل آلية إعادة العقوبات التى تعرف بـ «آليـة الزنـاد» فى إيران، لا يفرض عقوبات جديدة علـى البلاد، موضحا أن معظم العقوبات قد فرضت بالفعل بعد انسحاب الولايات المتحدة من الاتفاق النـووى عـام ٢٠١٨، وأن الدول الأوروبية توقفت منذ ذلك الحين عن التعامل الاقتصادى الرسمى مع طهران.

وصرح «طغيانى»، لوكالة «إيسـنا» الحكومية الإيرانية، أن «تعاملات إيران الاقتصادية باتت تنفذ بطرق غير رسمية، ومن خلال التحايل على العقوبات»؛ لـذا فإن تفعيل هذه الآلية وعودة قرارات مجلس الأمن «لا يغيران من الواقع كثيراً»، مشـيرا إلى أن التأثير الرئيسـى لهذا الإجراء هو تأثير نفسى، نتيجة تصاعـد المخاوف لـدى الفاعلين الاقتصاديين، وهو تأثيـر مؤقت يتراجع مع الوقت.

وقال النائب على كشـورى، عضو هيئة رئاسـة لجنة المادة ٩٠ فى البرلمان التى تراقب تنفيذ الدسـتور الإيرانى، إن تفعيل الآلية «لا يمثل أمراً جديداً»، مشيرا إلى أن «العقوبات تفرض على إيران منذ سنوات».

وأضـاف «كشـورى» فـى تصريح لوكالة «مهـر» الحكوميـة، أن «التأثيرات الناتجة عن تفعيل الآلية هى فى الغالب نفسية وليست فعلية»، مشيرا إلى أن هذه الأجواء أدت إلى ارتفاع الدولار وأسعار بعض السلع الأساسية؛ ما شكل عبئاً نفسياً على الاقتصاد والمجتمع، متوقعاً بأن تكون تأثيراتها «مؤقتة».

وبعيدا عن التصريحات الرسـمية، ناقشـت صحيفة «اعتمـاد» الإيرانية، الإجراءات الاسـتراتيجية لإيـران بعد التفعيل المحتمـل للعقوبات فى مقابلة مع الخبير النووى أحمد شيرزاد، والذى قال إنه يجب على طهران إقناع دول العالم من خلال الدبلوماسية النشطة، بعدم شرعية «سناب باك»، والقرارات ذات الصلة وتشـجيعها على عدم التعاون مع هذه العقوبات. وتابع «شيرزاد»، أن دور الصين ودول المنطقة مثل دولة الإمارات العربية المتحدة أساسـى فى هـذا الصـدد، مؤكدا أنـه إذا رفضت الصـين التعاون مع الغـرب فى تطبيق العقوبات، فسيكون لذلك تأثير كبير على الأنشطة الدولية لإيران.

ووفقًا لشيرزاد، فإن التجاهل المتعمد لبعض الدول الأوروبية وإظهار فشل العقوبات يمكن أن يجبر الطرف الآخر على إعادة النظر فى مواقفه.

أمـا صحيفـة «همشـهرى» الإيرانية، فأشـارت إلى أن أحـد أهم مواقف طهران الاسـتراتيجية فيما يتعلق بتفعيل آلية «سـناب باك»، يتمثل فى إيجاد حـل للالتفاف علـى العقوبات من خـلال تطوير التعاون مع الـدول المجاورة والإقليميـة، وخاصة فـى إطار المنظمـات الإقليمية والدولية مثل شـنغهاى وبريكس وأوراسيا وغيرها.

وعـن التأثيـر الفعلـى الـذى قـد يخلفـه تفعيـل آليـة الزنـاد لـ «خطة العمل الشـاملة المشـتركة» على اقتصاد إيـران، وعودتها إلى طاولة المفاوضـات، أشـار «معهد واشـنطن لسياسـات الشـرق الأدنى» فـى تقرير تحليلـى على موقعه الإلكترونى، إلى الحالة السـيئة التـى يمر بها الاقتصاد الإيرانـى فى الوقت الحالى، حيث أصبح التضخـم الناجم عن العجز الهائل فى الميزانية سـيئًا لدرجة أن الحكومة تشـعر بالرضا عندما تنخفض نسبته إلى أقل من ٤٠٪.

وتسـاءل التقرير إذا كانت إعادة فرض العقوبات الأممية سـتمثل القشـة التى تقصم ظهر البعير؟ وأجاب أنه ربما يكون الأمر كذلك، لكن هذه النتيجة ليسـت واضحـة بأى حال من الأحوال، موضحـا أن العالم قد تغير منذ فترة العقوبـات الأصليـة التى فرضتها الأمم المتحدة، إذ إن روسـيا والصين ودول أخرى أصبحت أكثر تشككا بشأن احترام العقوبات المفروضة من قبل أطراف ثالثـة، وأصبحـت إيـران ماهرة فى تجاوزهـا. علاوة على ذلـك، فإن الدول

«بزشكيان» يقلل من أهمية عودة العقوبات متعهدا بالعمل على تخطيها.. والبرلمان الإيرانى يوافقه الرأى

صحيفة «همشهرى»: أحد أهم مواقف طهران الاستراتيجية يتمثل فى إيجاد حل للالتفاف على العقوبات

الصناعيـة الغربية التى من المرجح أن تهتـم بمراعاة العقوبات الأممية ليس لها معاملات تجارية كبيرة مع الجمهورية الإسلامية، وحتى تجارة طهران مع الشريك الاستراتيجى، موسكو، تعد صغيرة نسبيا.

أمـا التجـارة الصينيـة مـع إيران فهـى القضيـة الكبرى. إذ علـى الرغم مـن أن بيانات التجارة ليسـت موثوقة بشـكل خاص- وهى مشـكلة تفاقمت فـى هـذه الحالـة لأن كلا البلدين يبـذلان جهـوداً مضنية لإخفـاء مبيعات النفـط الإيرانـى إلـى الصـين- إلا أنه وفقاً لمنصـة «WITS» التـى يديرها البنـك الدولـى والأمم المتحـدة ومنظمـة التجـارة العالميـة، فـإن ٦٠٪ مـن السـلع التـى صدرتها إيران فـى عام ٢٠٢٣ كانت إما إلـى الصين (٢٢ مليار دولار) أو دول غيـر محـددة (٢٥ مليـار دولار)، بينما جـاء ٢٧٪ من إجمالى ٥٩ مليار دولار من السلع المستوردة من هذه الوجهات.

وحسـب التقريـر، إذا تم إعـادة فـرض العقوبـات، فمن غيـر الواضح ما سـتفعله بكين لتقليص هذه التجارة، أولا لأن عقوبات الأمم المتحدة لا تشمل تجارة النفط، والشركات الصينية تخفى بالفعل مصدر معظم النفط الإيرانى الذى تسـتورده. لكـن إذا أدت التأثيرات المتتالية لعـودة العقوبات إلى إعاقة مبيعـات النفـط الإيرانية فى السـوق الصينيـة، ربما لأن البنوك وشـركات الشـحن وشركات التأمين سـتصبح أكثر إحجاما عن مثل هذه المعاملات فى ظـل الضغـوط الأمريكيـة والأوروبية المتزايـدة، فإن طهران سـتواجه عجزاً تجارياً خطيراً ومشاكل حقيقية فى التمويل الحكومى.

وخلص التقرير إلى أن الأرجح هو استخدام إعادة فرض العقوبات كوسيلة ضغـط لإعـادة إيران إلى طاولة المفاوضات، مشـيرا إلى أن عودة إيران إلى المفاوضـات النوويـة عـام ٢٠١٣ كانت نتيجة مباشـرة للجمع بـين العقوبات الأمريكيـة الأحاديـة والتدابيـر الغربيـة اللاحقة بعد تدخل الأمم المتحدة. إضافة إلى ذلك، تأثرت إيران بشدة بالقلق من احتمال تعرضها لعمل عسكرى إسـرائيلى وأمريكى إذا اسـتمرت فى المضى قدمًا فى برنامجها النووى، وهو ما شـكل «لكمة مزدوجة» دفعتها إلى التفاوض آنذاك، وقد يتكرر السـيناريو نفسه اليوم.

فى المقابل، قال تقرير تحليلى نشره الموقع الإلكترونى للمجلس الأطلسى إن إعـادة فرض العقوبـات على إيران يهدد بإفشـال الآمال بالتوصل إلى اتفاق نووى جديد مع إيران، موضحا أن إعادة فرض العقوبات على إيران، قد لا يسـبب عمليا ضررًا إضافيًـا يذكر للاقتصاد الإيرانى، المثقل أصلاً بعقوبـات الضغـط الأقصـى الأمريكية. لكـن التأثير السياسـى المحتمل سـيكون جعل أى تفاوض بشـأن اتفاق جديد أبعد احتمـالاً، حيث هددت إيران بإجراءات مضادة، بما فى ذلك الانسحاب من معاهدة حظر الانتشار النووى. وأضاف التقرير، أن إعادة فرض العقوبات سـيصعب الأمور على مـن يطالبون داخل النظام الإيرانى بالمحادثات والتنازلات مقابل تخفيف العقوبات.

إشراف: شيماء مكاوي



يمثل صدور قانون العمل الجديد رقم (14) لسنة 2025 محطة بالغة الأهمية فى مسار دعم المرأة المصرية وتمكينها داخل بيئة العمل، فالقانون جاء حاملاً للعديد من البنود التي تعزز المساواة وتضمن حماية المرأة من صور التمييز، و تكشف آراء الخبراء عن وجود مكاسب بارزة يقابلها فى الوقت نفسه طموحات مشروعة نحو المزيد من الحقوق والتيسيرات، ليظل تساؤل هل يحقق القانون فعلاً إنصاف المرأة العاملة وحمايتها ؟

بين المكتسبات والآمال

هل أنصف قانون العمل الجديد المرأة العاملة ؟

دعاء عبد العزيز

أعربت المستشارة أمل عمار، رئيس المجلس القومي للمرأة، عن بالغ ترحيبها بالقانون، مؤكدة أنه يعكس الإرادة السياسية الصادقة فى دعم المرأة العاملة وتمكينها، ويترجم نصوص الدستور التي تلزم الدولة بحماية المرأة ومساندتها.

وقد ثمّن المجلس فى الفصل المخصص لتشغيل النساء المواد من ٥٣ إلى ٦٠، والذي يجرم التمييز والعنف ضد المرأة، ويقر المساواة فى الأجر، ويضمن حماية الأم العاملة أثناء الحمل والولادة، مع إجازة وضع مدفوعة الأجر لأربعة أشهر، وحظر تشغيلها لساعات إضافية بعد الوضع، بالإضافة إلى فترات رضاعة محسوبة من ساعات العمل، وإجازة لرعاية الطفل، فضلاً عن إلزام المنشآت الكبرى بإنشاء دور حضانة.

وأكد المجلس أن هذه البنود تعد نقلة نوعية تعزز قدرة المرأة على الموازنة بين العمل والأسرة، وتفتح المجال لمشاركة أوسع لها فى سوق العمل.

وأضافت أن يكتف المجلس القومي للمرأة لم يكتفي بإعلان التأييد، بل بادر إلى تنظيم ندوة بعنوان: "قانون العمل الجديد.. ما الجديد وما التأثير؟" شارك فيها قضاة وأصحاب شركات وموظفون، وتم خلالها استعراض أبرز المكتسبات للمرأة مثل: المساواة فى الأجر، إجازات الوضع والرضاعة، الحماية من الفصل، إنهاء عقد العمل بإرادة العاملة، وإلزام المؤسسات الكبرى بدور حضانة.

إلزام الشركات بوضع لوائح داخلية للعمل وتقديمها للوزارة والنقابات خطوة تنظم العلاقة داخل بيئة العمل

إجراءات منظمة

وأوضحت د. ماريان قلدس، عضو المجلس، أن القانون يحقق توازناً بين أصحاب الأعمال والعاملين، ويواكب الاتجاهات العالمية من خلال توفير أنماط عمل مرنة تُسهم فى تعزيز مشاركة المرأة الاقتصادية.

و بحسب المستشار إيهاب عبد العاطي، المستشار القانوني لوزارة العمل، فقد جاء القانون نتيجة حوار ثلاثي بين الحكومة وأصحاب الأعمال والعمال، بما يتماشى مع المعايير الدولية.

ويرى المهندس عماد نصر، رئيس جمعية الموارد البشرية، أن إلزام الشركات بوضع لوائح داخلية للعمل وتقديمها للوزارة والنقابات خطوة تنظم العلاقة داخل بيئة العمل، بينما أشار المحامي تامر فوقي إلى أن القانون تضمن تعاريف دقيقة للعلاقة بين طرفى العمل، وجرّم أفعالاً لم يشملها القانون السابق مثل التحرش واستغلال النفوذ.

مكتسبات واضحة

وتقول جمهورية عبد الرحيم، عضو المجلس القومي للمرأة، إن القانون تضمن ضمانات مهمة أبرزها المساواة فى الأجر، الحق فى إنهاء التعاقد دون فقدان المستحقات، الحماية من الفصل أثناء الحمل أو بعد الوضع، وإجازة وضع محددة بعشرة أسابيع. كما ألزم القانون أصحاب العمل بعدم تشغيل النساء فى الأعمال الشاقة أو الخطرة.

وتؤكد د. سعاد حسين، استشاري التنمية، أن هذه البنود تمثل إنجازًا كبيرًا للمرأة المصرية، لكنها ما زالت أقل من المعايير الدولية، حيث لم يتضمن القانون إجازة أبوة للآباء، أو ترتيبات للعمل المرن والعمل عن بعد، فضلاً عن الحاجة لتشديد الحماية من التمييز غير المباشر والتحرش.

الحاجة إلى تطوير إضافى

وتشدد د. سعاد حسين على أن دعم المرأة لا يقتصر على النصوص، بل يتطلب خطوات عملية مثل:

- مد إجازة الوضع لتصل إلى ٤–٦ أشهر.
- إقرار إجازة أبوة لتعزيز مبدأ المسئولية المشتركة.
- إتاحة أنظمة عمل مرنة أو جزئية للأمهات.
- تشديد الرقابة لمنع أي صور خفية من التمييز ضد النساء فى التوظيف والترقي.

رؤية قانونية منصفة

من جانبها ترى المحامية صفاء علي أن أهم مكتسبات القانون وضع ضوابط لاستمارة (٦)، التي كانت أداة لفصل العمال تعسفياً.

وأضافت أن النص على عدم فصل أي عامل (امرأة أو رجل) إلا بحكم قضائي يمثل إنصافاً حقيقياً لكل الأطراف، مؤكدة أن التطبيق الفعلي هو التحدي الأهم لضمان عدم استغلال الثغرات.

لصحة طفلك.. فوائد ممارسة الرياضة أثناء الدراسة

تعزز الرياضة الأداء الدراسي وتحسن من التركيز والذاكرة وتعمل على زيادة تدفق الدم إلى الدماغ وتوفر الدعم النفسي والاجتماعي وتقلل من القلق والاكتئاب لتحقيق التوازن الصحي، لذلك تقول د . منة الله إبراهيم استشاري نفسي تربوى إنه مع بداية العام الدراسي تلجأ بعض الأسر إلي إيقاف أو تقليص عدد ساعات الرياضة ، لكن في الحقيقة يجب ألا نغفل أن أطفالنا يحتاجون إلى العناية بعقولهم وأجسامهم معًا، فالدراسة تساعدهم على التعلم وتنمية التفكير، بينما تمنحهم الرياضة القوة والنشاط والسعادة. لكن بعض الأطفال يواجهون صعوبة فى الجمع بين الواجبات المدرسية واللعب أو ممارسة الرياضة، فيميلون إلى إهمال أحدهما.

منال سليم

أوضحت أنه لكي ينجح الطفل فى التوفيق بينهما، من المهم أن يتعلم تنظيم وقته بمساعدة والديه أو معلميه، حيث يمكن وضع جدول يومي بسيط يحدد فيه أوقات المذاكرة، وأوقات اللعب والرياضة، مع مراعاة الحصول على قسط كاف من الراحة والنوم، مؤكده على أن الرياضة لا تُضيّع وقت الدراسة، بل تساعد على التركيز وتقوية الذاكرة، وتُخفف من التوتر الذي قد يشعر به الطفل بسبب ا لامتحانات أو كثرة الدروس. أما المدرسة والأسرة فعليهما تشجيع الطفل على الالتزام بالتدريبات المحددة مع متابعة تقدمه الدراسي بشكل لطيف وداعم.

ويمكن للوالدين والمعلمين مساعدة الطفل على إعداد خطة يومية أو أسبوعية ،تحدد أوقات التدريب وأوقات المذاكرة مع مراعاة الحصول علي نوم كاف وغذاء صحي يعين علي التركيز والنشاط. كما ينبغي علي المدربين مراعاة ظروف الطفل الدراسية.

وأفادت أن التوازن بين التعلم والرياضة يُكسب الطفل مهارات حياتية مهمة مثل الانضباط، وتحمل المسئولية، والشعور بالسعادة والثقة بالنفس. وعندما ينجح فى تحقيق هذا التوازن، يصبح قادرًا على بناء مستقبل صحي وناجح.

أما عن مشاركة أطفالنا للمنافسات والبطولات تمنحهم خبرات ثمينة ،مثل تقبل الفوز والخسارة والعمل بروح الفريق والانضباط فى تنفيذ التعليمات فيصبح الطفل قادرا علي النجاح فى مختلف جوانب حياته.





مع دقات الساعة السابعة صباحًا، تستأنف المدارس طقسًا يوميًا قديمًا هو الطابور الصباحي، و هو الطقس الذي يراه البعض حجر الزاوية فى بناء الانضباط والوطنية، بينما يتساءل آخرون عن جدواه فى زمن التكنولوجيا والسرعة، فهل ما زال هذا الطابور يحتفظ بقيمته الحقيقية، أم أنه تحول إلى مجرد روتين لا يقدم للطلاب سوى الملل والإحساس بالواجب الثقيل؟

الطابور الصباحي

انضباط أم روتين يومي

مروة علاء الدين

تؤكد لائحة الانضباط المدرسي على أهمية الطابور الصباحي، وتعتبر التأخر أو الغياب عنه بدون عذر من المخالفات البسيطة، من جانبها تشدد المدارس على ضرورة أن يكون الطابور مرتبًا، مع الالتزام بالزي الموحد، وترديد النشيد الوطني وتحية العلم. هذه الإجراءات تهدف إلى غرس قيم النظام والالتزام فى نفوس الطلاب.

لكن الواقع يحكي قصة مختلفة فتقول "س.م" (١٦ عامًا)، طالبة بالصف الثاني الثانوي، إن الطابور أصبح سببًا للتوتر أكثر من كونه فرصة للانضباط، فهي تضطر للاستيقاظ قبل الفجر بساعتين لتجنب الزحام، ورغم ذلك تجد نفسها واقفة لأكثر من ٢٠ دقيقة فى طابور طويل ، ما يُشعرها بالملل الشديد حتى قبل بدء الحصص".

من جهته، يوضح محمد عثمان، أحد مديري المدارس فى القاهرة، أن التحدي الأكبر هو إقناع الطلاب بجدوى الطابور، فهم يحاولون إضافة فقرات متنوعة مثل الإذاعة المدرسية أو الأنشطة الخفيفة، لكن الوقوف تحت أشعة الشمس لفترة طويلة قد يمثل عبئًا على الطلاب والمعلمين، خاصة فى الأيام الحارة".

رؤية الخبراء

و يؤكد د . حمدي حافظ، أستاذ علم الاجتماع، أن الطابور الصباحي فرصة لغرس قيم الانتماء للمدرسة والوطن، فالتأخر عن الطابور ليس مجرد مخالفة تنظيمية؛ بل هو تفويت لفرصة الاستماع إلى التوجيهات اليومية والمحفزات العقلية التي تقدمها الإذاعة المدرسية، مما قد يؤثر على انطلاقة الطالب الدراسية، كما يشير إلى أن بعض الطلاب يتعمدون التأخر لتجنب الإحراج من المظهر أو الشكل أمام زملائهم، وهي مشكلة نفسية يجب التعامل معها بحذر.

في المقابل، يرى محمد عبد العال، الخبير التربوي، أن الطابور يحتاج إلى تجديد حقيقي. ويقترح أن يُعاد تصميمه ليصبح أكثر جاذبية، مثل إضافة فقرات تفاعلية، مثل نشاط رياضي خفيف لزيادة النشاط البدني، أو عرض مواهب الطلاب فى استعراض فني أو غناء، بدلًا من الوقوف الثابت".

جوانب صحية

ويقول محمد رفعت، أخصائي نفسي تربوي، إن الطابور يعد عاملا بيئيا تربويا و ليس مجرد صف تكويني. و ذلك إذا كان موجزًا ومهيأً بفقرة قصيرة تحفيزية مثل (إذاعة بنص دقيقة، حركة تنشيطية خفيفة، أو مشاركة طالبية قصيرة)، فإنه بذلك يعزز الاستقرار الانفعالي ويزيد القدرة على التركيز فى أول حصص. أما الطابور المطول أو الذي يتضمن سلوكًا تحكميًا زائدًا، فيؤدي إلى ارتفاع معدلات الملل والانسحاب الاجتماعي لدى بعض التلاميذ، وقد تزداد معه ظواهر الغياب المبكر أو التأخر".

لذلك، ينصح الأخصائي بتقليل زمن الطابور إلى ٥-١٠ دقائق للصفوف الابتدائية، وإدماج عناصر تحفيزية وتهيئة مكانية (مثل المظلات أو ترتيب خطوط الاصطفاف) وتحويل إدارته إلى نشاط تشاركي يُشرك الطلبة لتقليل الشعور بالروتين.

نحو طابور أكثر تأثيرًا

يبقى الطابور الصباحي قيمة تربوية مهمة لا يمكن الاستغناء عنها، لكن لكي يكون فعالًا، يجب أن يخرج من إطار الروتين التقليدي إلى مساحة من الإبداع والمرونة. فالوصول إلى التوازن بين الانضباط المطلوب والمرونة التي تمنع الملل هو التحدي الحقيقي. ويبدو أن الأرقام وحدها لا تكفي لقياس تأثيره، بل يجب دراسة آثاره على التحصيل الدراسي والنفسية العامة للطلاب. هذا التحديث يضمن أن يظل الطابور الصباحي جزءًا فاعلًا وإيجابيًا فى التجربة التعليمية، وليس مجرد ذكرى مزعجة.

خطابك وصل | إشراف: ياسر حسني

عاجل إلى

محافظ القاهرة


د. إبراهيم صابر

نعانى نحن سكان منطقة صقر قريش بالمعادي، من انتشار ورش إصلاح سيارات النقل الثقيل، ومحلات قطع الغيار الخاصة بها، مما تتسبب فى الإزعاج لسكان المنطقة بالإضافة إلى تحول المنطقة لـ «عشوائيات».
نناشد الدكتور إبراهيم صابر محافظ القاهرة، بسرعة التدخل وتكليف المسئولين بحل هذه المشكلة رأفة بسكان المنطقة ولعودة المظهر الحضاري إليها.

أحمد منير

محافظ الجيزة


م/ عادل النجار

نستغيث نحن سكان شارع الأهرام بجوار مديرية الزراعة حى العمرانية، وأهالي الطلاب بمدارس سميرة موسى ومدرسة بدر الابتدائية، من محاصرة أكوام القمامة للمنطقة والمدارس الموجودة بها، مما يثير فزعنا من تعرض أبنائنا للأوبئة والأمراض .
نناشد المهندس عادل النجار، محافظ الجيزة، سرعة التدخل، وتكليف المسئولين بالمحافظة لإزالة مخالفات القمامة من الشوارع لإنقاذ أهل المنطقة من الأمراض التي تصيبهم بسبب القمامة، وحماية لأبنائنا خاصة وأننا على أبواب العام الدراسي الجديد.

مصطفى جلال

محافظ أسيوط


د. هشام أبو النصر

نشكو نحن سكان شارع محمود رشوان بأسيوط، من انتشار الكلاب المسعورة بشكل كبير، مما يهدد سلامة سكان المنطقة.
تعددت وقائع عقر الكلاب للأهالي خاصة الأطفال وكبار السن والسيدات، والذين لا يستطيعون الفرار السريع من مجموعات الكلاب الضالة التي تتجول صباحا ومساء فى الشوارع، كما أن من بينها كلاب مسعورة مما يزيد من خطورتها.
نناشد اللواء دكتور هشام أبو النصر، محافظ أسيوط، بتوجيه المسئولين بالوحدات البيطرية، والمحافظة، بسرعة التحرك، وحل هذه المشكلة رأفة بالأهالي، خاصة وأن الأهالي يخشون على أطفالهم أن تهاجمهم تلك الكلاب الضالة عند ذهابهم إلى المدارس فى الصباح الباكر مع بداية العام الدراسي الجديد.

حسن رمضان

حروف من ذهب



الوطنية هي القناعة بأن هذا البلد هو أعلى منزلة من جميع البلدان الأخرى لمجرد أنك ولدت فيه.

جورج برنارد شو

انتشار الكلاب الضالة

يعاني سكان شارع عباس العقاد بمدينة نصر من انتشار الكلاب الضالة بشكل كبير مما تتسبب فى الرعب للأطفال والنساء خاصة بعد أن عقرت أحد الأطفال.
يناشد أهالي المنطقة محافظ القاهرة، التدخل لسرعة حل هذه المشكلة، رأفة بالسكان ومنعا لحدوث كارثة إنسانية، خاصة مع تحرك الأطفال والفتيات فى الصباح الباكر للذهاب إلى مدارسهم.

جمال سليمان

فوضى التوكتوك في ميامي

تسود حالة من الغضب بين سكان شارع اسكندر إبراهيم، حي ميامى، بسبب تردى الأوضاع بالمنطقة نتيجة انتشار مركبات "التوك توك" التي تؤدي إلى تعطيل حركة المرور، فضلا عن التلوث السمعي الناتج عن تشغيل الأغاني بها بصوت عال.
لذا يناشد الأهالي المسئولين بمحافظة الإسكندرية، بوضع حل جذري لتلك المشكلة، خاصة أن قائدي تلك المركبات معظمهم من الأطفال والمراهقين.

عادل عبد المحسن

الباعة الجائلون في لاظوغلي

نستغيث نحن سكان شارع اسماعيل أباظة، لاظوغلي، بجوار محطه المترو «سعد زغلول» حى السيدة زينب، والمترددين على المنطقة، من انتشار الباعة الجائلين بشكل كبير، مع العلم بأن المنطقة مزدحمة جدا لوجود عدد من الوزارات والمصالح الحكومية بها، بالاضافة لمحطة المترو وروادها.
الباعة الجائلون تسببوا فى حالة من الفوضى والعشوائية، واحتلوا الأرصفة وأصبحوا فى الشارع الرئيسي الأكثر ازدحاما، مع انتشار أصوات الضوضاء والكلمات الخارجة وسط حالة من الفوضى المستمرة على مدار الساعة فى الطريق العام خاصة فى أوقات الذروة.
نناشد المسئولين بمحافظة القاهرة، وإدارة الإشغالات وشرطة المرافق، والحي، بسرعة التحرك والتعامل مع المخالفين بكل حزم للحد من انتشار الفوضى ومكافحة الإشغالات باستمرار.

عادل صلاح

معاناة أهالي العوكلية

نشتكى نحن أهالى قرية العوكلية مركز البلينا، من تزايد أعداد الكلاب الضالة فى الشوارع بشكل أصبح غير محتمل على الإطلاق.
الكلاب الضالة تتجول فى مجموعات كبيرة وتفزع السكان، وتضطرنا للامتناع عن الخروج إلى الشارع بعد الغروب، بالإضافة إلى أنها تهاجم الطلاب فى الصباح الباكر خلال ذهابهم للمدارس، كما أنها تهاجم الفتيات والسيدات وتثير حالة من الذعر بين المواطنين.
نناشد المسئولين بمحافظة سوهاج، والوحدات البيطرية العمل على حل هذه المشكلة رأفة بالأهالي القاطنين فى هذه المنطقة وأبنائهم.

عصام الدين فؤاد

استغاثة سكان المقطم

نستغيث نحن سكان شارع محمد إبراهيم، أمام مسجد هانى الليثي بالمقطم، من تزايد أعداد الكلاب الضالة والتي تتجول في مجموعات كبيرة وتفزع السكان، وتهاجم الطلاب خلال ذهابهم للمدارس في الصباح الباكر.
نناشد المسئولين بمحافظة القاهرة، والوحدات البيطرية والحي، سرعة العمل على حل هذه المشكلة وتخليصنا من تلك الكلاب الضالة والمسعورة.

شريف عبد الوهاب

للتواصل:
octobermag22@gmail.com
المراسلات: ١١١٩ شارع كورنيش النيل - التحرير - القاهرة
فاكس: ٠٢/٢٥٧٨٢٥٣٣

لم يكن مشوار الشيخ سيد درويش مجرد رحلة فنان باحث عن الشهرة، بل كان مسارا محفوفًا بالتجارب والانكسارات والنهضات التي صنعت في النهاية أحد أعظم أعمدة المسرح الغنائي العربي، فمنذ خطواته الأولى، بدأ الفتى السكندري تعلم المقامات الشرقية في الكلية الحرة، وكان حريصا على الاستماع إلى كبار القراء والمنشدين مثل الشيخ أحمد ندا والشيخ إسماعيل سكر والشيخ حسن الأزهري، وقتها، راوده الحلم أن يكون قارئًا كبيرًا، لكن الحاجة دفعته إلى البحث عن رزق آخر.

فقد أحيا ليالي الموالد والأفراح، ثم انضم إلى فرقة «كامل الأصلي»، التي لم تستمر طويلًا، ثم تنقل بين المقاهي والبارات، يغني الموشحات والقصائد وأحيانًا أخرى الطقاطيق السطحية، فيما عمل دهانًا للجدران يردد الأغاني لزملائه العمال، حتى تدخلت الصدفة عندما سمعه الممثل أمين عطا الله في أحد المقاهي، فقرر ضمه إلى فرقته مع شقيقه سليم، وفي مطلع 1909 سافر معهم إلى الشام، حيث رُزق بابنه الأول محمد البحر، لكن الرحلة فشلت ماديًا، وعاد محملًا فقط بتجربة موسيقية جديدة ولقاء مع الشيخ عثمان الموصلي.

سارة رفعت

102 عاماً على الرحيل

سيد درويش.. حكاية فنان غيّر وجه الموسيقى

كانت رحلته الثانية إلى الشام عام ١٩١٢ مثمرة، إذ أقام عامين كاملين التقى خلالهما شيوخًا كبارًا مثل علي الدرويش وصالح الجذبة، وحفظ الموشحات والأدوار وتعرف إلى المقامات العربية والتركية والفارسية، وعاد عام ١٩١٤ أكثر نضجًا وخبرة، وأسس في الإسكندرية «تخت موسيقي»، ضم جميل عويس (الكمان والتدوين الموسيقي)، وأحمد شبانة (القانون)، ومحمد عزت (العود)، كما أنه أتقن العزف على العود، وبدأ يقدم ألحانًا نابعة من الواقع، فلا يلحن إلا لمناسبة حقيقية، ليصبح كل لحن سجلًا موسيقيًا لحدث.

ولم يقتصر عطاؤه على التلحين، بل كتب الزجل والشعر، وكان أول من نقل الأناشيد الوطنية من تمجيد الحكام إلى تمجيد الوطن، فخلّد كلماته ولحنه في نشيد «بلادى بلادى لك حبى وفؤادي» المستوحى من مقولة مصطفى كامل.

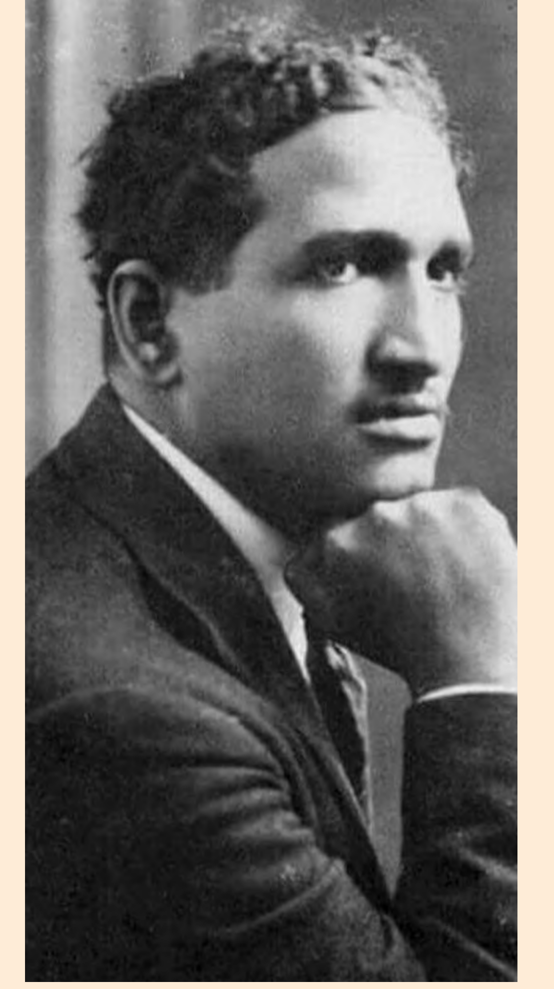
وفى القاهرة، التقى سيد درويش بالفنان عمر وصفى مدير الجوقة الكوميدية المصرية الراقية، حيث بدأ التعاون بينهما فى مسرحية الشيخ وبنات الكهربا تأليف فرح أنطون عام ١٩١٧ على مسرح منيرفا، ثم توالت أعماله مع الفرق الكبرى، فلحن عام ١٩١٨ مسرحية فيروزشاه لفرقة جورج أبيض، وولو لفرقة نجيب الريحاني.

وفى عام ١٩١٩ قدم ألحان قولوله، فلفل، رن مع الريحاني، ثم عام ١٩٢٠ تنوعت أعماله بين الماجستيك (مرحب)، ومنيرة المهدية (كلها يومين)، وفرقة عكاشة (هدى وعبد الرحمن الناصر).

وفى ٧ يونيو ١٩٢١ أسس سيد درويش فرقته الخاصة بالاشتراك مع عمر وصفي، حيث قدمت الفرقة أول عروضها بمسرحية شهرزاد على مسرح برنتانيا، فى نص مصرى من تمصير عزيز عيد، شارك فيه فنانون مثل حياة صبرى وحسين رياض ومنسى فهمي، وحقق العرض نجاحًا كبيرًا شجع الفرقة على إعادة تقديمه أكثر من مرة.

وفى يوليو ١٩٢١، قدمت الفرقة مسرحية العشرة الطيبة تأليف محمد تيمور وأزجال بديع خيرى وألحان سيد درويش، المسرحية مزجت بين الرومانسية والنقد السياسي، وحملت رسالة واضحة: الشعب هو البطل الحقيقي.

أما فى نوفمبر ١٩٢١ افتتحت الفرقة موسمها الثانى بمسرحية البرّوكة على دار التمثيل العربي، ورغم الانتقادات استمرت فى تقديم عروض ناجحة منها العبرة وحلاق إشبيلية، وذلك حتى مطلع ١٩٢٢ واصلت الفرقة نشاطها بأعمال مقتبسة مثل المحامى المزيف والبخيل



والبدوية.

لكن القدر لم يمهل سيد درويش، ففى ١٥ سبتمبر ١٩٢٣، رحل عن عمر ٣١ عامًا ودُفن بمقابر المنارة بالإسكندرية، وعلى قبره كُتبت كلماته:

«يا زائرى لا تنسى من دعوة صالحة، وارفع يديك إلى السماء واقرأ لروحى الفاتحة»

وبرحيله، انفرط عقد الفرقة التى ضمت أسماء بارزة مثل حسين رياض وحياة صبرى ونازلى مزراحى ومنسى فهمي، ورغم قصر عمر فرقته، إلا أن أثرها ظل ممتدًا فى وجدان المسرح المصري، فقدمت فنًا يمزج بين الكوميديا الراقية والغناء العاطفى والنقد السياسى الجريء

لقد صنع سيد درويش من فرقته القصيرة العمر مدرسة تخرج منها فنانون حملوا مشعل النهضة المسرحية بعده، ليبقى هو «فنان الشعب» الذى غيّر وجه الموسيقى والمسرح الغنائى فى مصر والعالم العربي.

وبمناسبة ذكرى رحيله، يقول د. أشرف عبد الرحمن، أستاذ الموسيقى بأكاديمية الفنون، إن سيد درويش لم يكن ملحنا عابرا فى تاريخ الموسيقى، بل كان صاحب مشروع متكامل غير ملامح الغناء المصرى والعربي، فلم يترك فقط ألحانًا جميلة تحفظها الأذن، بل حوّل الأغنية إلى مرآة صادقة تعكس هموم الناس وأحلامهم. كان مشروعه أكبر من مجرد طرب، فقد قدّم فنًا يعبّر عن قضايا الوطن والمجتمع.

وأضاف أن ما ميزه هو حرصه على التناغم بين الكلمة واللحن، فإذا كانت الأغنية وطنية جاء لحنها حماسيًا يلهب المشاعر، وإذا كانت عاطفية جاء رقيقًا يلامس الوجدان، مؤكدا على أن عبقريته تمثلت فى «البساطة المركبة»، إذ بدت ألحانه سهلة، لكنها عميقة وقابلة للتداول الجماهيري، وهو ما جعلها تترسخ فى الوجدان.

ويشير عبد الرحمن إلى أن سيد درويش أحدث نقلة نوعية فى الأشكال الغنائية، فقد طوّر الطقطوقة، بحيث صار لكل كوبليه لحن مختلف، وابتكر المونولوج الغنائى متأثرًا بما شاهده فى دار الأوبرا من أعمال أوبرالية، كما أحدث ثورة فى المسرح الغنائي، حيث لم يعد الغناء مجرد استعراض صوتي، بل جزء من البناء الدرامى يخدم الفكرة والمشهد.

ولعل أبرز إنجازاته إدخال الغناء الجماعى إلى المسرح، حيث تحوّل الكورال إلى «صوت الشعب بأسره»، لا مجرد خلفية موسيقية، كذلك لجأ إلى التصوير الموسيقي، فجعل الآلات تحاكى أصوات المراكبية أو حركة العمّال، لتصبح الموسيقى لوحة سمعية تنبض بالواقعية.

ويرى الناقد الفنى طارق الشناوي، أن قيمة سيد درويش الحقيقية تكمن فى أنه أعاد صياغة الموسيقى الشعبية لتصبح مرآة للمجتمع المصري، فقد استلهم درويش من حياة الفلاحين والعمال والصيادين، فكتب ولحن أغنيات قصيرة وسهلة الحفظ، لكنها مشبعة بالمعنى مثل الحلوة دى وشد الحزام والشيالين، وكانت أغان قريبة من الناس، تنبض بنبض الشارع. وأضاف أن تأثيره امتد إلى المسرح، إذ لحن أكثر من ٣٠ مسرحية غنائية جسدت أحلام الجماهير وقضاياهم.

ولم يكن غريبًا أن يتأثر سيد درويش بالموسيقى الغربية بعد حضوره عروض الأوبرا العالمية فى القاهرة، فاستوعب أساليب الهارمونى والتوزيع وأضافها إلى موسيقاه بروح شرقية خالصة، وبذلك جمع بين العمق الشرقى والانفتاح على الحداثة، وفتح الباب أمام أجيال كاملة من المجددين.

ورغم رحيله المبكر وهو فى الحادية والثلاثين، ترك سيد درويش أكثر من ٣٠٠ لحن أثّر فى كبار الموسيقيين مثل محمد عبد الوهاب، رياض السنباطي، زكريا أحمد، ومحمد القصبجي.

د. أشرف عبد الرحمن:
كان صاحب مشروع متكامل غيّر ملامح الغناء المصري والعربي



طارق الشناوي:
أعاد صياغة الموسيقى الشعبية لتصبح مرآة للمجتمع المصري

«بلادي بلادي لكِ حبي وفؤادي.. لكِ حياتي ووجودي، لكِ دمي، لكِ عقلي ولساني، لكِ لُبي وجناني، فأنتِ أنتِ الحياة.. ولا حياة إلا بكِ يا مصر" كلمات قالها الزعيم مصطفى كامل في إحدى أشهر خطبه عام 1907م ومنها استلهم الشاعر يونس القاضي نشيد بلادي بلادي لكى حبي وفؤادي والذي قام بتلحينه موسيقار الشعب سيد درويش رائد الموسيقى المصرية الحديثة في فترة ثورة 1919 ليعيش النشيد سنوات طويلة وليتحول إلى النشيد القومي لمصر، حيث جرى تبنيه رسميًا في عام 1979، وقد أعاد الموسيقار المصري محمد عبد الوهاب توزيعه حينذاك بتوجيه من الرئيس الراحل محمد أنور السادات. وقاد الموسيقار الراحل محمد عبد الوهاب الاوركسترا لعزف النشيد الوطني بمطار القاهرة عند عودة الرئيس السادات إلى الوطن بعد توقيع معاهدة السلام.

تصوير: عبد العزيز بدوي - سلوى محمود

من كوم الدكة إلى ذاكرة الأمة..

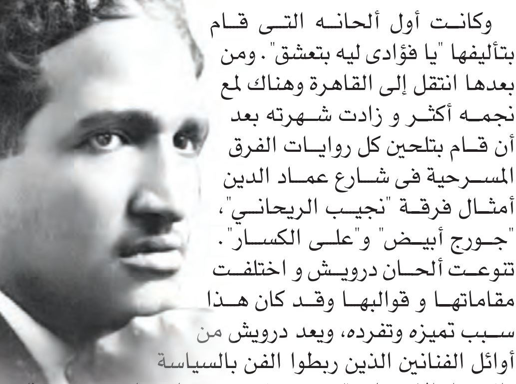
من يحمى أطلال منزل فنان الشعب؟

بعد مرور أكثر من مائة عام على رحيله، لا يزال سيد درويش حاضرًا فى وجدان المصريين. ليس مجرد موسيقار رحل شابًا، بل هو أيقونة وطنية شكلت وعى أمة بأكملها

فى قلب حى كوم الدكّة بالإسكندرية، تختبئ ذاكرة مصرية خالدة. هنا وُلد سيد درويش، الذى تحوّل من شاب بسيط يغنى فى مقاهى المدينة إلى رائد الموسيقى المصرية الحديثة، ومُلهم الثورات والأجيال. ورغم مرور أكثر من قرن على ميلاده ورحيله المبكر عام ١٩٢٣، لا يزال اسمه يتردّد فى كل لحظة احتفالية أو وطنية، ولا تزال أغانيه «قوم يا مصري» و«بلادى بلادى» تشعل الحماس وكأنها كُتبت اليوم.

سيد درويش والذى ولد عام ١٨٩٢ بحى كوم الدكة بالإسكندرية. يعد واحدا من أهم الموسيقيين العرب على مدار التاريخ، فهو مجدد الموسيقى العربية، ولد سيد درويش لأسرة متوسطة الحال، التحق وهو فى الخامسة من عمره بأحد الكتاتيب ليتلقى العلم ويحفظ القرآن، وبعد وفاة والده وهو فى السابعة من عمره، قامت والدته بإلحاقه بأحد المدارس، وهنا بدأت تتضح موهبة درويش الفنية من خلال مدرسته وحصة الموسيقى بالأخص، وقبل الاشتغال بالفن عمل درويش كعامل بناء، وقد لعبت الصدفة دورها فى حياته عندما سمعه الأخوان أمين وسليم عطا الله وهما من أشهر المشتغلين بالفن فى ذلك الوقت، وقررا أن يصحباه برفقتهما فى رحلتهما الفنية إلى الشام عام ١٩٠٨، وهناك تعرف على الشاعر الملا عثمان الموصلي، الذى أعجب بموهبة درويش الفنية الكبيرة وقرر أن يرعاه فنيا، فحفظه التواشيح وعلمه الكثير من علمه، بعدها عاد درويش إلى القاهرة وظل فترة من الزمن يتنقل بين عمل لآخر حتى تعاقد معه الأخوان عطا الله، وأصبح فردا من فرقتهما الموسيقية بعدها سافر مرة أخرى إلى الشام وكانت هذه هى نقطة الانطلاق الحقيقية فى مسيرة درويش الفنية.

رائد التجديد والأستاذ الأكبر للمدرسة الموسيقية



وكانت أول ألحانه التى قام بتأليفها "يا فؤادى ليه بتعشق". ومن بعدها انتقل إلى القاهرة وهناك لمع نجمه أكثر و زادت شهرته بعد أن قام بتلحين كل روايات الفرق المسرحية فى شارع عماد الدين أمثال فرقة "نجيب الريحاني"، "جورج أبيض" و"على الكسار". تنوعت ألحان درويش و اختلفت مقاماتها و قوالبها وقد كان هذا سبب تميزه وتفرده، ويعد درويش من أوائل الفنانين الذين ربطوا الفن بالسياسة والحياة الاجتماعية فنجده غنى فى مناسبات عديدة مثل أغنية يابلح زغلول والتى غناها تحديا لسلطات الاحتلال البريطانى وأغنية "قوم يا مصري" التى غناها أثناء ثورة ١٩١٩، أيضا نشيد "بلادى بلادى" الذى اقتبس فيه بعضا من كلمات الزعيم الراحل مصطفى كامل، و أغنية "الحلوة دى" التى غناها تضامنا مع الحرفيين والفئات العاملة بالمجتمع، فقد كان هدف الموسيقى المصرية قبل درويش الطرب فقط، ولكن سيد درويش جعل منها مهنة أكبر وأهم، فقد استخدمها فى الجهاد الوطنى والإصلاح الاجتماعي.

توفى سيد درويش فى سبتمبر ١٩٢٣، وهو فى ريعان شبابه، لكنه كان قد ترك وراءه كنزا وتراثا فنيا عريقا، لا تزال تفخر به الأجيال حتى الآن.

لقد كان درويش أكثر من مجرد مُلحّن؛ فقد حمل هموم الناس فى ألحانه، وغنّى للحرية والثورة، وللفقراء والعمال، وللحبّ والأمل. لم يعد الغناء محصورًا فى قصور الباشوات أو بلاط السلطان، بل صار صوتًا للشعب فى الشارع والمصانع والمظاهرات.

رائد التجديد الموسيقى

قبل سيد درويش، كان الغناء المصرى أقرب إلى الطرب العثمانى الكلاسيكي. وجاء هو ليمزج بين التراث الشعبى والألحان البسيطة التى يفهمها العامة، وبين تقنيات موسيقية حديثة متأثرة بالغرب، وأعطى المسرح الغنائى دفعة هائلة، وألّف ألحانًا لفرق الريحانى وعكاشة وغيرهما. ويكفى أن نشيد «بلادى بلادى» الذى أصبح النشيد الوطنى المصرى مأخوذا من لحن له.

والمؤرخون يرون أن أهم ما ميّز درويش هو جرأته فى إدخال قضايا اجتماعية وسياسية فى الأغنية، فغنّى ضد الاحتلال الإنجليزى، وشارك بفاعلية فى ثورة ١٩١٩ من خلال موسيقاه التى كانت تُردّد فى الشوارع.

ولم يكن درويش مجرد ملحن مجدد، بل تحول إلى مؤرخ، خط بالموسيقى أحداث التاريخ، بل ووثق بعض المهن والألفاظ التى لم تعد موجودة فى يومنا هذا. ولقد تجول درويش بعوده فى شوارع مصر ليغنى عن الوطن والكادحين، والفلاحات وبنات "البندر" أو المدن والأجنبيات، وغنى كذلك على لسان الصعايدة والسودانيين، والأورام والأعاجم، بل وحتى عن الحشاشين.



كل الفنانيـن والموسـيقيين تأثروا بـه، و"لا يوجد ملحن لم يأخذ جملة موسيقية من سيد درويش"

الأستاذ الأكبر

لـم يكـن الموسـيقار سـيد درويـش مجـرد ملحـن مطـور للموسـيقى المصرية ولكن كان ملهما لكبار الموسـيقيين وهو ما اتضـح فى وصفهم وصـف محمد عبد الوهاب سـيد درويش بأنـه "فكـرة العصر" التـى لولاها لما لحن الملحنون بالأسـلوب الحالي. و"الأسـتاذ الأكبر للمدرسـة الموسيقية" التى نعيش فى خيرها، مشـيراً إلى أنه أدخل الأسـلوب التعبيرى فى الألحان و منح الملحن المصرى شـخصية ملكية. ووصفه سـليم سحاب بـ"الظاهرة الموسـيقية" و"مؤسس الموسـيقى العربية فى القرن العشـرين". ووصفه عمار الشـريعى بأنه "أسـاس نقل الأغنية من الصالون إلى الشـارع". وتأثر به كل الموسـيقيين من بعده، واعترف بأن نصيحة محمد عبد الوهاب "بص لسـيد درويش" كانت نقطة تحول فى حياته الموسيقية.

كما أثر سيد درويش على الأجيال اللاحقة أصبحت ألحانه مصدر إلهـام للأجيال التى تلته، وفقـاً لوصف محمد عفيفي وتأثر به كبار الموسـيقيين مثل محمد السنباطى وسيد مكاوي، كما ذكر أحد النقاد وقال إن كل الفنانين والموسيقيين تأثروا به، و"لا يوجد ملحن لم يأخذ جملة موسيقية من سيد درويش".

الألحان المهملة

وحـول دور وفضل موسـيقار الشـعب سـيد درويـش على الموسـيقى العربية يقول الشاعر جابر بسيونى فى ذكرى رحيل موسيقار الشعب سيد درويش أحب أن أذكر فضل سيد درويش على الموسيقى العربية عموما يجرى فى مجريين، المجرى الأول فـى خصوصية الموسـيقى كفن عظيم جدا وهـو فى هذا رائد وتتلمذ على يد سـلامه حجازى وكامل الخلعى وأسـماء كبيرة كانت فى وقته أساطين الموسيقى فى وقتها ولكن الحق يقال أن الانتقال من الأداء و التطريب الى التعبير الموسيقى كان على يد سـيد درويش، فهو موهبة منحها الله لمصر وهو ابن كوم الدكه وولد فى مارس سنة ١٨٩٢ ورحل عن دنيانا فى سبتمبر ١٩٢٣ أى عـن عمـر يناهز الواحد والثلاثين عاما ولكن اسـتطاع من خـلال الاوبريتات والألحان ومن خلال الأدوار أن يكمل فارطة العقـد فى شـكل الموسـيقى العربيـة عامة والمصريـة خاصة، وعندما أقول إنه أكمل ما بدأه محمد عثمان فى الأدوار، فلأنه لحـن الأدوار؛ وعندما أقول إنه أكمل ما بدأه سـلامة حجازى فى المسـرح الغنائي، فلأنه لحن المسرح الغنائي؛ وعندما أقول إنه أكمل مسيرة الأغنية، فلأنه قدّم ألحانًا غير مستهلكة وغير تقليديـة، الألحان التى تخرج لتعبر عن الجماعة وعن الشـعب وعـن أصل ماهية الموسـيقى كانت لـ سـيد درويش، ولو القدر كان سـمح لـه وامتد به العمـر أكثر كانت نيته أن يسـافر إلى

الأسـرة تنفـى علاقتهـا بجمع تبرعـات لبناء متحف سيد درويش



إيطاليا ليستكمل دراسته للاوبرا؛ لأنه كان بصدد تأليف اوبرا لكى سـتصبح أول أوبرا عربية وهو مهد لذلك، سـيد درويش كان رائـدا مـن رواد تحديث الموسـيقى ومعاصرتها وتطويرها وانتقالهـا إلـى التعبيرية، وحتى الآن نحـن بصدد خلود ألحان سـيد درويش وقد حدثنى مـرة الدكتور حسـن البحر درويش حفيـده رحمـه الله أن لديه من الألحان مالم يكتشـف لسـيد درويش، وأنا أوصـى بالبحث عن الأعمـال المهملة فى ألحان سيد درويش فيوجد فى المكتبات ألحان لسيد درويش مهملة لم نصـل إليها إلى الآن ويجـب التنقيب والتمحيص والبحث عنها ووضعها موضع الدراسة والإضاءة والذيوع والانتشار.

تطوير الكلمة

ويضيـف الشـاعر جابر بسـيونى أن الشـيء الثانـى المهم جدًا هو دور سـيد درويش فى تطويـر الكلمة المنتقاة والمصفّاة للألحان؛ فقبل سيد درويش، كانت الكلمات التى تُكتب للأغانى من قبيل: أرخى السـتارة اللى فى ريحنا، و والنبى لإ حوشة ده العصفور، وهى الأغانى التى اشتهرت بها المطربة "المُظ"، ولكن يأتى سـيد درويش لينتقى الكلمة على يد أربعة من الكبار جدا وعندما نقول بديـع خيرى وعندما نقول يونس القاضى مؤلف النشيد القومى لمصر بلادى بلادى وعندما نقول بيرم التونسى وعندما نقول محمد صدقى ، واشترك سيد درويش مع صديق عمـره بيرم التونسـى فـى اوبريت شـهر زاد وكان هو الحامى والساتر والذى فتح بيته ليختبىء به بيرم التونسي وقت أن كان مطلـوب القبض عليـه لوقوفه ضد الانجليز ، إذًا فضل سـيد درويش ليس على الموسـيقى فحسـب ولكن على الكلمة الملحنة المغنـاة، وأصبـح من الضرورى أن تكـون الكلمة لها هدف ولها قضية وتعبر عن الشعب وأن تكون كلمة جادة خالدة ولو رجعنا لأعمال سيد درويش من حيث الكلمة نجد أن الموظفين الفئات الجاليـات وحتى العربجى، حتـى الموضوعات الجميلة (الحلوه دى قامـت تعجن فى الفجرية) حتى الفنان الكبير محمد عبد الوهاب تتلمذ على يد سـيد درويش، وعندما نتسـاءل ما الذى اسـتفاده مـن كامل الخلعـى، الفكرة أن كامـل الخلعى هو ابن كوم الشـقافة بالإسـكندرية ، هو أول من ألّف كتبًا فى التأليف الموسيقي. وعندما ظهر سيد درويش، تأثر بكتب كامل الخلعى واسـتفاد منها، كما استفاد من سـلامة حجازى الذى اكتشفه ودعـاه إلـى القاهرة، واسـتفاد مـن محمد عثمـان فى تلحين الأدوار وهـو نـوع من التلحين الصعب جـدا ، وكل هذا اختمر

فى موسـيقى وفـى كلمة وفى تعانق مـع رواد الفرق مثل فرقة عكاشـة وفرقة نجيب الريحانى وفتحيـه أحمد ومنيرة المهدية والتى استفادت من سيد درويش.

حارب بالكلمة واللحن

ويقـول الشـاعر جابر بسـيونى، إن سـيد درويـش ليس له فضل على الموسـيقى فقـط بل على الكلمة عامـة المغناة، كما فضل على التذوق الشعبى فالشعب انتقل من مرحلة أنه يسمع ويطـرب لمرحلة أن يتأمل وأن يعبر وأن يعيش الكلمة التى تعبر عن القضية، بالإضافة إلى الهم القومى والهم الوطني، فسـيد درويش الذى غنى الأغانى على يد حياة المصرية (يابلح زغلول ياحليـوه يابلح) لكى يتحدى الاحتلال الانجليزى أى كان له دور وطنى فى تحدى الإنجليز ،فهو من لحن النشيد الوطنى (بلادى بـلادى) وهـو من لحن (قوم يـا مصرى مصر دايمـا بتناديك) وهـو صاحب الدور الوطنى فقد حـارب بالكلمة وباللحن ضد الانجليز فى ثورة ١٩١٩ ، وهو رائد ليس على مستوى الفن بل على المسـتوى السياسى أيضا ومن أجل هذا كان سيد درويش شهيد الفن .

منزل سيد درويش يتحول إلى متحف

منزل سـيد درويش فى منطقة كوم الدكة لم يعد فيه شـيئا ولا حتى الإطلال ، ولم يعد إلا قطعة أرض حولها سـور قديم وبه باب ولا يوجد أى شيء آخر وكثيرا ما طالب أهل كوم الدكة بإنشـاء متحف يضم تراث ومقتنيات سـيد درويش مكان بيته وذلك لإحياء تراث سـيد درويش والحفـاظ على تاريخه ويرى سكان الحى فى المشروع فرصة لإحياء منطقتهم.

أحد سـكان الحي، الحاج محمود (٦٥ عامًا)، قال كنا دائمًا نشـعر بالحسـرة إن بيت سـيد درويش يتهدم. كل زائر يسـأل: فـين بيت الفنان العظيم؟ الآن عندنـا أمل إن يبقى فى متحف يعرّف الأجيال مين هو فنان الشعب،

جمع تبرعات

يقول المهندس خالد البحر درويش حفيد موسـيقار الشعب، إننـا فوجئنـا بشـخص ليس له أى علاقة بالأسـرة قـام بعمل حملة لجمع تبرعات، وقال، إن التبرعات سيتم من خلالها بناء متحف على أرض بيت سـيد درويش بكوم الدكه ، ووقتها قمت بنشـر بيان من أسرة سيد درويش أننا ليس لنا أى علاقة بهذا الموضـوع ولا نعلم عنه أى شـيء والمفتـرض أن من يقوم بذلك هى الدولة وليس أشـخاصا مجهولـين ، فهل يعقل توقيع عقد لبنـاء متحـف على المقهى؟ بالطبع هذا الـكلام مرفوض وهذا ما قلته فى البيان، والمفترض أن منطقة كوم الدكة الموجود بها بيت سـيد درويش مـن المناطق العريقة الجميلة بالإسـكندرية والمفروض أنه كان سـيتم تطويرها منـذ عام ٢٠١٠ ورأيت فى وزارة الثقافـة ووزارة الآثار خرائط ورسـومات تطوير المنطقة كلهـا وعمل متحف وصدر قـرار بالفعل بإقامة متحف لسـيد درويش ولجمال عبد الناصر وقتها ولكن لم يتم تنفيذ أى شيء، فالمفتـرض أن المنطقة عندما يتم تطويرها يتم إنشـاء المتحف لكـن أن يتوقـف كل شـيء ويأتـى أشـخاص مجهولـى الهوية ويدعـون أنهم سـيقومون بإنشـاء المتحف فهذا تعـد وهو أمر مرفوض من الأسـرة، وأنا لا أطالب بعمل متحف ولكن أتمنى تطويـر منطقة كوم الدكة بالكامل هذه المنطقة الجميلة وهناك أمثلـة لهذه المنطقة فـى أوروبا ونماذج تطويـر رائعة والمنطقة تطل على شارع فؤاد وهو من أقدم الشوارع فى العالم وبالقرب من شـارع النبى دانيال والذى تم تطويره بالفعل وهو أيضا من أقـدم الشـوارع فى العالـم وأتمنى أن يكون تطويـر كوم الدكة استكمالا لتطوير شارع النبى دانيال والمفترض أنه لو تم تطوير المنطقة سـيكون شيئًا جميلا جدا للإسكندرية ، وأنا لا أطالب بشـيء لسيد درويش ولكن للإسكندرية كلها وكان هناك تصور جميـل كان مخططـا لتطوير المنطقـة من فترة الفنـان الوزير الأسبق فاروق حسنى.

أرض فضاء

وعن الدعوة لتحويل آثار بيت سيد درويش إلى متحف، يقول الشـاعر جابر بسـيونى بيت سـيد درويش، أصبح الآن مجرد أرض فضاء حولها سـور ولها باب فى أعلى كوم الدكة، وأنا لا أتحدث عن المكان فعندما يمكن اسـتبدال المكان فالأفضل فى رأيـى والأجـدى أن نقوم فى أحد قصـور الثقافة أو فى مكتبة الإسـكندرية بعمل ركن يسمى ركن سيد درويش ويكون متحف سـيد درويـش مثلما تم إنشـاء متحـف أم كلثوم فـى القاهرة ومتحف محمد عبد الوهاب.

رغم حياة فنان الشعب سيد درويش القصيرة التي لم تتجاوز 31 عاما؛ فإن إرثه الفني الغزير والمتنوع والثورة التي أحدثها موسيقيا منحاه مكانا ضمن أهم الموسيقيين في القرن الـ20، فهل عبرت السينما ووثقت لتاريخ سيد درويش ام أساءت وشوهت هذا التاريخ؟

هناك مجموعة أعمال فنية عددها قليل جدا تم تقديمها عن سيد درويش ما بين فيلم روائي وحيد وثلاثة أعمال مسرحية وفيلم تسجيلي" وكان باكورةَ هذه الأعمال فيلم "سيد درويش"، الذي قدمه المخرج أحمد بدرخان في عام 1966، وهو من أوائل أعمال السيرة الذاتية في السينما المصرية. وقد جسد الفنان كرم مطاوع شخصية فنان الشعب، وحرص بدرخان على تقديم شخصية نابضة بالحيوية، من خلال محطات حياته منذ كان طفلا صغيرا ولد في كوم الدكة، وإصراره على تعلم العود والموسيقى رغم رفض والدته.

سلوى محمود

سيد درويش في السينما

يسير الفيلم بين خطين بالتوازي، الأول الخط الشخصى الذى تناول علاقة درويش بوالدته وشقيقاته وحياته العاطفية، والخط الفنى الذى تضمن الأغنيات الوطنية التى قدمها "فنان الشعب" خلال مسيرته الفنية. ووظف المخرج أحمد بدرخان ٢٧ قطعة موسيقية وغنائية لخدمة أحداث الفيلم، وغنى للفيلم على إسماعيل.

مشوار حياة

وبعد فيلم أحمد بدرخان بسنوات طويلة، عاد سيد درويش إلى الشاشة من جديد، وهذه المرة من خلال فيلم أنتجته الجزيرة، من إخراج وائل شركس، وهو فيلم تسجيلي يحكى "مشوار حياة" سيد درويش، الذى يبدأ بوفاته قبل أن يستقبل عودة سعد زغلول من المنفى، ثم ينطلق الفيلم بعدها ويؤرخ لقصة حياة سيد درويش منذ طفولته وحتى مرحلة الشباب وتأثير ميلاده فى مدينة الإسكندرية على موسيقاه، وكيف حققت تجربته مع الأخوان أمين وسليم عطا الله نقلة تحول، فرحلته معهم خارج مصر أثقلته بالخبرات، فعاد ليقدم تجربته فى المسرح الغنائي.

ويحلل ضيوف الفيلم كيف استطاع سيد درويش أن يقوم بثورة موسيقية غيّرت مسار الموسيقى المصرية، وبذلك أصبحت له الريادة بأغنيته "كان الشيطان".

ولم يغفل الفيلم قصة الحب الشهيرة التى جمعته بامرأة تدعى "جليلة" وكيف نتج عن ذلك أغنياته العاطفية مثل "أنا هويت" و"خفيف الروح بيتعاجب". و "يا بلح زغلول"..

والفيلم التسجيلي "مشوار حياة" ليس العمل الوحيد الذى أنتجته شبكة الجزيرة عن فنان الشعب، ففى عام ٢٠٢٢ وضمن حلقة "خارج النص"، تم تقديم عمل وثائقى بعنوان "يا بلح زغلول.. كيف خرجت إلى النور؟" الذى ركز على الجانب الثورى فى حياته.

كما سلط العمل الضوء على الأغنيات والأوبريتات الوطنية التى قدمها فنان الشعب، من خلال عدد من المتخصصين الموسيقيين الذين حللوا تجربته فى أعمال مثل "يا عزيز عينى" و"يا بلح زغلول" و"قوم يا مصري"، التى اهتم خلالها بالتعبير عن قضايا الطبقة العاملة والبسطاء من المصريين.

ويكشف الفيلم كيف تم استخدام أغنية "يا بلح زغلول" بوصفها منشورا سياسيا ضد الإنجليز من أجل الحراك الشعبى بعد نفى سعد باشا زغلول ورفاقه، فكانت الشرارة التى انطلقت منها الثورة.

ويتطرق العمل إلى تحايله على القمع والتضييق، حيث كان يتعرض من يستخدم اسم "سعد زغلول" للسجن من قبل الاحتلال الإنجليزي، فتحايل على الموقف واستخدم المصريون الأغنية بدون خوف من العقاب، وأيضا كيف كان سيد درويش معارضا أيضا للقصر الملكى العميل للإنجليز فى هذا الوقت

عروض مسرحية

وعلى خشبة المسرح تم تقديم سيرة سيد درويش فى أكثر من عرض مسرحي، فقد تم عرض مسرحية سيد درويش والتى قام ببطولتها الفنان محمد نوح، وفى عام ١٩٨٢ قدم المخرج عبد الغفار عودة مسرحية "فنان الشعب"، وقام بالبطولة يوسف داوود ومحمد السيد مرسي، وركز العرض على اقتراب اللغة الموسيقية لسيد درويش من فئات الشعب المختلفة، حيث عبّر عن العمال والفلاحين وغيرهم من



البسطاء.

وبنفس الاسم قدم الممثل الشاب محمد عادل شخصية سيد درويش فى عرض مسرحى العام الماضى ٢٠٢٢.

توثيق تاريخي

وحول ما قدمته السينما عن سيد درويش وهل وثقت تاريخه وعبرت عنه أم أساءت إليه يقول الناقد الفنى سامى حلمي، إن السينما قدمت فيلما وحيدا عن سيد درويش وكان فيلمًا سيئًا للغاية فقد تحدث الفيلم كله عن علاقة سيد درويش وجليلة لم يقدم أى فيلم بشكل يليق به وبمكانته ،وأرى أن السينما لم تقدمه بشكل لائق ولم تشر إلى دوره الوطنى ولا دوره فى التطوير الموسيقى وإلى أن الفيلم كان إهانة له وليس تكريما له لأن سيد درويش لم تكن حياته هى جليلة فقط ولكن سيد درويش دوره أكبر من ذلك بكثير جدا، ولو رأينا السينما الاجنبية عندما أنتجت فيلما عن موتسارت او بيتهوفن لوجدنا شيئا مختلفا تماما ، شيئا يتناسب مع مكانة هؤلاء الموسيقيين الكبار ، لكن لم أر عملا تم تقديمه عن سيد درويش بكل أسف ، ولا أعرف السبب أننا عندما نقدم تاريخنا لا نقدمه بشكل مظبوط ولكن بطريقة سيئة بهذا الشكل بكل أسف .

وحول ما يجب أن يشمله فيلم سينمائى عن سيد درويش يقول الناقد سامى حلمى أرى أنه من الصعب جدا أن يتم إنتاج فيلم عن سيد درويش فى الوقت الحالى مع حال السينما ،ولكن تصورى أنه لو تم تقديم سيد درويش يتم تقديمه كوطنى وليس فقط كفنان مجدد، وسيد درويش عندما قام بالتجديد فى الموسيقى جدد ليقول، إن هناك موسيقى مصرية وليست فقط موسيقى التخت والموسيقى التركية العثمانية ، موسيقى أمان يالا للى ولكن موسيقى السمو بالخلق وكيف لعب دور فى الصراع الوطنى والتطور فى الموسيقى لأنه لم يترك مجالا إلا وقدمه وتعرض لجميع طوائف المصريين فى الأعمال التى قدمها، وتخيلى أن هذا العمل يحتاج إلى إنتاج ضخم جدا، وما أقصده هو أنه لابد من إنتاج ضخم وإمكانيات يتم رصدها من الدولة لأن القطاع الخاص لا يضمن نتيجة مشاركته فى إنتاج ضخم بهذا الحجم ولا يضمن مردود الإنتاج ، لذلك لابد إذا أردنا إنتاج فيلم عن سيد درويش أن يكون الإنتاج ضخما وتدعمه الدولة ليليق بمكانة سيد درويش مثل إنتاج فيلم الناصر صلاح الدين على سبيل المثال .

ويضيف الناقد السينمائى سامى حلمى أن سيد درويش قام بنقل المقامات الموسيقية بعيدا عن التخت وعن الموسيقى العثمانية، التى كانت مسيطرة حتى ظهر سيد درويش ومن بداية ظهوره بدأت الانطلاقة ورأينا الموسيقار محمد عبد الوهاب ورأينا الثلاثى العظيم فى التجديد وهم الموجى وبليغ حمدى وكمال الطويل ، وحتى النقلة الخاصة بمحمد فوزى فهو نفسه قال كلنا خرجنا من عباءة سيد درويش، فسيد درويش قام بنقلة ضخمة فى الموسيقى المصرية ,أما الدور الوطنى فكان له دور عظيم فهو قام بتوظيف الموسيقى كأحد روافد الوطنية المصرية فى وقت ثورة ١٩١٩ .

فيلم تسجيلي

ومن الممكن جدا تقديم فيلم تسجيلى عن سيد درويش ولكن يجب أيضا تقديمه بشكل يليق به وإذا كنا لا نستطيع رصد ميزانية ضخمة لعمل فيلم روائى فيمكن عمل فيلم تسجيلى يليق بمكانة سيد درويش ، ويمكن أن يقوم بتنفيذه المركز القومى للسينما ويجب دعمه أيضا من خلال الدولة لأن المركز القومى أصبح ميزانيته ضعيفة جدا جدا .

توظيف الفن لخدمة الوطن

المناخ والتوقيت هو الذى ساعده على ذلك ، فما حدث ما هو إلا توابع لمناخ ساعده كثيرا للوصول إلى ما وصل له ، وأعتقد أن سيد درويش لو كان متواجدا فى توقيت آخر ما كان قد استطاع الوصول أو القيام بهذا الدور .

ويضيف الناقد السينمائى سامى حلمى أن مسرح سيد درويش الحالى وهو أوبرا الإسكندرية كان موجودا منذ فترة سيد درويش وكان اسمه مسرح محمد على ، وسيد درويش كان يسكن فى كوم الدكة على بعد أمتار قليلة من المسرح والذى كان يستقدم فرقا موسيقية أجنبية وفرق أوبرا وكان سيد درويش دائما ما يذهب لمشاهدة هذه الفرق.





كلما أعيد عرض مسلسل "عيون" من تأليف بهجت قمر وإخراج إبراهيم الشقنقيري، وبطولة فؤاد المهندس وسناء جميل وشيرين ويونس شلبي، جلست للمشاهدة والترحم على المؤلف الكبير، أحد أسطوات الدراما عموما، ورفيق مشوار الثنائي فؤاد المهندس وشويكار، وصاحب الأعمال المميزة في المسرح والإذاعة والسينما والتليفزيون.

«عيون» الأستاذ بهجت قمر



أكتشفُ جديدا فى كل مرة فى هذا السيناريو البديع المرّكب، وفى تلك الحلقات التى عرضت لأول مرة على القناة الثانية المصرية فى رمضان من العام ١٩٨١، ومنذ تلك اللحظة التى حققت فيها نجاحها الكبير فى ١٣ حلقة فقط، صارت من "كلاسيكيات الدراما التليفزيونية المصرية"، ومن أفضل وأشهر أعمال مؤلفها ومخرجها وممثليها، ولا يعيبها فى رأيى سوى ضعف الإنتاج، الذى انعكس على فقر واضح فى الديكورات، مثل منزل المحامى رأفت الإسكندرانى وزوجته وابنته، وفقر ديكورات مكتبه أيضا، وكذلك ديكور المحكمة .. إلخ.

والحقيقة أن هذه الأعمال الكبيرة والمهمة كانت تنتج بميزانيات محدودة، وكانت ظروف التصوير الخارجى فيها بائسة، أما السفر الى الخارج مثلا، إذا تطلبت الدراما ذلك، فهو أمر من سابع المستحيلات.

لكن عناصر أساسية كالسيناريو، والإخراج، واختيار الممثلين فى أدوارهم المناسبة، وأدائهم العظيم، كانت فى أفضل أحوالها، ومسلسل "عيون" هو أحد الأدلة على هذا التميز، وفى صورة رفيعة ناضجة.

الأسطى فى حرفته هو "الأستاذ" والمعلم، وقد كان بهجت قمر كذلك، وفى أعماله التى تصنف على أنها كوميدية مشاهد كثيرة مثيرة للشجن وللأسى، مثل مشاهد هامة ومحورية فى "عيون"، كالمواجهة بين كريمة وأمها د رأفت ، لأنها نسيت واجبها كأم تجاه ابنتها، ومشهد ثورة حيرم على كريمة بعد إدخاله المصحة، ومشهد مختار الإسكندرانى وهو يجبر نفسه على الاستيقاظ وعدم النوم، حتى لا يتركب جريمة ضد زوجته وابنته.

لكن مغامرة الأستاذ بهجت فى هذا المسلسل تتجاوز كل ذلك، وتبدأ من هذا العنوان العجيب "عيون"، الذى يشير منذ البداية الى أن حكايته تناقش ما هو أبعد من مفارقاتها العجيبة، لأنها حكاية عن عيون الآخرين التى نخاف مواجهتها، والتى تمثل الجحيم بالنسبة لنا وفقا لمقولة سارتر، وهى أيضا حكاية عن أفكارنا التى نتوهمها عن ذواتنا وعن الآخر، بل ربما تكون حكاية مختار الإسكندراني، الذى تجسدت أزمته فى الحفاظ على صورته أمام عيون المجتمع، هى كذلك عن تلك "العيون" التى نرى بها اللاشعور والعقد النفسية.

التحديات التى تغلّب عليها الأستاذ بهجت متعددة: فليس سهلا أن تقدم هذا المزيج الكوميدى والنفسى والإجتماعى والبوليسي، بل إن شخصية مختار الإسكندرانى تبدو تراجيدية بالأساس، وفيها كل عناصر البطل التراجيدي:

هذا رجل مجتهد وقوى وموهوب وناجح، ولكنه وحيد بلا أصدقاء، ويعيش حياة جافة مع زوجة جادة ومشغولة، وليس لديه سوى ابنته، التى ستتركه بعد زواجها، ولذلك يصبح مأزوما نفسيا، ويعيش كابوس ارتكابه جريمة قتل، مما يجعله على شفا فضيحة مضاعفة بأن يكون قاتلا، بعد أن كان أستاذ قانون ومحاميا شهيرا.

شخصية كهذه من الأسهل تقديمها فى معالجة تراجيدية، وبنفس الحبكة البوليسية، لكن الأستاذ بهجت اختار أن يقدمها فى قالب كوميديا سوداء، وأعتقد أن شخصية حيرم بالذات، والتى أبدع يونس شلبى فى تقديمها، فكأنها كتبت له، هى التى فتحت أفاقا أوسع للمفارقة الكوميدية، ودفعت الأحداث للأمام، ثم بدرجة تالية شخصية صفوت، التى لعبها ببراعة المنتصر باللّه، والشخصيتان من أفضل الشخصيات المساعدة فى تاريخ الكتابة الدرامية التليفزيونية المصرية.

ولكن .. كيف ائتلف هذا البناء المعقد ؟

هناك الخط الإجتماعى عن أسرة تعيش معا، ولكن كل واحد منها فى عالمه، مع علاقة خاصة لأب متعلّق جدا بابنته الوحيدة، وهناك الخط النفسى بكل تفاصيله، عندما نعرف خطورة المرض النفسى الذى يعانى منه مختار الإسكندراني، بما لا يجعله متذكرا ولا مسؤولا عما يفعله، وهو يمشى أثناء النوم، وهناك الخط البوليسى بوقوع جريمة، واعتقاد د مختار أنه هو من ارتكبها، ودخول الشرطة على الخط، لتدفع بهذا الخط الى الأمام.

البناء مثل قطع الدومينو التى تكمل بعضها: أزمة مختار الإجتماعية تسبب أزمته النفسية، وأزمته النفسية ستصنع جريمة، وحبكة بوليسية، وفى كل خط صراع داخلى وخارجى متصاعد، ومفارقات تراجيكوميدية مدهشة، وكل حلقة لها ذورة ونهاية مفاجئة على طريقة "قفلات" المسلسلات الإذاعية، وكل خط مرتبط بالآخر ويغذيه فى اتجاه ذروة للمسلسل كله، ثم نهاية تحلّ الأزمات الثلاثة مرة واحدة: الإجتماعية والنفسية والبوليسية.

ربما يحتاج الأمر الى رسم بيانى لهذه الخطوط لشرح كيف يقوم الأستاذ بهجت بتضفيرها وتعقيدها ثم تفكيكيها، مع "استخدام" حيرم وصفوت بالتحديد، وفى مكانهما بالضبط، لكى يعقّد أحدهما حياة عائلة مختار الإسكندراني، و ينقذ الآخر هذه العائلة، وكأنهما طرفان يكملان عالما مغلقا يمثله مختار ورأفت وكريمة، ومن خلال لعبة المعرفة والجهل، والخفى والمعلوم، يستمر الصراع، وتتجدد المفارقة، طوال الوقت، وبكل التنويعات تقريبا.

هذا هو الإنسان القوى الذى يمثله مختار وقد صار ضعيفا هشا، وهذا صاحب المعرفة الذى لا يعرف ماذا فعل ؟، وهذه الزوجة القوية تدرك أخيرا كم تحب زوجها؟ وكيف كانت تعيش فى بيت هشّ؟ وكيف كانت جاهلة بما يمكن أن يصل إليه شقيقها الفاشل؟

يمكنك، بعد أن تضحك وتصفق لأداء الممثلين، أن تتأمل أن اللعبة فى جوهرها عن العقول المرتّبة فى مواجهة الفوضى، ولكن بعد أن تتسلح هذه العقول بالعاطفة والبصيرة، وربما التواضع أيضا، وبعد أن يكتشف مختار ورأفت أن المعرفة الحقيقية هى معرفة الذات والآخر، وأن النجاح فى العمل، لا يعوّض حياة العائلة، وأن المصارحة هى أفضل طريقة لمعالجة المشكلات.

أعاد مسلسل "عيون" تفكيك وتعريف العلاقات الإنسانية، ولكنه لم ينقذ بطله وأسرته، إلا بعد أن أضحكنا على ضعف الأقوياء .

نجحت الفنانة دينا الشربيني في أن تفرض نفسها، كواحدة من نجمات السينما الصاعدات بقوة والتي تحقق أفلامها إيرادات ضخمة ويستمر عرضها لأسابيع طويلة، بغض النظر عن النجم الذي يشاركها البطولة، كما حدث مؤخراً مع أحدث أفلامها "درويش".

دينا الشربيني: طلقني شكراً!



من نجمات السينما الصاعدات بقوة والتي تحقق أفلامها إيرادات ضخمة

وأشارت إلى أن الأدوار النسائية فى السينما المصرية تراجعت كثيراً لحساب الرجل، مؤكدة أنه رغم أهمية الأدوار النسائية فى الأفلام التى تم إنتاجها خلال السنوات الخمس الأخيرة، إلا أن الغلبة ما تزال لأدوار الرجال وما تزال "السيناريوهات" تكتب على مقاسهم ويتم تفصيلها خصيصاً لهم، فيما تبقى الأدوار النسائية على الهامش، وهو ما لم يحدث فى القليل من الأفلام ومن بينها "درويش"، والذى يتساوى دورها فيه مع دور البطل "عمرو يوسف".

وأضافت أنها شعرت بحالة من الامتنان لمشاركتها فى عمل يضم مجموعة من نجوم وصناع الفن، سواء أمام الكاميرا أو خلفها، وهو ما يجعلها تشعر بأنها محظوظة بخوض هذه المغامرة.

وأكدت أن الفيلم يمتلك جميع مقومات النجاح، من قصة مشوقة تدور أحداثها فى حقبة الأربعينيات، إلى الإنتاج الضخم الذى حرص على إعادة بناء تفاصيل تلك الفترة بكل دقة، مضيفة: «عيش هذه الأجواء التاريخية منحنى متعة استثنائية خلال التصوير».

وواصلت: «العودة إلى الماضى، خاصة فترة الأربعينيات، تعطى الممثل مساحة واسعة للإبداع، لأنها تجبره على الخروج من الزمن الراهن، والتكيف مع أسلوب حياة مختلف تمامًا، سواء من حيث الملابس أو طريقة الكلام أو طبيعة العلاقات الاجتماعية».

ووصفت دينا الشربينى تجربة فيلم «درويش» بـ«المرهقة»، لأن التحضير لها استلزم جهدًا مضاعفا، مؤكدة على أن أصعب ما فى الأمر كان دراسة اللغة والحوار المستخدمين فى هذه الفترة، مع اختلاف التعبيرات وطريقة النطق عن الأسلوب المعاصر، ما فرض عليها تركيزًا شديدًا أثناء الأداء لتكون مقنعة أمام الجمهور.

وأكدت "دينا" أن هذا النوع من الأدوار يحتاج إلى وعى كبير بالزمن الذى تدور فيه الأحداث، لأن أى خطأ بسيط فى الحوار أو الحركة قد يفقد المشاهد حالة المصداقية ويخل بإيقاع العمل، مشيرة فى الوقت نفسه إلى أنها اعتبرت ذلك نوعاً من التحدى الممتع، لأنه أضاف إلى رصيدها الفنى خبرة جديدة تجعلها أكثر استعدادًا لتجارب مماثلة مستقبلاً.

طلقنى شكراً

نفت دينا الشربينى شائعات توقف تصوير فيلم "طلقني"، مؤكدة استمرار العمل والتحضيرات لبدء تصوير الفيلم.

وقالت إن الفيلم، الذى يجمعها للمرة الثانية مع النجم كريم محمود عبدالعزيز، وكتب له السيناريو والحوار أيمن بهجت قمر ويخرجه خالد مرعي، يختلف تماماً فى قصته وموضوعه عن فيلمهما السابق «الهنا اللى أنا فيه»، مشيرة إلى أن الفيلم الجديد يعتمد على فكرة غير تقليدية ، ويحمل طابعًا مميزا، لأنه يبتعد عن تكرار ما قدمته من قبل من شخصيات وأدوار.

وشددت على أن التعاون مع كريم عبدالعزيز يمثل بالنسبة لها قيمة خاصة، لأنه من الفنانين الذين يضيفون إلى زملائهم فى الكواليس قبل أن يضيفوا أمام الكاميرا، معتبرة أن وجوده إلى جانبها يجعل التجربة أكثر نضجًا ومتعة، ومؤكدة أن علاقتها به لا تتأثر بالشائعات، لأنهما صديقان على المستويين الفنى والشخصى.

تدور أحداث فيلم "طلقني" حول شاب يطلق زوجته ويعيش حياته، بينما تقوم هى بتربية الأولاد، ويتعرض لأزمات مالية كبيرة تدفعه لطلب منها بيع منزلهم لكى تنقذه من السجن، فتوافق، ولكى يهربا من الضرائب والديون يتفقان مع المشترى على أن يُحول الأموال عن طريق "أبليكشن"، وبعدها يتوفى هذا الشخص ويخوض كل منهما صراعا مع أولاده على كون المنزل ميراث من والدهم.

ديربى الموت

أما ثانى مشاريعها السينمائية الجديدة، فهو استئناف تصوير فيلم "ديربى الموت"، الذى تشارك فى بطولته إلى جانب الفنان يوسف الشريف فى تجربة سينمائية مختلفة ، وتشهد عودة الشريف للسينما بعد غياب طويل، وكان الفيلم قد بدأ تصويره العام الماضي، وتوقف لحين الانتهاء من باقى التحضيرات والتعاقدات مع الفنانين المشاركين فى البطولة.

اشهد يا ليل

وفى الدراما التليفزيونية ، تستعد دينا الشربينى لخوض تجربة جديدة فى رمضان ٢٠٢٦، فى مسلسل تلتقى من خلاله لأول مرة بالنجم آسر ياسين.

والمسلسل، الذى اختاروا له اسماً مؤقتاً "اشهد ياليل"، تكرر "دينا" من خلاله تعاونها مجددا مع المخرج الحلفاوى والمؤلفة رنا أبو الريش، بعدما قدمت معهما مسلسل "كامل العدد" بأجزائه الثلاثة التى تم عرضها خلال السنوات الأخيرة.

وتقوم «دينا» هذه الأيام بتصوير مشاهدها فى مسلسل «لا يُرد ولا يُستبدَل» امام أحمد السعدنى، وهو من نوعية الأعمال ذات الحلقات القصيرة، معتبرة أن هناك «كيميا خاصة» تجمعها بـ«السعدنى»، ومتمنية أن ينال العمل إعجاب الجمهور وقت عرضه.

وقالت: "سعيدة جداً بالعمل مع أحمد السعدنى، فهو ممتع جداً، وكذلك بالتعاون لأول مرة مع المخرجة مريم أبوعوف، وكل المشاركين فى هذا المسلسل، على سبيل المثال لا الحصر صدقى صخر وفدوى عابد وحسن مالك.



زينة وملك وسارة.. آخر عنقود المخرجات

تواصل الفنانات المصريات تألقهن في مجال الإخراج السينمائي، وينضم لطابور مخرجات السينما المتميزات من أمثال كاملة أبو ذكري وهالة خليل وساندرا نشأت وأيتن أمين ونادين خان، ثلاثة أسماء جديدة تنبئ بمستقبل كبير في عالم الإخراج السينمائي، وهو ما ستتعرف عليه بالتفصيل من خلال التقرير التالي..

زينة عبد الباقي

أعلنت المخرجة المصرية زينة أشرف عبدالباقي، إبنة الفنان الكبير أشرف عبدالباقي، عن انتهاء تصوير فيلمها الروائى الأول «مين يصدق» بعد رحلة طويلة ما بين الكتابة والتصوير، مشيرة إلى أن الفيلم يمثل تجربة مختلفة فى السينما المصرية لأن فريق العمل بالكامل فى مختلف أقسامه من الشباب.

وقالت زينة: « بدأت فى كتابة الفيلم ثم انضم إلى مصطفى خالد بهجت، كمشارك فى الكتابة ومنتج فني، ليتم الانتهاء من النص الكامل بعد أكثر من عام، ثم بدأنا على الفور فى مرحلة التحضيرات والتى استمرت مايقرب من ٣ إلى ٤ شهور وهى من أكثر الفترات المهمة بالنسبة لي، فأنا أحب التحضير مع كل فريق العمل خاصة الإنتاج والتصوير، بالإضافة إلى بروفات مع الممثلين".

وعن سبب اختيارها لفريق العمل بالكامل من الشباب، قالت: «لم أقصد ذلك، ولكن الأمر بدأ باختيار مدير تصوير الفيلم عبد الرحمن مصطفى رجب، ثم تكرر مع جميع الأقسام بالفيلم، ولتعويض عنصر الخبرة فى العمل، قمنا بالاستعانة بآراء الكثير من الفنانين من ذوى الخبرة فى المجال من مخرجين ومنتجين وممثلين ليساعدونا فى هذا المشروع، ومن بينهم المخرجة كاملة أبو ذكرى والتى شجعتنى على اختيار مدير تصوير صغير سنا ».

وفى الدراما التليفزيونية، إنتهت المخرجة الشابة زينة عبدالباقى من خوض تجربتها الإخراجية الأولى من خلال مسلسل "ولد وبنت وشايب".

وتدور أحداث المسلسل فى إطار من الإثارة والغموض وتناقش أحداثه سوق العملات الرقمية ، وخاصة عملة "البيتكوين" ويتخلله العديد من الأحداث الإنسانية الاجتماعية، ويضم العمل كلا من الفنانين أشرف عبد الباقى، نبيل عيسى، وانتصار، ومن المقرر أن يعرض العمل قريبًا على المنصة، بعد الانتهاء من تصويره مباشرة.

ملك زاهر

تخوض الفنانة الشابة ملك أحمد زاهر، تجربة فنية جديدة، بعيداً عن التمثيل، حيث تقدم مشروعها الفنى الأول كمخرجة لفيلم جديد، بالتعاون مع فريق أكاديمي، يحمل اسم "شنْطة سفر"، ومن المقرر طرحه قريباً عبر إحدى المنصات.

وحرصت مدربة التمثيل هدى زاهر، على دعم ابنتها "ملك" فى أولى تجاربها بعالم الإخراج، حيث شاركت عبر خاصية الـ"ستوري" على "إنستجرام"، البوستر الرسمى للفيلم، وعلقت عليه بقولها: "ما شاء اللّه تبارك الرحمن.. ألف مبروك يا مخرجة يا شاطرة أوي، شهادتى فيكى مجروحة، بس إنّ شاء اللّه هتكون مفاجأة جديدة عنك للناس، ملك مخرجة شاطرة جداً جداً وعقبال ما أشوفك بتخرجى لأكبر النجوم وأهم الأعمال".

ملك شاركت أيضاً فى كتابة سيناريو الفيلم مع مريم طارق، ومنتج منفذ ليلى أحمد زاهر، ومخرج منفذ جنا حازم وسلمى العراقي، ومدير تصوير جمال الغربي.

"شنطة سفر" هو مبادرة للمغتربين، أطلقها مجموعة من الشباب الأكاديمي، تحمل شعار "صوت كل مغترب ومغتربة"، ودعمها عدد من نجوم الفن والإعلام، من أبرزهم الفنان أحمد زاهر، الذى ظهر فى مقطع فيديو، وقال: "(شنطة سفر) مبادرة إنسانية بتشتغل فى صمت، بس بتغير حياة ناس كتير أوي، كل الشكر لفريق العمل، وكل الدعم لمشروع هيرجع الكرامة تانى لأهلها".

سارة جوهر

حققت المخرجة الشابة سارة جوهر فوزا مستحقا عن فيلمها الأول فى الإخراج السينمائى "عيد ميلاد سعيد"، والذى حصل على ثلاث جوائز ضمن فعاليات مهرجان ترايبيكا السينمائى الدولى ٢٠٢٥، منها جائزة أفضل مخرجة، فى سابقة هى الأولى للسينما المصرية.

وكشفت "سارة" أن الفيلم يحمل جزءًا من ذكرياتها وأنه مستوحى من جزء من طفولتها، قائلة: " أحداث الفيلم لا تجسد حياتى الشخصية بالضبط، لكن فيه أشياء كثيرة مشتركة، والقصة فيها جانب كبير من طفولتي، شخصية (توحة) التى ظهرت فى الفيلم كانت شبيهة جداً ببنت فى حياتى اسمها (سحر)، كانت أقرب صديقة لى فى مصر، وأنا كنت مولودة فى أمريكا، وكنت آتى لقضاء الصيف هنا ولم يكن لى قريب فى سني، ولم أكن أتكلم عربي".

ووصفت سارة جوهر تجربتها الإخراجية الأولى بأنها الأصعب فى حياتها، مؤكدة أن العمل مع الأطفال تطلب حساسية واهتماما بالغين، وقالت : "كانت هذه أصعب فترة مررت بها، حيث خضت لأول مرة تجربة الإخراج، وكان لا بد من التعامل مع الأطفال بعناية شديدة، حرصت على اختيار طفلة تنتمى إلى نفس البيئة الاجتماعية التى عاشت فيها الشخصية الحقيقية، ووقع الاختيار على طفلة من طبقة شعبية، وهى التى أدت دور (توحة)، بينما جسدت الفنانة حنان مطاوع شخصية والدتها، وهى امرأة تعمل فى مهنة شاقة ومتعبة للغاية".

وأشادت "سارة" بأداء الفنانة حنان مطاوع، التى جسدت دور صيادة تقوم بالصيد بيدها فى مياه النيل، موضحة أن المهنة حقيقية وتمارسها نساء فى الواقع فى محافظة كفر الشيخ، ويصطدن بأيديهن دون أن يعرفن السباحة ".



كلام فى الفن

محمد رفعت

لماذا تكره السينما الأغنياء؟!

لا تكتفى السينما بتشويه صورة رجال الأعمال، والذين يظهرون فى الأفلام غالبا على أنهم لصوص يمصون دماء الشعب ويلعبون بالبيضة والحجر، ولكنها ربطت الحصول على الثروة نفسها بالفساد والإفساد.

ولا أعرف الأسباب التى تجعل معظم صُناع الأفلام التى تطرقت إلى قصص هبوط الثروة بشكل مفاجئ على نماذج من الفقراء، سواء كان ذلك من خلال العثور على كنز مثل فيلم "المليونير الفقير"، أو على مصباح علاء الدين مثل فيلم اسماعيل يس الشهير "الفانوس السحري"، أو خاتم سليمان كما فى الفيلم الذى يحمل نفس الاسم، أو حتى الفقراء الذين يحصلون على ميراث ضخم لم يكن يخطر على بالهم ..لا أعرف لماذا ينحرف كل هؤلاء ثم يفيقون بعد فوات الأوان وبعد أن يضيعوا ثرواتهم على ارتكاب الموبقات؟!

والغريب أننا لم نشاهد حتى الآن فى أى عمل فني، فقيراً تهبط عليه ثروة من السماء وينجح فى التوازن نفسيا ويسعى لعمل الخير لنفسه ولمن حوله، أو ينقلهم لمستوى أفضل بعيدا عن الفقر، وبالعكس نجده فى معظم الحالات ينغمس فى الملذات وينسى أصله ويتنكر للناس الذين عاشروه وعاشرهم وعاش معهم وهو فقير، وطبعا النتيجة غالبا ما تكون هى زوال الثروة والنعمة ورجوعه للفقر مرة أخرى، وكأن الثروة عقاب والفقر هو الحل والمصير الذى لا أمل للفكاك منه.. والفقير لابد أن يظل فقيراً لأن الفلوس ستغيره وتفسده وتقوده للضياع والانحراف!

والمشكلة أن هذه الفكرة السلبية ، وهذا الربط الحتمى بين الثراء واللصوصية أصبح سمة سائدة فى الدراما المصرية منذ فترة السبعينيات من القرن الماضي، بحجة انتقاد سياسة الانفتاح الاقتصادى التى تبناها الرئيس الراحل أنور السادات، وأفرزت العديد من الأعمال الأدبية والفنية التى هاجمت صعود الطبقة الدنيا لسطح المجتمع، ومن أهمها رواية "أهل القمة" لأديب نوبل نجيب محفوظ، والتى حولها المخرج على بدرخان إلى فيلم قامت ببطولته السيندريلا سعاد حسنى والنجم الراحل نورالشريف، وفيلم "انتبهوا أيها السادة" من بطولة النجم الراحل محمود ياسين.

وأصبحت القاعدة السائدة هي..أنت غنى إذن فأنت حرامى ومستغل وفاسد.. وهذه الفكرة ليست فقط ظالمة ومحبطة وضد الدين والمنطق ولكنها أيضاً فكرة عبثية وضد الطموح ومحاولات التخلص من الفقر والانتقال من طبقة إلى طبقة أخرى.

وصحيح بالتأكيد أن الفقر ليس عيباً، والعيب فقط هو الكسل والتخاذل والاكتفاء بالحقد على الناجحين، ولكن الأكيد أيضا أن الغنى هو الآخر ليس عيبا أو وصمة عار أو دليل على الانحراف والفساد والكسب غير المشروع!

ومن واجب الفن أن ينتصر لرجال الأعمال الشرفاء ويشجع الناس على السعى والعمل والطموح ويقدم نماذج محترمة استطاعت أن تتخلص من الفقر وتصعد إلى قمة الثراء دون فساد أو انحراف مثل شخصية "عبد الغفور البرعي" فى مسلسل "لن عيش فى جلباب أبي".









هيمنة الشركات تهدد هوية الدوري المصري..

انهيار الأندية الجماهيرية

لم يعد الدوري المصري الممتاز كما كان قبل سنوات، حيث كانت متعة المنافسة تكمن في صعوبة تحقيق نقطة واحدة من بورسعيد أو المحلة أو الإسكندرية أو الإسماعيلية فكانت تعتبر إنجازًا حقيقيًا للأهلي والزمالك. اليوم، تبدو الصورة مختلفة تمامًا؛ فقد أصبح الدوري مسرحًا لأندية الشركات والاستثمار، فيما تكافح الأندية الجماهيرية العريقة للبقاء على قيد الحياة، وسط أزمات مالية وإدارية تهدد استمراريتها.

محمد هلال

تاريخيًا، كانت أندية مثل الإسماعيلي، غزل المحلة، الاتحاد السكندري، والمنصورة من ركائز الدوري المصري. هذه الأندية لم تكن مجرد فرق كرة قدم، بل رموزًا جماهيرية وإقليمية، لكل منها قاعدة شعبية عريضة وحكايات بطولات خالدة، لكن مع تزايد قوة أندية الشركات والاستثمارات الضخمة، بدأت هذه الأندية الشعبية تتراجع تدريجيًا.

قرار رابطة الأندية المصرية بإلغاء الهبوط في الموسم الماضي ٢٠٢٤-٢٠٢٥، أنقذ أندية مثل الإسماعيلي والاتحاد السكندري وغزل المحلة من الانحدار إلى الدرجة الثانية، لكنه كان حلًا مؤقتًا لا يعالج جذور المشكلة. وأصبح السؤال الملح: إلى متى ستظل الأندية تنقذ بقرارات إدارية استثنائية؟ وهل هناك خطط حقيقية لإعادة الأندية الجماهيرية إلى مسار المنافسة الطبيعي؟.

قرار إلغاء الهبوط بمثابة طوق نجاة لتلك الأندية الجماهيرية، لكنه أثار تساؤلات حول مدى جدوى الحلول الإدارية المؤقتة، في ظل غياب خطط طويلة الأمد لإصلاح أوضاع هذه الكيانات العريقة.

الإسماعيلي، أحد أعمدة كرة القدم المصرية، يصارع اليوم للبقاء في الدوري الممتاز، في حين يواجه الاتحاد السكندري وغزل المحلة صعوبات مستمرة للحفاظ على مكانهما بين الكبار. ومع غياب التمويل الكافي، باتت الأندية الجماهيرية مهددة بالانهيار، كما حدث مع الترسانة والأوليمبي والمنصورة، الذين هبطوا ولم يعودوا إلى الواجهة.

أزمة التمويل

ودفعت الأزمة المالية الكثير من الأندية لبيع نجومها لتغطية المصروفات، بينما تظل الأندية الاستثمارية قادرة على شراء أفضل اللاعبين محليًا وعالميًا، ما أضعف المنافسة التاريخية وأثر على جاذبية الدوري المصري.

التمويل يعد السبب الرئيسي وراء تراجع أداء الأندية الجماهيرية، مقارنة بالأندية الاستثمارية التي تتمتع بميزانيات ضخمة وقدرة على جلب لاعبين مميزين بملايين الجنيهات.

نجم غزل المحلة السابق، شريف الخشاب، يرى أن الدولة مطالبة بالتدخل لإنقاذ الأندية الجماهيرية من الانهيار، مؤكدًا أن كرة القدم تلعب من أجل الجماهير وليس للشركات والأندية الاستثمارية الخاصة.

ويؤكد الخشاب ضرورة تنفيذ مقترح دمج الأندية الاستثمارية مع الأندية الجماهيرية، لكن تطبيق الفكرة يتطلب تعديل القانون، وهو ما تعمل عليه وزارة الشباب والرياضة حاليًا لتسهيل الاستثمار في الأندية الشعبية.

الحل المؤجل

على الرغم من قانون الرياضة رقم ٧١ لسنة ٢٠١٧ الذي يتيح للأندية إنشاء شركات لكرة القدم وطرح أسهمها بالبورصة، فإن الغالبية العظمى من الأندية الشعبية لم تستفد من هذه المنظومة، باستثناء الأهلي الذي أنشأ شركته عام ٢٠٢٢، والزمالك الذي أعلن عزمه اتخاذ الخطوة ذاتها.

سيطرة أندية الشركات

تُظهر أرقام الموسم الحالي أن ١٥ ناديا من أصل ٢١ يمثل أندية شركات وكيانات استثمارية، مقابل ٦ أندية جماهيرية فقط، وهو الأمر ما دفع لجنة الشباب والرياضة بالبرلمان لمناقشة هذه الظاهرة، والمطالبة بدعم الأندية الشعبية، وتسهيل الإجراءات الاستثمارية، وإعفائها من الضرائب لتعزيز قدرتها التنافسية.

بدوره، علق نجم الإسماعيلي السابق، محمد عبدالله، قائلًا: «المنافسة باتت غير عادلة بين أندية الشركات التي تنفق على كرة القدم فقط، والأندية الشعبية التي تنفق على عدة ألعاب وتلبي مطالب أعضاء الجمعية العمومية».

واقترح نجم الإسماعيلي السابق ضرورة تخصيص نسبة من عوائد البث الفضائي للأندية الشعبية، بالإضافة إلى منحها امتاز الإعفاء الضريبي، وتسهيل إنشاء شركات استثمارية، مشيرًا إلى أن إيجاد حلول تمويلية عاجلة، أصبح ضرورة لا تحتمل التأجيل، لتظل المتعة، والتاريخ، والجماهير جزءًا أصيلًا من الدوري المصري الممتاز.



مع اقتراب موعد مباراة القمة المرتقبة بين الزمالك والأهلي في الجولة التاسعة من بطولة الدوري المصري الممتاز موسم 2025-2026، تتصاعد التوقعات داخل الشارع الرياضي، حيث يسعى الفريق الأبيض لتحقيق ثلاثة أهداف رئيسية قد ترسم ملامح بقية الموسم... الزمالك يلتقي غريمه اللدود الأهلي، يوم الإثنين 29 سبتمبر الجاري، على استاد القاهرة الدولي.

ضغط نفسي وتحد تكتيكي..

موقعة الديربي أمام الأهلي ترسم ملامح موسم الزمالك

يأتي الهدف الأول للزمالك في هذه المواجهة الحاسمة، وهو تعزيز حظوظه في المنافسة على لقب الدوري هذا الموسم. إذ يحتل الفريق الأبيض حاليًا المركز الأول برصيد ١٧ نقطة، بفارق ٥ نقاط عن الأهلي، علماً بأن الأبيض خاض مباراة زيادة.

تحقيق الفوز في مباراة الديربي سيعزز من صدارة الزمالك ويضاعف الضغط على الغريم التقليدي، وهو ما يمثل دفعة معنوية هائلة للجهاز الفني بقيادة فيريرا وللاعبين، كما يعزز ثقة الجماهير في قدرة الفريق على حسم المنافسة على اللقب، خاصة بعد السقوط في فخ التعادل أمام الجونة، بالجولة الماضية.

الهدف الثاني يتمثل في اختبار قدرة مشروع الزمالك الجديد بقيادة المدير الرياضي جون إدوارد على التعامل مع الضغوط الكبيرة التي ترافق مباريات القمة، سواء على صعيد الملعب أو من حيث المعنويات الجماهيرية.

أما الهدف الثالث، فيتعلق بالجانب الفني. يسعى الجهاز الفني للزمالك، بقيادة المدرب البرتغالي يانيك فيريرا إلى استغلال المباراة لتطبيق الاستراتيجيات التي تم إعدادها خلال التدريبات، مثل الضغط العالي على حامل الكرة، وتحريك الكرة بسرعة بين خطوط الفريق، والاعتماد على الأطراف لتفكيك دفاعات الأهلي.

كما تمثل المباراة فرصة لتقييم جودة اللاعبين الأساسيين والبدلاء على حد سواء، لاختيار التشكيلة الأمثل للمستقبل وضمان الاستمرارية في الأداء القوي.

تأثير نتيجة المباراة

وعن تأثير نتيجة الديربي على مسيرة الزمالك، يقول نجم ومدرب الأبيض السابق، محمد صلاح: «لن تكون مباراة القمة مجرد مواجهة عادية، بل ستحدد مسار الزمالك في الفترة المقبلة».

وتابع: «الفوز سيمنح الفريق دفعة قوية نحو المنافسة على اللقب، ويعزز الروح المعنوية للاعبين قبل مواجهة الأندية الأخرى، خاصة بعد إهدار العديد من النقاط أمام الفرق الصغيرة وأخرها التعادل مع الجونة».

يشهد موسم كرة السلة بين الأندية المصرية مرحلة جديدة مليئة بالإثارة والتحديات، بعدما استعانت أندية القمة الأهلي والزمالك والاتحاد السكندري بالمدرب الأجنبي بجانب تغييرات جذرية فى أجهزتها الفنية، استعدادًا لموسم 2025-2026، فاختار الأهلي المدرسة اليونانية وتعاقد مع المدير الفني لينوس جافريل لقيادة الفريق، وفي نفس الاتجاه حصل الزمالك على خبرة المدرسة الإسبانية بالتعاقد مع المدير الفني أليكس فورمينتو، بينما أعاد الاتحاد السكندري ترتيب أوراقه بضم الإسباني أوسكار كوينتانا.

محمد الفرماوي

موسم السلة الجديد..
صراع أجنبي على القمة



هـذه التغييـرات تفتح الباب أمام منافسـة شرسـة بين الكبـار على اعتلاء منصات التتويج واستعادة الألقاب المحلية والقارية.

البداية من الأهلي، وبالرغم من حصد البطولات الكثيرة المواسـم السـابقة تحت قيادة الإسباني أوجستي بوش، إلا أن الإدارة بالاتفاق مع خالد العوضي مديـر النشـاط بالنـادي فضلت إجـراء تغييرات فـى الجهاز الفنـي بالفريق والتعاقـد مـع القبرصـي اليوناني لينـوس جافريل كمدير فني لفريق السـلة، ولجافريل عدة تجارب أوروبية وعربية سابقة فاز بالدوري والكأس فى قبرص عـدة مـرات، منها الدوري القسـم الأول فى ٢٠١٦ وكأس قبـرص فى ٢٠١٧، كمـا حقق بطولة كأس العرب للأندية لكرة السـلة، وفـاز بلقب بطولة الوصل (الإمارات) فى ٢٠٢٣، والدوري البحريني الممتاز وكأس البحرين فى ٢٠٢٢.

وفي أول قـرارات لينـوس جافريل، المدير الفني الجديـد للفريق الأول لكرة السلة رجال بالنادي الأهلي، فضل اليوناني عدم المشاركة فى البطولة العربية للأنديـة والمقرر إقامتها فى الإمارات خلال شـهر أكتوبر المقبل، بسـبب عدم توافر الوقت الكافى للاستعداد للموسم الجديد.

وفى يوليو الماضي، رحل الإسباني أوجستي بوشٍ، وكتب الأهلي رسالة وداع للمدرب «بعد رحلة ناجحة مع نادي القرن.. شكراً أوجستي بوش».

وعلـى الجانب الثاني أعلن الزمالك تعاقده مع الإسـباني أليكس فورمينتو، لتدريب فريق كرة السـلة بالأبيض، خلال الفتـرة المقبلة، خلفًا للمدرب عصام عبـد الحميد الذي رحل عن المهمة الفنية مؤخرا بسـبب عـدم اهتمام الإدارة بالفريق وعدم التعاقد مع لاعبين بحجم طموحات الفريق والتدعيمات اللازمة.

يتمتع فورمينتو بخبرات أوروبية ومكسيكية، كالعمل مدرب ومساعد ومدير رياضـي فـى أندية مثـل جيرونا وبرشـلونة للسـيدات، بالإضافة إلـى قيادته لفريق أسـتروس دي خاليسكو فى المكسيك، وحقق معهم لقب CIBACOPA وهـي البطولـة الوطنية الثانية فى المكسـيك، للمرة الأولى فـى تاريخ النادي، وعمل كمسـاعد مدرب فى نادي باسكونيا وشارك معهم فى الدوري الإسباني واليوروليج.

وعانى الزمالك خلال المواسم السابقة، حيث لم يحالف التوفيق فريق السلة وألعاب الصالات لتغيب شمس البطولات عنه فى تلك الفترة، ويرغب الزمالك فى الوقت الحالي إلى إعادة ترتيب أوراقه من أجل العودة من جديد إلى طريق البطولات، الذي يبدأ بالتعاقد مع مدرب ومجموعة من الصفقات.

وتحرك الاتحاد السـكندري أحد الأضلاع الثلاثـة بالكرة المصرية بالتعاقد مع المدرب الإسـباني أوسـكار كوينتانا، لتولى القيادة الفنية للفريق الأول لكرة السـلة فى الموسـم الجديد موسـم ٢٠٢٥- ٢٠٢٦، بعد موافقة مجلس الإدارة قبـول اعتـذار المدرب أحمـد عمر، المدير الفنـي لفريق كرة السـلة، عن عدم الاستمرار فى منصبه وكان الاتحاد السكندري قد توج بلقبي كأس مصر وكأس السوبر المصري، بينما خسر لقب دوري السوبر لصالح النادي الأهلي.

بين قمة إفريقيا وقاع المونديال..
الطائرة المصرية أمام مفترق طرق

نجح منتخب مصر للشباب تحت 20 عامًا فى كتابة فصل جديد من المجد بعدما توج بلقب بطولة إفريقيا للكرة الطائرة عقب فوزه المستحق على منتخب الكاميرون بثلاثة أشواط نظيفة فى نهائي مثير، ليحجز الفراعنة الصغار مقعدهم فى بطولة العالم المقبلة ويؤكدون تفوقهم القاري بلا أي هزيمة، وفي نفس الوقت واصل فيه المنتخب الأول إخفاقاته فى المنافسات العالمية بعد خروجه المبكر من مونديال الفلبين محتلا أسوأ مركز على مدار مشاركاته فى كأس العالم المركز الـ 25 من أصل 32 منتخبًا.

توج منتخب مصر بلقب بطولة إفريقيا للكرة الطائرة للشـباب تحت ٢٠ عاما بفـوزه علـى منتخب الكاميـرون بنتيجة ٣-٠ فى نهائي البطولـة الذي أقيم على صالة الدكتور حسـن مصطفى بمدينة السـادس من أكتوبر، وحقق منتخب كينيا الميدالية البرونزية فى البطولة بعد تحقيق الفوز على منتخب أوغندا بنتيجة ١/٣ فى لقاء تحديد المركزين الثالث و الرابع.

واسـتطاع منتخب مصـر تقديم أداء مميـز على مدار البطولـة، حيث توجوا باللقب دون أي خسـارة، حيث قدم منتخب مصر أداء مميزا فى نصف النهائي، وحقـق انتصارا مسـتحقا على كينيا بثلاثة أشـواط نظيفـة، ليضرب موعدا مع الكاميرون فى نهائي البطولة القارية.

وتأهل المنتخب المصري إلى المربع الذهبي بعد سلسلة من الانتصارات المميزة، حيث تغلب على رواندا بثلاثة أشواط مقابل شوط واحد، وسبق ذلك فوز مستحق على الجزائر بثلاثة أشواط نظيفة، إلى جانب التفوق على زيمبابوي فى الافتتاح بنفس النتيجة، ثم الفوز المثير على أوغندا بثلاثة أشواط مقابل شوطين.





وضمت قائمة منتخب مصر كلا من إبراهيم عادل، يوسـف الرصاص، أحمد يوسـف جبل، مازن شـريف، محمد الدقاق، أحمد رضا، خالد الفقي، مالك نور، أحمد البحيري، حمزة ياسين، الحبيب إبراهيم، وحازم كمال.

وحصد أحمد البحيري جائزة أفضل ضارب مركز ٤، كما حصل زميله يوسف الرصاص على جائزة أفضل حائط صد، أما مازن شـريف فتوج بجائزتين حيث حصد جائزة أفضل معد فى البطولة، كما حصد جائزة أفضل لاعب فى البطولة بشكل عام.

وعقب التتويج قدم الدكتور أشرف صبحي وزير الشباب والرياضة التهنئة إلى الاتحاد المصري للكرة الطائرة برئاسة المهندس ياسر قمر، وعبر عن سعادته بما حققه شباب المنتخب المصري للكرة الطائرة وحصدهم للقب الإفريقي وتأهلهم لبطولـة العالـم بعد أداء جيد ومميز وفوزهم بجميـع مبارياتهم فى البطولة دون هزيمة واحدة.

وأكـد صبحي علـى أن الرياضة المصريـة تعيش فترة مليئـة بالإنجازات على مختلـف الأصعدة بفضل تكاتـف جميع أطراف المنظومة الرياضية والدعم الغير محدود من القيادة السياسية للرياضة المصرية على مختلف الأصعدة والألعاب.

وفي بطولـة العالـم المقامة فى الفلبين ودع منتخب مصـر الأول للكرة الطائرة بعـد تحقيقـه لانتصـار واحد فـى مجموعته أمام إيـران فى افتتح مشـواره فى المونديال بانتصار مميز على منتخب إيرانٍ، أحد أقوى منتخبات القارة الآسيوية، بنتيجة ٣-١، فى مباراة مثيرة شهدت تفوقا مصريا، وتلقى خسارتين أمام الفلبين بالنتيجة نفسـها فى الجولة الثانية، وتونس بنتيجة ثلاثة أشـواط نظيفة، وذلك فى ختام دور المجموعات.

واحتل منتخب مصر المركز الـ ٢٥ من أصل ٣٢ منتخبا، فى بطولة العالم ٢٠٢٥ بشكل رسمي.





من باشوات السياسة إلى أساطير الكرة..

رحلة كرسي العرش فى الأهلي

لم يكن الأهلي منذ تأسيسه عام 1907 مجرد نادٍ رياضي، بل تحول إلى قلعة اجتماعية واقتصادية تتصدر زعامة المؤسسات الرياضية المصرية والإفريقية بل والشرق أوسطية، ومن منطلق مكانته تلك تصارع كثيرون على نيل شرف اعتلاء عرش مجلس إدارته على مدار 118 عاما.

مصطفى يحيى

ووسط أمجاد تحققت طيلة تاريخه فلم تخل السنوات السعيدة من أزمات وإخفاقات سواء مالية أو كنتائج رياضية وصراعات انتخابية وضغوط جماهيرية وإعلامية، لكنه فى كل مرة يخرج بقبطان جديد يتولى قيادة دفة السفينة الحمراء فى خضم البحار الهائجة ويتجنب العواصف والأعاصير المدمرة ويصل بها إلى بر الأمان.

الأهلي.. نادي الوطنية مرحلة التأسيس والهوية ١٩٠٧

طرح عمر لطفي بك فكرة تأسيس الأهلي، والتي تولدت من رئاسته لنادي طلبة المدارس العليا الذي أنشئ عام ١٩٠٥، حيث اعتبر أن تأسيس نادي طلبة المدارس العليا سياسيا بالدرجة الأولى، ووجد أنهم بحاجة لنادي رياضي يجمعهم لقضاء وقت الفراغ وممارسة الرياضة، وتحمس أصدقاؤه للفكرة وكان على رأسهم مصطفى كامل ليتم تأسيس النادي الأهلي عام ١٩٠٧، والذي يعد أول ناد للمصريين فى مصر.

تنازل عمر لطفي بك عن شرف المنصب التاريخي لرئيس النادي الأهلي الأول لصالح الإنجليزي ميشيل أنس الذي كان مستشارا بوزارة المالية حينها، وذلك لتيسير عملية الدعم المالي للنادي.

أول اجتماع رسمي لمجلس إدارة النادي الأهلي

عقد أول اجتماع رسمي لمجلس إدارة النادي الأهلي فى ٢٤ أبريل ١٩٠٧، وذلك فى منزل ميشيل إنس بالجيزة برئاسته، فيما عرض عقد شركة مدنية باسم النادي الأهلي للألعاب الرياضية، وطرحت أسهمها بـ٥ جنيهات للسهم، وهدفها جمع ٥ آلاف جنيه إلا أنه جمع مبلغ ٣١٦٥ جنيها على مدى عام ما دفع النادي لاقتراض ألف جنيه من البنك الأهلي بضمان عمر سلطان بك وإدريس راغب وطلعت حرب الذي ساهم بـ١٠٠ جنيه فى إنشاء النادي، وقررت الجمعية العمومية للنادي التي كان رئيسها الأول شرفيا سعد زغلول وزير المعارف وقتها لأول مرة اختيار اسم (النادي الأهلي للرياضة البدنية).

تاريخ وزعماء

كان أول رئيس للأهلي هو الإنجليزي ميشيل أنس، من ٢٤ أبريل ١٩٠٧ وحتى ١ أبريل ١٩٠٨، وشغل منصب الملحق العسكري البريطاني بوزارة المالية المصرية حينها.

وبعده تولى رجال من الطبقة الأرستقراطية، والذين جاءوا كالتالي:

عزيز عزت باشا من ٢ أبريل ١٩٠٨ لـ٩ فبراير ١٩١٦، وكان أول رئيس مصري تحديدا للأهلي، ثم كان أول سفير لمصر لدى بريطانيا ثم وزيرا للخارجية.

عبدالخالق ثروت من بعده حتى ١٤ فبراير ١٩٢٢، الذي تولى فيما بعد رئاسة وزراء مصر خلال فترتين زمنيتين، وهو قبل توليه رئاسة الأهلي كان رجلا سياسيا بارزا ما رسخ ارتباط الأهلي بالطبقة السياسية الوطنية.

جعفر والي باشا (الفترة الأولى) من بعده حتى ٧ يوليو ١٩٤٠، ليعزز مكانة الأهلي اجتماعيا ورياضيا، ثم أحمد فؤاد أنور (قائم بأعمال الرئيس) من بعده حتى ٢ نوفمبر ١٩٤١، جعفر والي باشا (الفترة الثانية) من بعده مجددا حتى ٢ يناير ١٩٤٤، وهو سياسي ووزير مصري شركسي الأصل ومن كبار مؤسسي الأهلي وأول رئيس لاتحاد الكرة عام ١٩٢١ ووزيرا للأوقاف ثم للحربية.









أحمد حسنين باشا من بعده حتى ١٩ فبراير ١٩٤٧، والده عالم الأزهر محمد حسنين وجده أحمد حسنين الذي حمل لقب أمير التجار، وعمل هو أمينا للملك فؤاد ورئيس الديوان الملكي عهد الملك فاروق.

أحمد عبود باشا من بعده حتى ١٩ ديسمبر ١٩٦١، أحد كبار رجال الاقتصاد والصناعة حينها دعم النادي ماليا بقوة وكان له نفوذ كبير.

ثم جاءت منتصف حقبة الستينيات خلال فترة تولي الزعيم الراحل جمال عبدالناصر رئاسة مصر، حاول الأهلي الحفاظ على استقلاليته رغم ذوبانه بالعمل الوطني، حيث شهدت تولي شخصيات مقربة من الدولة مثل صلاح الدين الدسوقي الشتاوي من ٣ ديسمبر ١٩٦٢ لـ١٥ ديسمبر ١٩٦٥، وكان سياسيا ومحافظا للقاهرة.

تلاه الفريق عبد المحسن مرتجي (فترة أولى) حتى ١٣ يوليو ١٩٦٧، وهو قائد عسكري تولى قيادة الجيش فى حرب اليمن ١٩٦٤، وقائد جبهة سيناء فى حرب ١٩٦٧.

ثم دكتور إبراهيم كامل الوكيل من بعده حتى ٨ يوليو ١٩٧١، ثم عاد الفريق مرتجي (فترة ثانية) من بعده حتى ١٢ ديسمبر ١٩٨٠.

فترة الثمانينيات والتسعينيات (حقبة المايسترو والوحش)

صالح سليم (فترة أولى) من ١٢ ديسمبر ١٩٨٠ لـ١٦ ديسمبر ١٩٨٨، ثم محمد عبده صالح الوحش من بعده حتى ٦ فبراير ١٩٩٢، ثم عاد المايسترو من بعده حتى ٦ مايو ٢٠٠٢.

كان صالح سليم أول نجم كروي يتولى رئاسة الأهلي ويستمر لفترات طويلة، بل أنه أعاد التركيز على مبادئ الأهلي ورسخ مقولته الشهيرة «الأهلي فوق الجميع»، وبسبب قوة شخصيته وما تمتع به من كاريزما خاصة فقد دخل فى صدامات متكررة مع اتحاد الكرة ومسئولي الكرة المصرية، كما حقق فريق كرة القدم فى عهده ٢٨ لقبا.

حسن حمدي (٢٠٠٢ - ٢٠١٤)

تولى رئاسة الأهلي خلفا للراحل صالح سليم بعد وفاته، مستكملا بدلا منه رئاسة النادي فى ٦ مايو ٢٠٠٢ وحتى ٩ مارس ٢٠١٤، ولولا صدور قانون الرياضة الذي نص حينها على عدم أحقية من شغل منصبا إداريا فى نادي أو هيئة رياضية أكثر من دورتين لاستمر فترة رئاسية أطول.

كان يلقب بـ«وزير الدفاع» من كثرة إتقانه لأدواره الدفاعية كلاعب كرة قدم بالنادي الأهلي، جاء من خلفية إدارية قوية، كان «رجل التسويق» الذي بنى موارد مالية ضخمة للنادي.

محمود طاهر (٢٠١٤ - ٢٠١٧)

تولى رئاسة الأهلي من ٢٩ مارس ٢٠١٤ لـ٣٠ نوفمبر ٢٠١٧، كفترة انتقالية، حاول فيها رجل الأعمال محمود طاهر وأحد تلامذة صالح سليم إدارة النادي الأهلي بأسلوب مختلف، لكنه واجه صعوبات تتعلق بـ ضعف شعبيته لدى الجماهير وأعضاء النادي وتردي النشاط الرياضي من نتائج وبطولات خاصة كرة القدم وألعاب الصالات، رغم أنه ساهم فى زيادة موارد النادي ومداخيله المالية، وأرسى حجر أساس فرع الشيخ زايد وساهم فى تطوير فرعي الجزيرة ومدينة نصر.

محمود الخطيب (٢٠١٧ - حتى الآن)

منذ انتخابه فى ١ ديسمبر ٢٠١٧ وحتى الآن على مدار دورتين، حقق بيبو أسطورة جديدة له ولكن فى عالم الإدارة بعد حصده ٢١ بطولة فى دورتين فقط، ليقترب من مناطحة رقم حسن حمدي بـ٢٩ بطولة كرئيس للأهلي ولكنه حققه طيلة ٣ دورات متتالية.

الخطيب ساهم مع مجلسه أيضا فى طفرة إنشائية ضخمة بتأسيس فرعي الشيخ زايد والتجمع الخامس.

نجوميات

قبل أن يقع العالم في "الفخ"!

محمد نجم

يبدو أن النظام المالى العالمى على وشك "الوقوع فى الفخ" الأمريكى!

فقد أصدرت أمريكا فى نهاية أغسطس قانون "جينس" لتنظيم التعامل فى العملات الإلكترونية المشفرة مثل البتكوين وغيرها، وأطلقت عليها "العملات المستقرة"، حيث قصرت إصدارها على البنوك والشركات التابعة لها والمؤسسات التى تحصل على موافقة البنك المركزى، وأن يتم تكوين احتياطى من النقود الورقية أو السندات وأذون الخزانة بذات حجم المصدر.

وذلك بحجة أن هذه العملات هى أصول رقمية سريعة النمو، وهى وسيلة جديدة للدفع النقدى بين الدول والأفراد، والذى بدأ بالتبادل السلعى، ثم بالذهب والعملات المعدنية، وبعدها العملات الورقية، ومؤخرًا العملات الرقمية (الفيزا كارت)، وكذلك العملات الإلكترونية المشفرة مثل البتكوين والذى بدأ التعامل به عام ٢٠٠٩، ومازال الأعلى فى التداول، ويعادل حاليًا أكثر من ١٢٤ ألف دولار أمريكى!

ولكن الخبراء والمتخصصون يشيرون إلى الغرض الأساسى من القانون الأمريكى، وهو التخلص من الديون الخارجية التى بلغ حجمها أكثر من ٣٧ تريليون دولار وبما يزيد عن نسبة ١٢٧٪ من ناتجها المحلى!

لقد لغت أمريكا ارتباط الدولار بالذهب فى نهاية سبعينيات القرن الماضى، ومؤخرًا بعد انتشار التعامل فى عملات دولية منافسة مثل اليورو والين واليوان، حدث تراجع الدولار الأمريكى، على الرغم من قوة الاقتصاد وسيطرته على حوالى ٦٠٪ من التعاملات والاحتياطى النقدى العالمى.

وقد بدأت الكثير من الدول فى "تقليد" التصرف الأمريكى، بإصدار قوانين تنظم التعامل فى تلك العملات مع الاشتراط أن يكون لها غطاء مادى أو ربطها بعملات ورقية رسمية.

وفى محاضرة قيّمة أوضح د. مصطفى كامل خليل العميد المؤسس لكلية الحقوق فى أسوان ودمياط، أن أمريكا حاولت إضفاء "المشروعية" على العملات الإلكترونية، وأطلقت عليها "العملات المستقرة" وربطتها باحتياطات مادية، واعتبرتها أداة دفع رقمى بإدخال معادلات رياضية إلى قاعدة بيانات إلكترونية، يتم تسجيلها فيما يشبه دفتر حساب عام، ويتم تخزينها فى محافظ رقمية إلكترونية.

ويتم تعدين هذه العملات باستخدام الطاقة الكهربائية لأجهزة الكمبيوتر، حيث يتمكن المستخدمون من الحصول عليها من منصات خاصة، والتعامل بها إلكترونيا بأرقام ورموز سرية، وتلك العمليات أطلق عليها البلوك تشين" وهى عبارة عن معادلات رياضية وخوارزميات خاصة، مع ملاحظة أن لكل عملة إلكترونية حجم معين لا يمكن تجاوزه، فالبتكوين لا يزيد حجم المصدر منها عن ٢١ مليون وحدة، وبعدها لا يمكن إجراء تعدين جديد له.

شكرًا لجمعية الاقتصاد السياسى وللصديق د. سعيد عبد الخالق على هذا الموسم الثقافى المكثف والذى كشف عن "غناء" مصر بعلمائها وأبنائها الطيبين.

آخر كلام

محسن حسنين

● ١٢٠ مليون تحية للرئيس السيسي لاعتراضه على قانون الإجراءات الجنائية؛ ورده لمجلس النواب لتعديله بما يحمى المواطنين ويصون حريتهم؛ ويحقق لهم الأمن والأمان والحفاظ على كرامتهم.

وبدون مبالغة قرار الرئيس يحمل العديد من الرسائل والمعانى؛ التى لا تحتاج إلى شرح.. فرد القانون رسالة قوية للحكومة ولمجلس النواب بتصحيح أخطائهما.. ودعوة من رأس الدولة لكل المؤسسات لكى تقوم بدورها فى خدمة الوطن والمواطن.

وبالمناسبة ليست هذه هى المرة الأولى بل هى المرة الثانية، والرابعة فى تاريخ مصر، التى يعترض فيها الرئيس السيسي على القوانين التى تعدها الحكومة ويبصم عليها بالعشرة مجلس النواب رغم كل ما فيها من عوار..!!

عاوز أقول كلام كتير.. لكن كفاية كده حتى لا أغلط فى الحكومة ومجلس النواب.. ومصيبتى السودا إنى ساعة الغلط بأطرطش زلط..!

● واضح إن مطبخنا التشريعى بعافية حبتين؛ فمعظم القوانين التى "تطبخها" الحكومة ويوافق عليها مجلس النواب.. ويبصم عليها بالعشرة.. هدفها الجباية وحلب جيب المواطن فقط بل بعضها يضر أمن المواطن وحريته..!!

إذا كان هناك إصرار على ضرورة وجود "ترزية قوانين" فى الحكومة ومجلس النواب "بيفصلوا تشريعات حسب المقاس".. فياريت يفصلوا القوانين على مقاس الوطن؛ وليس على مقاس الحكومة.. فكل الحكومات زائلة.. لكن الوطن باق..!!

ربنا يجعل كلامنا خفيفا عليها وعليهم.. على الحكومة وعلى ترزية القوانين.. اللهم آمين..!

● شابو لوزير التربية والتعليم اللى رفد طالب ضرب مدرس وقطع هدومه.. وأحال أهل الطالب للنيابة بتهمة اقتحام المدرسة..

هو ده الكلام فاللى مارباهوش الأهالى يربيه الوزير والأيام والليالى..!

● مش عارف ليه الناس اللى هاتخش جهنم حدف مش مصدقين الحاج أبو حنان ساكن البيت الأبيض، اللى عمره ما بينفع فى اليوم الأسود، عندما قال إنه أنهى ٧ حروب فى ٨ شهور بس..!

يا جماعة الراجل ده لعيب "بلاى إستيشن" ماجابتوش ولادة.. ومش بعيد أبدا إنه ينهى كل الحروب فى ساعة زمن واحدة مش فى تمنشهور..!!

نقول إيه..؟!

أكتر من كده وبيزيح ربنا..!!

● عادى جدا إن أعضاء الجمعية العامة للأمم المتحدة يقاطعوا كلمة النتن ويخرجوا كلهم من القاعة ويسيبوه للكراسى..!

فالكراسى الفاضية هى الوحيدة اللى بتفهم كلامه الفاضى..!

● إصرار بعض المسئولين على رفض الاستقالة رغم الكوارث والأخطاء الجسيمة فى المرافق بيؤكد إن دمهم من فصيلة نادرة جدا هى "إيه. إيه. إم"..!!

وهى اختصار للمصطلح العلمى المعروف بتاع خالتى بمبى: "اللى اختشوا ماتوا"...!!

قضية

المثلث الحرام

عاطف عبد الغني

العودة إلى الوراء قد تعطل التقدم للأمام، بل قد تؤدي أحيانًا إلى التعثر، هذه قاعدة لا يُستثنى منها إلا حالة واحدة وهى أن يكون الالتفات إلى الخلف بهدف الاسترشاد بعلامات الطريق نحو المستقبل، وعلى هذا الأساس السابق، أتناول الحديث عن قرار العفو الرئاسي الصادر بحقٍ المدعو علاء عبد الفتاح، وفى تقديري – وقد أكون مخطئًا – أن القرار يحمل طابعًا سياسيًا أكثر منه إنسانيًا، إذ تخضع هذه النوعية من القرارات لحسابات دقيقة يقدرها صانع القرار وليس نشطاء "الفيسبوك".

والتطرق إلى الجريمة التي سُجن بسببها علاء عبد الفتاح، لا يُعد اجترارًا للماضي، بقدر ما هو تسليط للضوء على ماض له امتداد مباشر فى الحاضر وتأثير بالغ فى المستقبلً، فالمشكلة ليست فى شخص عبد الفتاح، بل فى التيار الذي يمثّله، والفكر الذي يحمله، والقيم التي يسعى إلى فرضها على المجتمع..

لقد فوجئت بمن يدافعون عنه، ويتعاملون معه كرمز لما يُسمّى "التيار المدني"، وهو تيار اختزله البعض فى أن يأتي رأس النظام من خلفية غير عسكرية، كأن يكون طبيبًا أو مهندسًا أو معلمًا. وهو تصور ساذج لا يقل سذاجة عنه الادعاء بأن الجيش قد انتزع الحكم من جماعة الإخوان فى ثورة ٢٣ يوليو، وهو ما يفسر العداء التاريخي بين الجماعة والمؤسسة العسكرية.

الأغرب أن بعض المدافعين عن علاء يستخدمون لغة بذيئة وأسلوبًا فجًا، وهم يدعون إلى التخلق الحسن أو يدّعون التدين، وليس هذا صلب الموضوع، لكن ما يجب التركيز عليه هو ذلك التيار الذي يمثله عبد الفتاح، والذي تجلى بوضوح فى أحداث وميادين ثورة ٢٥ يناير، حيث رفع شعارات الحرية والتى لم تكن تعنى إلا الانفلات الأخلاقي والفجور، والتحريض بالقول والعمل ضد الجيش والشرطة، باعتبارهما أدوات للسلطة لا ركائز الدولة، وذلك التيار الذي يجسد قيم الليبرالية الجديدة المتطرفة، تحالف خلال الثورة بشكل مريب مع بقايا الشيوعيين "الاشتراكيين الثوريين"، واكتمل المثلث بالتحالف مع التيارات الإسلاموية، وسعى التحالف الحرام خلال الثورة إلى تعبئة وتجنيد كل من استطاع الوصول إليه، بمن فيهم أطفال الألتراس، الذين حشوا عقولهم بأفكار "الأناركية"، ودفعوهم لممارسة العنف ليكونوا وقودًا لإسقاط الدولة.

ولم يكن هذا مخفيًا؛ بل أعلنوه جهارًا، والمدعو عبد الفتاح كان أحد هؤلاء، وأذكر بوضوح فيديوهات يوم "مذبحة ماسبيرو" وظهر فيها بوضوح يحمل سلاحًا آليًا ويطارد جنود الجيش فى ميدان عبد المنعم رياض قرب الكورنيش (عملى فى دار المعارف فى هذه المنطقة) كما رأيت آخر من الجناة يقفز إلى صندوق سيارة ميرى، حاملا حجارة ضخمة، هاجم بها جنديين بلا رحمة، وأسقطهما.

وهنا تطرح الأسئلة نفسها: من الذي حرّض على تلك المسيرة القبطية؟ ومن دفعها إلى هذا المصير؟ وماذا كان الهدف الحقيقي؟.. أسئلة كانت وما زالت تستحق أن تُفتح فيها تحقيقات وطنية مستقلة، توثّق ما حدث، لصالح هذا الوطن ومستقبله، حتى لا يتحول المشهد إلى خدعة كبرى، يتصدّر فيها عبد الفتاح وآخرون، كأيقونات مزيفة، ويظن المغيبون أنهم رموزًا للحرية، بينما هم فى الحقيقة أدوات ضمن مشروع أكبر لتفكيك الدولة وإعادة صياغتها على أسس مشوهة.

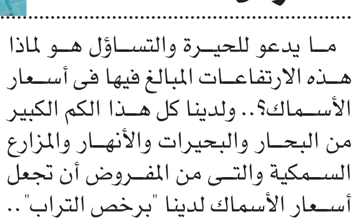
وأخيرا، فقد تختلف المواقف السياسية، أو تتباين وجهات النظر حول الأفراد، لكن ما لا يمكن الجدال فيه هو أن الحفاظ على كيان الدولة فوق الجميع، وأن من يتبنى فكرًا يُهدد هذا الكيان – حتى لو حمل لافتة براقة – لا يمكن أن يُعامل كـ"ناشط سياسي" بل كمجرم خائن لوطنه

صباح جديد

اللغز المحير لارتفاعات أسعار الأسماك !



بهاء زيتون



ما يدعو للحيرة والتساؤل هو لماذا هذه الارتفاعات المبالغ فيها فى أسعار الأسماك؟.. ولدينا كل هذا الكم الكبير من البحار والبحيرات والأنهار والمزارع السمكية والتى من المفروض أن تجعل أسعار الأسماك لدينا "برخص التراب".. وفى المتناول.

فمصر بطبيعة موقعها تطل على البحرين (الأبيض والأحمر) بطول ٢٠٠٠ كيلومترًا ولديها نهر النيل بطول ١٠٠٠ كيلومترًا وتمتلك أكثر من ١٠ بحيرات عملاقة من أهمها (قارون وناصر والمنزلة ومريوط والبردويل)، إضافة إلى وجود المزارع السمكية فى كل مكان وعلى رأسها مزرعة "غليون" أكبر مزرعة سمكية فى الشرق الأوسط التى افتتحها سيادة الرئيس عبد الفتاح السيسي.

وكلها مصادر غنية لإنتاج الأسماك.. فلماذا هذه الارتفاعات فى أسعار الأسماك؟.. ولدينا هذا العدد الكبير من البحار والأنهار والبحيرات والمزارع السمكية.. مما يؤكد بأن "فيه حاجة غلط" فى الأمر.. فنهر النيل وبحيرة ناصر التى فيهما السمك "بيتوحش" ولا يجد من يصطاده كافيان لوحدهما لسد احتياجات المصريين من أسماك البلطى والبورى والبياض.. بأسعار رخيصة.

والغريب أنه فى ظل هذا العدد الكبير من البحيرات والأنهار والمزارع السمكية أن تتجاوز أسعار أسماك البلطى التى تعد وجبة الغلابة ٨٥ جنيهًا بعد أن كان أسعارها لا تتجاوز ٣٠ جنيهًا، كما تجاوزت أسعار أسماك البورى الـ ١٦٠ و١٧٠ جنيهًا ووصل سعر أسماك البياض إلى ٨٠ جنيها وسمك "موسى" ما بين ١٨٠ و٢٥٠ جنيهًا وأسماك المكرونة ما بين ٦٠ و٩٠ جنيه وكذلك السُّبيِّط والكاليمارى ما بين ٢٥٠ إلى ٣٠٠ جنيه، كما وصل سعر الكابوريا ما بين ١٠٠ و٢٥٠ جنيهًا.. وسعر الجمبرى الصغير ما بين ١٠٠ و١٨٠ جنيهًا ومتوسط الحجم إلى ٢٥٠ جنيهًا والجمبرى الكبير (الجامبو) من ٣٠٠ جنيه وطالع.

فقد أصبحت "أكلة السمك" مؤخرًا تحتاج "لجمعية".. وآخر هذه الافتكاسات للارتفاع المبالغ فى أسعار الأسماك التحقيق مع صاحب مطعم شهير بمنطقة "ميامى" بالإسكندرية بعد شكوى من ارتفاع فاتورة "لوجبة سمك" لـ ١٠ أفراد بلغت ثمنها ١٥٠ ألفا و١٨٨ جنيهًا (!!)

إننا فى أشد الحاجة لعقد مؤتمر قومى يحضره كبار الصيادين وخبراء علوم البحار وخاصة أن لدينا فى مصر أكبر معهد قومى متخصص فى علوم البحار والمصايد للإجابة عن هذا التساؤل وفك هذا اللغز المحير.. وليقولوا لنا ماذا نعمل لتكون مصر دولة منتجة للأسماك وتنخفض أسعارها؟

فالمفروض أن تكون "الأسماك" هى أحد الأوراق والبدائل التى تلعب بها الدولة فى مواجهة ارتفاعات أسعار اللحوم والدواجن والحد من ارتفاعهما.. وهذا ما ننتظره منها فى الأيام القادمة.

برلمان التحرير

الشعوب ترشحك لجائزة السلام



سوسن أبو حسين

نقول للرئيس الأمريكي دونالد ترامب إذا أوقفت حرب إسرائيل ضد شعب فلسطين وغزة سوف ترشّحك الشعوب والحكومات لجائزة نوبل للسلام أمّا إذا استمر الوضع فى حروب لن تنتهي فالتاريخ سوف يحاكم الجميع، كما أنّني ألقي اللوم عليك فى التقليل من شأن الأمم المتحدة ومن مواقف قادة الدول، ولماذا تراها وكأنها كلام وخلاص، ألا تعترف بالحوار وبالحلول الدبلوماسية؟ ولماذا لا تعتبره حوارًا من أجل السلام بضمان منظومة دولية مهمتها حفظ الأمن والسلم الدوليين؟ هل أنت تعترف فقط بمن يقوم بإطلاق النار على البشر والحجر؟ ولماذا تستنفر شعوب العالم ضد مساندتك لمن يطلق النار وتتجنّب نصرة الضحايا والضعفاء والمدنيين العُزّل؟ كلنا بشر، وقد تعهّدت الدول التي لم تعترف بإسرائيل أنّها ستقوم بذلك فى حالة اعترافها بدولة فلسطين، إذن المعادلة لابد وأن يحظى بها الجميع. إنّ قرار وقف إطلاق النار لا يكلّف أحدًا أي ثمن، أمّا استمرار الحرب فهو استنزاف كامل للدول والشعوب وزرع الكراهية والعزلة، وأنّ استخدام القوة ينهي صاحبها ولن يحقق انتصارات وإنما هزائم متتالية لن تنتهي. وهل يُعقل أن يكون قرار وقف إطلاق النار رهينة لحركة لا يتجاوز عددها وقوتها أصابع اليد وهي التي تتحكّم فى العالم؟ إذن خذ القرار الصائب لإنهاء الحروب، والشعوب هي التي تحاكم المذنبين. وأرى أنّه فى حالة تنفيذ اتفاق السلام لن يكون هناك مكان لحماس أو للمتطرّفين ولا للإرهاب، وهنا لابد من بناء الثقة مع دول العالم. وعندما التقيت مع مجموعة من قادة الدول العربية والإسلامية على هامش اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة، كل أنظار العالم على كل المستويات كانت معكم كي ترى ماذا سينتج عن هذا الاجتماع المهم على حد وصفك له، وذكرت أيضًا أنّ «هذا الاجتماع سيكون مهمًا وسنبحث إنهاء الحرب وربما ننهيها الآن». وأنت تعلم أنّها إبادة جماعية وقتل وتدمير وتهجير قسري للفلسطينيين. وتعلم أنّ الوضع سيّئ للغاية وذكرت بأنّ لديكم مقترحًا للسلام ومستقبل الحكم فى غزة بعد الحرب.

وأنت تعلم أنّ الدول العربية والإسلامية قدّمت لكم مقترحًا معتمدًا من الجميع، وبدلًا من الموافقة عليه تطرح رؤيتك، لا مانع، المهم أن نصل لتوافق واتفاق كما أعلنت مصر أهمّية التوصل لتوافق سياسي من قبل الولايات المتحدة وإسرائيل، وبضمان من أعضاء مجلس الأمن الدائمين، وعدم البدء فى مسارات أمنية أو عسكرية دون ضمان الإطار السياسي لإقامة الدولة فى سياق جدول زمني وآليات واضحة، وإلّا اصطدمت جميع الترتيبات بعراقيل تنفيذية على الأرض تطيل من أمد الصراع، وتورّط مزيدًا من الأطراف فيه، بالإضافة إلى أهمّية المشاركة الفعّالة لقوات أمريكية على الأرض حتى يتسنى ضمان التزام إسرائيل بما يتم الاتفاق عليه.

فى حب مصر

إسرائيل دخلت «العزل»



حاتم فاروق

من طوكيو إلى واشنطن ومن أمستردام إلى روما ومن لندن إلى برلين، مظاهرات شعبية واسعة تجتاح عواصم العالم تطالب المجتمع الدولى بوقف فورى لحرب الإبادة فى غزة، فى الوقت الذى وقف فيه مجرم الحرب نتنياهو يخطب إلى مقاعد فارغة أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة لتظهر بوضوح العزلة التى تتعرض لها دولة الكيان الصهيونية، بعدما شهدت الاجتماعات الدولية اعترافات دولية واسعة بدولة فلسطين.

أوروبا صاحبة قرار تأسيس دولة الكيان المحتلة، انقلبت على تل أبيب، عندما تأكدت أنها تمضى نحو الزوال، فيما قادت المعارضة الشارع الإسرائيلى للانقلاب على حكومة اليمين المتطرفة التى أصبحت العائق الوحيد لاستمرار الحركة الصهيونية فى العالم، بينما طالت حالة من الرعب المواطن اليهودى، بعدما أكدت قيادات الجيش أن الحركة الصهيونية فشلت فى إقامة الدولة الموعودة، وأن الوقت لم يعد فى مصلحة دولة الكيان بعدما اجتازت نقطة اللاعودة.

نهاية إسرائيل باتت حقيقة أمام شعوب العالم الحرة، لتعلو أصوات داخل الكنيست الإسرائيلى للمرة الأولى فى التاريخ مطالبة بضرورة الاعتراف بدولة فلسطين، ووقف خطة التهجير وضم الضفة الغربية، مؤكدين أن القضية الفلسطينية أصبحت خلال سنوات قليلة من حكم نتنياهو المجرم رمزًا للحرية فى العالم أجمع خلال القرن الحادى والعشرين، مثلما كانت قضية جنوب إفريقيا رمزًا لها على مدار القرن العشرين.

دولة الكيان الصهيونية باتت اليوم فى انهيار اقتصادى يهدد وجودها، بعدما تحركت الدول الأوروبية لوقف أى مباحثات أو اتفاقيات تجارية أو اقتصادية وفرض المفوضية الأوروبية لقيود تجارية على تل أبيب، نتيجة تعنتها السافر فى وقف آلة الحرب وقتل الأطفال والنساء فى حرب لا فائز فيها إلا نتنياهو المجرم وحكومته الإرهابية، الذى اعترف بفشله فى إدارة الأزمة التى قادت الاقتصاد الإسرائيلى إلى مرحلة العزلة والانهيار.

العزلة الدولية التى تعيش فيها دولة الكيان الصهيونية فى الوقت الراهن قادت إلى انهيار البورصة الإسرائيلية وهروب الاستثمارات العالمية، فيما أصبحت الحياة تعيسة أمام المواطن الذى يرتب تحركاته للهرب من الانهيار المتوقع للاقتصاد بعدما تأكد من مضى حكومتهم المتطرفة فى تنفيذ سياسات فاشلة وجرائم الحرب التى ترتكبها فى قطاع غزة والضفة الغربية.

إذا كانت العزلة الدولية للشعب والحكومة الإسرائيلية قد باتت واضحة، فإن المنتصر فى الحرب هى غزة وشعبها الأعزل، وليس الجيش الإسرائيلى المحتل بكامل قواته، فيما يقف جيش مصر العظيم على موقفه الحاسم ليؤكد أن العزلة الدولية هى النهاية المحتومة لكل مغتصب ومحتل يريد التوسع على حساب الأبرياء من الشعب الفلسطينى فى غزة والضفة الغربية.

حمى الله مصر وشعبها العظيم

دعونا نفكر

بعد اعتراف العالم بفلسطين هل يدمر ترامب الحلم؟



مهنى أنور

بعد ١٠٨ سنوات من وعد بلفور المشئوم فى عام ١٩١٧ التى أنشأت بمقتضاه إسرائيل وهو الوعد الذى أصدرته بريطانيا ووعدت فيه بإنشاء وطن قومى لليهود فى فلسطين وأعطت أرضا لمن لا يستحق قامت أخيرًا بريطانيا عن طريق رئيس وزرائها ستارمر بالاعتراف بالدولة الفلسطينية، ليس هى فقط بل توالت الاعترافات فى يوم واحد، أستراليا وإسبانيا والبرتغال ومملكة النرويج وأيرلندا وكندا ومملكة الدنمارك وغيرها، وكانت المفاجأة الأكبر هى نتاج الجهد المصرى حينما اعترف الرئيس ماكرون فى المؤتمر الذى عقده بالأمم المتحدة بعد خطته التى تم تنفيذها ووعده للرئيس عبدالفتاح السيسى أثناء زيارته لمصر ولمعبر رفح بأنه سيعترف بالدولة الفلسطينية، حيث أصبح عدد الدول العظمى فى مجلس الأمن الذين لهم حق الفيتو والذين اعترفوا بالدولة الفلسطينية ٤ دول من ٥، فالصين وروسيا معترفتان بالدولة الفلسطينية منذ فترة وتؤيدان حل الدولتين، تتبقى مشكلة الدولة الخامسة وهى التى تملك حق الفيتو وهى الولايات المتحدة الأمريكية التى أعلن ترامب فى كلمته أمام الأمم المتحدة رفضه الاعتراف بالدولة الفلسطينية والتى اعتبرها مكافأة كبيرة لحماس، وأكد فى مهاجمته للأمم المتحدة أنها كلمات فارغة حيث واجه غضبًا دوليًا واتهمه الكثير من دول العالم أن الفيتو الأمريكى شريك فى جرائم الإبادة الجماعية التى تحدث فى غزة ضد الشعب الفلسطينى الأعزل.

وبعد اجتماعه مع قادة ورؤساء الدول العربية الإسلامية على هامش اجتماعات الأمم المتحدة فى نيويورك كان الدكتور مصطفى مدبولى حاضرًا لهذا الاجتماع نيابة عن الرئيس عبد الفتاح السيسى حيث أكد ترامب أن لقاءه كان عظيما ومهمًا جدًا لإنهاء أزمة غزة، لكن ماذا سيحدث بعد ذلك؟.. لا أحد يعلم!

والسؤال المهم الآن: هل يفسد ترامب هذا الاعتراف الدولى الذى قامت به أكثر من ١٥٠ دولة من دول العالم، خاصة أوروبا نتيجة للجهد المصرى والسعودى والفرنسى المشترك باتخاذ إجراء تجاه إسرائيل وما تفعله فى الضفة الغربية باعترافه بسيادة إسرائيل على الضفة وتنفيذ خطة تهجير الفلسطينيين من غزة بالقوة؟..

هذا هو السؤال الذى ستجيب عنه الأيام القادمة بين ترامب ونتنياهو، أم سيسقط الشعب الإسرائيلى حكومة النتن نتيجة العزلة العالمية؟

بصراحة

معضلة حماس والدولة الفلسطينية!



جمال رائف

الدولة الفلسطينية أصبحت واقعا سياسيا يعكس الإرادة الدولية الداعمة لعدالة القضية والمؤمنة أنه لا سلام ولا استقرار بمنطقة الشرق الأوسط دون إقرار حل الدولتين ومنح الشعب الفلسطيني حق تقرير المصير عبر الحصول على دولته المستقلة التي باتت محل اعتراف أكثر من ١٥٠ دولة حول العالم، لحظة فارقة تحتاج بالتبعية إرادة فلسطينية قوية تغلق صفحة الماضي وتبدأ فصلا جديدا تحصد خلاله المزيد من المكتسبات.

قدم الرئيس الفلسطيني محمود عباس أمام مؤتمر حل الدولتين التزامات سياسية ودستورية تشكل ملامح أولية للطبيعة السياسية للدولة الفلسطينية، وهي بشكل عام تلبي تطلعات المجتمع الدولي وتحبط ذرائع إسرائيل، ولاسيما أن حالة التوافق بين الداخل الفلسطيني وحدها هي التي تحدد مستقبل الدولة الفلسطينية، بمعنى آخر الكرة الآن فى الملعب الفلسطيني بعد تمريرة حاسمة من المجتمع الدولي وضعت الفلسطينيين أمام المرمى مباشرة لإحراز هدف النصر، فمن غير المعقول أن تهدر الفصائل الفلسطينية الفرصة بحثا عن مسميات وشعارات ليست بأهمية القضية الفلسطينية، بل الحديث لحماس بشكل مباشر التي يجب أن تأخذ خطوة بل خطوات إلى الخلف وتقرر إعلاء قيمة الدولة على الفصيل وألا تصبح هي العائق أمام مسار الدولة الفلسطينية، فهناك خياران لا ثالث لهما فإذا كان الماضي قد استوعب وجود حماس فمستقبل الدولة الفلسطينية لا يتحمل وجود فصائل متعددة تشرزم وحدة الصف وتبعثر الجهود، بل يجب تكثيف الجهود للإسراع فى بناء مؤسسات الدولة الوطنية وتأسيس حياة حزبية ومدنية تمارس السياسة دون أذرع مسلحة، فاستنساخ تجربة حزب الله فى لبنان أثبتت فشلها بل وتهدد بفشل لبنان إذا استمرت، لهذا يجب أن تؤسس الحياة السياسية الفلسطينية الجديدة فى خضم الدولة وفق ما يضمن الحفاظ على المكتسبات التي تحققت والمضي بها نحو مستقبل أفضل للدولة الفلسطينية.

سطر وسطر

"أتخن شنب" غلبته دموعه

حسين خيري

حين يبكي الرجال لابد أن يكون المصاب جلل، غالية دموع الرجال، ولا تقدر بثمن، لاسيما فى بلاد العرب، ويبكي الرجل إذا فارقه عزيز لديه، أو حين يستشعر أن مستقبله فى خطر، أو وقتما ينتابه إحساس بغدر شخص أخلص له، وفى المقابل المرأة العربية تأبى رؤية الرجل يبكي، ورفضها لا يدل على المصداقية، وذلك لتناقض مشاعرها، فهي تحب الرجل الذي لا يبخل فى التعبير عن مشاعره أمامها، والمرأة كبقية فئات المجتمع العربي تقبل الغضب من الرجال، وترى أن حزن الرجل من المحظورات.

ويكفي أن مشاهد مجازر غزة زلزلت عرش الرجولة، وجعلت "أتخن شنب" عيناه تخرج عن طوعه، وتزايد درجات الضغوط تحني أمامها عيون الرجل العصية، بل يمكن أن تصيبه بأزمات صحية خطيرة، وهذا حسب دراسة جمعية القلب الأمريكية، ولم يستطع الرجل الجائع جمع دموعه، ودموعه سبقت صراخه أمام أشلاء أطفاله وزوجته.

ولا تقدر دموع الرجل بثمن، فهي كالأحجار الكريمة فى الجبال وكاللؤلؤ فى أغشية الصدف، ورجال تنهمر أعينهم بالدموع عندما تفيض مشاعرهم حبا فى الله، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبكي من خشية الله، وإذا سمع صحابته آيات الله تفيض أعينهم بالدموع، وقال المولى عز وجل: "إذا تتلى عليهم آيات الرحمن خروا سجدا وبكيا"، واستعاذ رسول الله من عين لا تدمع ومن قلب لا يخشع.

وتشهد الساحة العلمية نزاعا بين العلماء حول أضرار الدموع وفائدتها، ففريق منهم يقر بأن الدموع تزيد الأمر سوءا، وتسبب الصداع النصفي، وفريق آخر يجزم بقدرة البكاء على تخفيف حالة الضغط النفسي، وأهل العقل تعظم بكاء الرجال حين تخرج الأمور عن سياقها، وبكاء فلان لا يعني أنه رجل ضعيف، بيد أن رجالا تعكس صورة مزيفة حين تتظاهر بالثبات العاطفي وسط ظروف حالكة السواد لا تتحملها الجبال، وينطبق عليهم وصف رجال تسكن بين أضلاعهم قلوب قاسية.

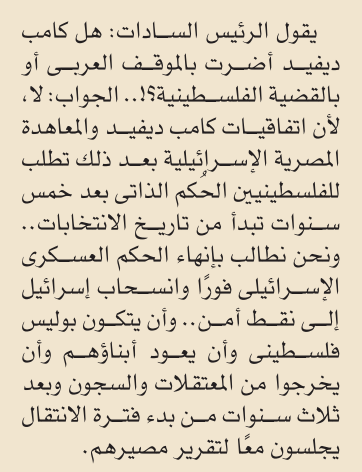
والسؤال لماذا دموع المرأة قريبة جدا؟! والإجابة أن النساء أكثر عرضة للبكاء من الرجال بسبب تكوينها البيولوجي، وهرمون "البرولاكتين" فى غدد المرأة يعزز بداخلها الشعور بالبكاء، وعلى النقيض هرمون الذكورة يقف حائلا فى مواجهة ذرف دموع الرجال، ويفضل الرجل لآخر لحظة موقف الصمود وسط ضغوط الحياة، حتى يعكس ثباته الانفعالي بين محيطه الاجتماعي، ويعد فى نفس الوقت ثمنا باهظا، لأنه يحمل نفسه فوق طاقتها، من أجل ظهوره بصورة الرجل القوي.

وكم من عروش رجال هزها البكاء، وتحسبهم من الأقوياء، منهم ملوك ونبلاء، وما أكثر الشعراء والأدباء الذين ذرفوا دموعهم على الأطلال، لكن كن على حذر من دموع التماسيح، وإياك يا صديقي من خداع أنصاف الرجال حين يتصنعون البكاء، تكاد عيونهم أن تفضحهم، فهي بحق الصورة المزيفة عن بكاء الرجال.

تعيد تقديمها : لمياء أبو المجد

مقتطفات من أحاديث ومقالات نُشرت على صفحات مجلة أكتوبر نتعرف من خلالها على آراء كبار رجال الدولة – وعلى رأسهم الرئيس السادات – فى الأحداث التى كانت جارية.. وكذلك رأى بعض كتّاب أكتوبر فى القضايا المطروحة فى ذلك الوقت.

كامب ديفيد والقضية الفلسطينية



يقول الرئيس السادات: هل كامب ديفيد أضرت بالموقف العربى أو بالقضية الفلسطينية؟!.. الجواب: لا، لأن اتفاقيات كامب ديفيد والمعاهدة المصرية الإسرائيلية بعد ذلك تطلب للفلسطينيين الحُكم الذاتى بعد خمس سنوات تبدأ من تاريخ الانتخابات.. ونحن نطالب بإنهاء الحكم العسكرى الإسرائيلى فورًا وانسحاب إسرائيل إلى نقط أمن.. وأن يتكون بوليس فلسطينى وأن يعود أبناؤهم وأن يخرجوا من المعتقلات والسجون وبعد ثلاث سنوات من بدء فترة الانتقال يجلسون معًا لتقرير مصيرهم.



من حق الناس أن يجدوا ما يحتاجون إليه

يقول الرئيس السادات: سوف تظل مصر عملاقة بما لها من تاريخ طويل وكفاح مرير وإنجازات دولية عظيمة.. إن مصر لها قضايا طاحنة، وما يعانيه الشعب ليس وليد اليوم ولا فترة ولايتى.. لقد بدأ قبل ذلك واستحكم الخناق والغلاء، والناس من حقهم أن يجدوا ما يحتاجون إليه ومن حقهم أن يطلبوا الضرورى ليجدوه وأن يطلبوا الكمال أيضًا وأن يروا العدل شاملًا والقدوة الحسنة فى كل موقع ومن أجل رفع العناء عن الشعب سعيًا من أجل السلام، فالحرب فادحة الثمن ونحن لم نختر الحرب من أجل أن يجوع الشعب



ويرضى ويتزاحم بالعشرات فى الأتوبيسات والمستشفيات والمدارس والغرف الضيقة، إنما الحرب قدر، ولذلك خطونا إلى السلام تخفيفا عن الناس.. وإذا كانت السياسة ترفا لا يطيقه الجائع فهو معذور لكن كيف لنا أن نفصل بين الحرب والسلام وبين الاقتصاد والسياسة؟!.. ولابد أن نضع أيدينا معًا على مواطن الألم فى شعبنا وأن نوقف جنون الأسعار وجشع التجار، فقد عانينا كثيرًا من أنفسنا ومن غيرنا ومن حقنا أن ننعم بالضرورى من مقومات الحياة الكريمة.

من سلسلة الأحاديث الشاملة للرئيس السادات مع الأستاذ أنيس منصور

الدين والسياسة

قال المهندس سيد مرعى، مساعد رئيس الجمهورية ورئيس مجلس الشعب السابق: الدين الإسلامى دين سياسة، وهذا لا شك فيه ولا أحد يستطيع أن ينكر ذلك، والدين الإسلامى هو سياسة ودين، ولكى يتكلم الإنسان فى ذلك الدين يجب أن يكون على علم كاف بتعاليم الدين الإسلامى، إنما أن تدخل تحت هذا الشعار معلومات وتعاليم يصدرها شخص معين بهدف سياسى معين يسخر له الدين، فهذا أمر فيه خروج عن التعاليم الدينية.. وأعنى فى النهاية من ذلك كله أن الدين عندما يكون فى وصفه الحقيقى يكون دينًا وسياسة، إنما أن يُسّخر أحد الدين بهدف سياسى فهذا هو الفارق بينهما.

التضامن العربى

قال المهندس سيد مرعى: ما التضامن العربى؟!.. إن الرئيس السادات وضع له تعريفا بسيطا هو أنه لا يسمح لأى دولة عربية أو مجموعة من الدول العربية أن تؤثر فى السياسة المصرية أو تخطط للسياسة المصرية، وأنا أنضم لهذا التعريف وإن كانت مصر تقول: إنها لا تخطط لسياسة أى دولة يكون من باب أولى أن أى دولة لا تخطط لسياسة مصر وعندما يطبق ذلك على القضية الموجودة على مستوى الوطن العربى نجد أنه يجب أن يكون لنا موقف متفاهم عليه، أما إذا كان الموقف الذى نريد أن نصل إليه يؤثر فى سير السياسة المصرية فمن حق مصر أن تقول «لا».. هذا يؤثر فى خط سيرى.

من حديث المهندس سيد مرعى مع الأستاذ محمد المصرى

وحدوا الضرائب

من عيوب نظامنا الضريبى أن عبء الضرائب تتحمله الطبقة الكادحة، وفى مقدمتها العمال والموظفون الذين تقتطع الضرائب منهم جميعًا من المنبع، كما أن نظامنا الضريبى مركب ومعقد وبعيد عن البساطة والسهولة والوضوح، فضلًا عن أنه مشوب بكثير من الازدواجية، فضريبة الدخل العام تضاف إلى ضرائب متعددة.. منها الضريبة على الأراضى الزراعية، والضريبة على الأملاك المبنية، والضريبة على كسب العمل، والضريبة على أرباح القيم المنقولة، والضريبة على الأرباح الصنعية والتجارية.

وأيضا الضرائب الرئيسية فى مصر قليلة الحصيلة، كثيرة التكلفة بسبب نفقات التحصيل من مرتبات وأجور المأمورين والمحاسبين ولجان التقدير.. إلى آخر الجهاز الحكومى المترامى الأطراف.

وأخيرًا قوانين الضرائب فى مصر أدت إلى عدم ثقة بين الممول والدولة، لأنها تستند إلى نصوص مطاطية وباب الاجتهاد والتهرب فيها واسع ورحب أمام إمكانيات التحايل على القانون وتفسيره وفق مزاج مأمور الضرائب، فهذه المواد تسمح له بأن ينظر إليك عند تقدير دخلك من (خرم الباب)، كما تسمح له بأن ينظر إليك من ربوة عالية ويفرض عليك مبالغ كبيرة لا علم لك بها، وقد آن الأوان لمجلس الشعب ألا يقف مكتوف اليدين إزاء هذه الأخطاء والخطايا ويصر على ضرورة تصحيحها بقانون موحد.

من مقال الأستاذ طلعت يونان

قليل من العلوم.. كثير من الثقافة

الحقيقة لا أجد معنى لعدم وجود زهرة واحدة فى مدرسة وتطالب الأطفال باحترام الخضرة وعدم قطف الزهور.. ما معنى أن تفقد شوارعنا النظافة ونطالب الأطفال بأن يحافظوا على النظافة؟!..

ما معنى ألا تكون هناك لوحة زيتية جميلة فى الفصل ونطالب الأطفال بالإبداع والخيال والفن؟!.. كيف نطلب منهم شيئا لم نعطهم إياه؟!.. إن تغيير المناهج هو المسئولية الأولى والمباشرة أمام من يتصدون لإصلاح التعليم.. المطلوب مناهج مبسطة فى المراحل الأولى ملخصها: قليل من العلوم.. كثير من الثقافة والمعلومات العامة.. كثير من التربية والسلوك.

من مقال «اقرأ.. اكتب.. صم.. واحفظ وانسى» للأستاذ حسن سليمان

نشر بمجلة أكتوبر فى سبتمبر 1979م – 1399هـ

شركة صناعة اليايات ومهمات وسائل النقل



تابعة للشركة القابضة للصناعات الكيماوية - وزارة قطاع الأعمال العام

اهدفنا

تسعى شركة صناعة اليايات ومهمات وسائل النقل وهى شركة مصرية تابعة للشركة القابضة للصناعات الكيماوية التابعه لوزارة قطاع الاعمال العام الى الارتقاء بصناعة اليايات بأنواعها محليا ،

حيث تقوم بإنتاج اليايات الورقية واليايات الحلزونية الكبيرة والمتوسطه والصغيرة كمنتجات مغذيه لصناعة السيارات والاتوبيسات وعربات القطارات المنتجة محليا - كذلك إنتاج اليايات الورقية ومفرداتها واليايات الحلزونية وتيل الفرامل كقطع غيار لعربات الركوب والنقل والاتوبيسات وقطارات السكه الحديد ومترو الانفاق - كذلك إنتاج اليايات الحلزونية الصغيرة والمتوسطة والكبيرة لكافة الاغراض الصناعية بمصانع الاسمدة/ الاسمنت / الغزل والنسيج/الاجهزة المنزلية وشركات المقاولات والتعدين والمحاجر والسكر والحديد والصلب والشركات الصناعيه المختلفة ، صناعة وتشكيل المشغولات المعدنية وعمل المعالجات الحراريه اللازمة لها .

حيث تقوم بتطوير منتجاتها من خلال القيام بتنفيذ التصميمات الجديدة من اليايات بأنواعها المختلفة .

ولمواكبة هذا التطور فى صناعة اليايات الورقيه وتلبيه حاجة السوق المحلى والتصدير – كانت شركة اليايات الرائدة لادخال تكنولوجيا صناعة اليايات البرابولك – ومن أهم اعمالها تلبيه احتياجات مصنع ٩٩٩ الحربى وشركه اطارات مصر .













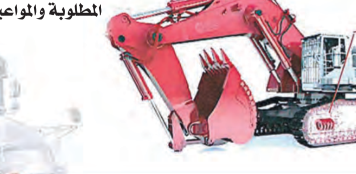
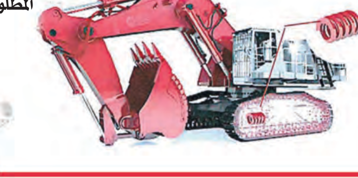
للتواصل:

٨ ش المصانع – الاميريه – القاهرة
تليفون : ٢٢٨٤٢٣٣١ – ٢٢٨٤٢٣٣٢ فاكس:٢٢٨٤٠٤٨٥
Website:www.yayat.org E-mail :ceo@yayat.org



AUTOMOTIVE &TRILLER

الشاحنات والمقطورات
نحن متخصصون بصناعة السوست الورقية بمختلف أنواعها من متعددة إلى باربوليك لقطاع كبير من الشاحنات الثقيلة من خلال التوريد إلى أكبر وكلاء الشاحنات الثقيلة والمقطورات بالسوق المصرى والتعاون على أساس عقود طويلة الأجل والوفاء بمعايير الجودة المطلوبة والمواعيد النهائية للتسليم والتحسين المستمر للعمليات.




CONSTRUCTION AND MINING

قطاع الإنشاءات والمناجم
نحن متخصصون فى صناعة السوست الحلزونية المستخدمة فى شداد كاتينة الجر للحفارات والبلدوزرات والرافعات الثقيلة وكذلك سوست امتصاص صدمات للسيور الناقلة والهزازات والكسارات

LOCOMOTIVES

القاطرات
نحن متخصصون فى صناعة السوست الحلزونية ذات الاقطار الكبيرة تبدأ مقاساتها من قطر واير ٢٥ مم إلى ٦٠ مم وجزء كبير من إمداداتنا لقطاع السكك الحديدية بالسوق المصرى

حديثا:

حديثا: بدأت شركة اليايات فى إدخال منتجات جديدة.. ومنها صناعة المكونات المعدنية الخاصه بفلنكات السكك الحديدية، وكان من نتاج ذلك نجاح الشركة فيما يلى :

1- انتاج شريحة معدنيه B70
2- انتاج شريحة معدنية خاصة mm 10 X 50 X 176 RFI 260
3- انتاج شبكة حديد Wire Mesh
4- انتاج اسلاك سابقة الاجهاد قطر 8 مم
5- انتاج كليبس Tension clamp skl

شهادات

